جهود ونشاطات الدكتور عبد الله الفياض الصحفية والأدبية

أ.د. عكاب يوسف الركابي
كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

الملخص

في هذا البحث نحاول اليوم – ولأول مرة – إن نميط اللثام عن جانب أخر من مواهب الدكتور عبد الله الفياض، إلا وهو مساهماته ونتاجه المعرفي في حقلي الصحافة والأدب إذ سنتناول في هذا الصدد نتاجاته وكتاباته في الصحافة العراقية وصحافة المهجر – المنشورة منها والمخطوطة – تلك الكتابات التي عبرت عن منطلقاته وتوجهاته الفكرية ونزعته الاصلاحية كذلك فأننا وإتماماً للفائدة عرجنا على المناصب التي تبوئها الدكتور الفياض في بعض الصحف والمجلات. وكانت هناك أطلالة – وبشكل تفصيلي – على الجانب الأدبي في حياة الدكتور الفياض ومحاولاته كتابة الشعر والمسرحية فضلاً عن المحاضرات التي كان يلقيها على الجمهور من دار الاذاعة العراقية والحوارات التي كان تلفزيون بغداد يجريها معه، وكل مبتغانا من ذلك هو ألقاء الضوء على هذا الجانب من حياة الدكتور الفياض .

Abstract

In this research, we are trying today – for the first time – to unveil a veil on another side of Dr. Abdullah Al-Fayyad's talents, thatis his contributions and knowledge production in the fields of journalism and literature, we we will address in this regard hisprodacts and his writings in the Iraqi press and the diaspora press – published and manuscript – those writings Which expressed its premises, intellectual tendencies, and its reformist tendency as well, because we have completed the interest, and we have come to the positions

from the Iraqi Broadcasting House and the dialogues that Baghdad TV was conducting with him, and all we wanted from that was to shed light on this aspect of Dr. Al-Fayyad.

held by Dr. Al-Fayyad in some newspapers and magazines.

There was a look - in detail - on the literary side of Dr. Al-Fayyad's life and his attempts to write poetry and piays as well as the lectures he gave to the public

المقدمة:

لم تحظ دراسة نتاجات الشخصيات العلمية والفكرية والثقافية العراقية من قبل الباحثين والاكاديميين وإلى وقت قريب بالاهتمام الكافي، بل أنصبت اهتمامتهم على دراسة الشخصيات نفسها وادوارها في قيادة المجتمع والدولة دون الأهتمام بنتاجاتهم المعرفية الأخرى، ولابد من القول من أن الشخصيات الفكرية والثقافية كانت قد لعبت هي الأخرى ادواراً مهمة في مجال أختصاصاتها ربما تفوقها أهمية عما لعبته تلك الشخصيات في تطور المجتمع والدولة لاسيما المؤرخون العراقيون المعاصرون وخصوصاً الجيل الأول منهم الذين ساهموا في كتابة تاريخ العراق الحديث والمعاصر وقدموا خدمات جليلة لدراسة جوانب أساسية منه لأظهار عظمة الماضي وصار لهم تأثيراً واضحاً في الحركة العلمية والثقافية ضمن الاطار الزمني لفعل تلك الشخصيات التاريخي مما أسهم في الفهم الصحيح لحركة التاريخ ومعرفة العوامل التي أثرت فيه واتجاهاته المستقبلية.

وعليه يمكن القول عموماً أن هذه الشريحة هي التي صنعت النخبة الأولى العسكرية، بما قدمت من رؤى وافكار ونتاجات معرفية مختلفة ساهمت في تبلور الفكر السياسي لها وفتحت امامهم افاقاً رحبة في سياسة الدولة وتنظيماتها العسكرية إلى أن أستحوذت على القوة وتقدمت الصفوف بسبب طبيعة العالم الثالث. وعلى الرغم من إن الدكتور عبد الله الفياض، شخصية تاريخية عرفت بنتاجاتها التاريخية في حقل التاريخ الاسلامي والتاريخ الحديث، إلا إن تلك الشخصية كانت متعددة المواهب ولها اسهامات ونتاجات واسعة في حقول المعرفة الأخرى إذ كتب في الشعر وساهم في الصحافة وله كتابات أدبية في القصة وغيرها. ونحن إذ نحاول اليوم - ولأول مرة - إن نميط اللثام عن جانب أخر من مواهب الدكتور الفياض، إلا وهو مساهماته ونتاجه المعرفي في حقلي

الصحافة والأدب إذ سنتناول في هذا الصدد نتاجاته وكتاباته في الصحافة العراقية وصحافة المهجر – المنشورة منها والمخطوطة – تلك الكتابات التي عبرت عن منطلقاته وتوجهاته الفكرية ونزعته الاصلاحية كذلك فأننا وإتماماً للفائدة عرجنا على المناصب التي تبوئها الدكتور الفياض في بعض الصحف والمجلات. وفي هذا البحث الذي نقدمه للقارئ اليوم كانت هناك أطلالة – وبشكل تفصيلي – على الجانب الأدبي من حياة الدكتور الفياض ومحاولاته كتابة الشعر والمسرحية فضلاً عن المحاضرات التي كان يلقيها على الجمهور من دار الاذاعة العراقية والحوارات التي كان تلفزيون بغداد يجريها معه، وكل مبتغانا من ذلك هو ألقاء الضوء على هذا الجانب من حياة الدكتور الفياض . وفي الختام فقد أعتمد البحث على وثائق ومراجع والعديد من الصحف تنشر لأول مرة، ونظرة سريعة إلى قائمة المصادر الملحقة بالبحث تعطي فكرة عن الجهد المبذول في كمية المصادر التي رجعنا إليها في سبيل اعداد البحث.

إطلالة تاريخية موجزة على سيرة الدكتور عبد الله الفياض

المعلومات المتوفرة عن طفولة عبد الله الفياض وسنوات شبابه المبكر قليلة ومبعثرة، لأن مترجمنا كان يتحاشى الغوص في تفاصيل الاسرة والعشيرة وربما جاء ذلك لاعتبارات اكاديمية وفكرية لديه وهو أمر معروف لدى العديد من الكتاب واصحاب القلم من المعاصرين والمقربين منه، لكن الحقائق التي اطلعنا عليها والاتصالات التي اجريناها تعطينا امكانية تسليط الضوء على بعض جوانب هذه المرحلة من حياته بشكل يمط اللثام عن الكثير من اسرارها وتفاصيلها .

ولد السيد عبد الله دخيل طاهر موسى الفياض[١] في بيت بسيط ومتواضع في ريف قرية الضمينية الواقعة على بعد ثمانية كيلو مترات في الجنوب الشرقي لناحية الكرادي" قضاء الرفاعي حالياً " في لواء المنتفك" محافظة ذي قار حالياً "[٢] في الأول من تموز عام ١٩١٧[٣] من أبوين عربيين ينتسبان إلى أسرة علوية متمسكة بالتقاليد الدينية والعشائرية ترجع في نسبها إلى الإمام زين العابدين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[٤] .

وفي نهاية العشرينات على الأرجح ادخل عبد الله الفياض في أحد حلقات تعليم الكتاتيب في قريته الضمينية في شرق ناحية الكرادي ودرس منذ صباه على الطريقة التقليدية القديمة، ثم انتقل في عام ١٩٣١إلى مدينة الكرادي للدراسة الابتدائية في الكرادي إذ قبل في الصف الثالث الابتدائي في مدرسة الكرادي الابتدائية التي فتحت في عام ١٩٢٢ لينهي في عام ١٩٣٥ مرحلة الدراسة

الابتدائية بنجاح وتفوق دون أن يتأخر أو يتلكأ في دراسته، لينتقل بعدها في عام ١٩٣٥ من مدينته الرفاعي إلى مدارس النجف الأشرف إذ أكمل الدراسة المتوسطة في متوسطة النجف في نهاية العام الدراسي ١٩٣٨ بنجاح، ثم الثانوية عام ١٩٤٠ في مدارس النجف لينتقل بعدها حيث أكمل دراسته في دار المعلمين العالية في بغداد عام ١٩٤٤ وحصل على شهادة البكالوريوس لتنتهي هذه الرحلة بحصوله بحصول الفياض على شهادة الماجستير من الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٥٤ ثم الدكتوراه من الجامعة نفسها عام ١٩٦٦ في رحلة طويلة لا تخلو من المصاعب والمشاكل لكنها أخيراً تكللت بالنجاح[٥] .

المبحث الأول

جهود ونشاطات الدكتور عبد الله الفياض في الصحف والدوريات

عبد الله الفياض عضواً في هيئة تحرير مجلة البطحاء في لواء الناصرية

تعني الصحافة **Journalism** صناعة الصحف والصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب وهي أداء فكري وإعلامي يومي أو أسبوعي عادة ما تكون رفيقة معاصريها يتذكرونها بالخير أو الشر خلال صدورها وبعد أختفاها إذن فهي رسالة خالدة كما يقول البابا لأون الثالث عشر وهي ركن من أعظم الأركان التي تشيد عليها دعائم الحضارة والعمران على حد تعبير الأمبراطور نابليون الأول[٦] إذن فهي قوة معنوية عظيمة عرف العالم المتمدن حقيقتها وكذلك فهي قوة توجيهية تثقيفية تنقل فكر وقناعات أصحابها ومحرريها إلى المواطن أما الأجيال اللاحقة فلا تتعرف عليها إلا سماعاً عندما يرد ذكرها مدحاً أو ذماً[٧] .

وفي هذا الأتجاه ومن هذا المدخل نتسلل إلى النشاط الصحافي في لواء الناصرية إذ قال الباحث ربيع محمد ناصر حسن وهو أول من بحث أكاديمياً في نشوء الصحافة في لواء الناصرية، بأنه لابد من الالتفات إلى الجو الثقافي الذي ساد مدينة الناصرية مركز لواء المنتفك قبيل الحرب العالمية الثانية وخصوصاً النشاط الصحفي، فقد ساهمت ظروف عدة منها سياسية وفكرية وأخرى أجتماعية وأقتصادية في تاخر نشوء الصحافة في لواء المنتفك ليأتي يوم ٢٣ تموز عام ١٩٣٩ الذي شهد معه صدور أول صحيفة في الناصرية سميت بالمنتفك[٨].

وفي مدينته الناصرية كان المدرس عبد الله الفياض شعلة من النشاط العلمي والثقافي إذ كان يحضر وبأنتظام المجلس الأدبي الذي كان يقيمه صديقه المحامي شاكر الغرباوي[٩] في مدينة الناصرية إذ كان هذا المجلس من أهم مجالس المدينة لما أتسم به

من حوار ديمقراطي وجدل وتفاهم جمع إلى جانب مشايخ عربية ووجوه أدبية معروفة من النجف والشطرة والرفاعي وبغداد[١٠]

ويبدو أن النشاط الثقافي لمجلس المحامي الغرباوي كان الباعث أو المحرك الاساس لصدور مجلة أدبية علمية أسبوعية في لواء الناصرية أطلق عليها أسم البطحاء صدر عددها الأول في الأثنين ١ نيسان عام ١٩٤٦وكانت نصف شهرية عند أنطلاقها إذ كتب مايلي في أعلى الجهة اليمنى من صفحتها الأولى:" **البطحاء مجلة نصف شهرية صاحبها ومديرها المسؤول المحامي شاكر الغرباوي هيئة التحرير محمد حسن العضاض[١١] ـ عبد الله الفياض ـ شاكر الغرباوي فيما كتب في أعلى منتصف الصفحة الأولى للمجلة ما يأتي:" البطحاء صحيفة أدبية علمية أسبوعية تصدر مرتين في الشهر مؤقتاً، الإدارة العراق مدينة الناصرية ـ مجلة البطحاء، الاشتراك داخل العراق دينار واحد وفي الخارج دينار ونصف ـ من قبل عددين عدَ مشتركاً، ثمن العدد ٣٠ فلساً، لا تعاد الرسائل لأصحابها نشرت أم لم تنشر**"[١٢]، واستخدمت المجلة التي طبعت إعدادها في مطبعة الرشيد في بغداد، التقويم الهجري والميلادي في تحديد زمن صدورها[١٣].

وكتبت المجلة في عددها الأول الذي صدر في سنتها الأولى في مدينة الناصرية في ١ نيسان عام ١٩٤٦، مقالاً توضيحياً على صدر صفحتها الأولى بعنوان **البطحاء** بينت فيه أهدافها ومنطلقاتها وخطة عملها الصحفي للايام القادمة إذ قالت فيه:" **وهكذا تولد البطحاء بين رهط من أخوان وأهل كرام طال بهم الانتظار لتنسم أريج الحياة ولتدرج في مدارج النمو والتكامل، تخرج البطحاء على هذه الحال التي مكنتها، منها مشقة الابتداء بعمل جديد وصعوبة تحمل الواجبات الجسام، بعد أن بقيت فكرة تتردد في الخاطر حيناً من الزمان وتضطرب بين الاقضام والأحجام لتؤدي رسالتها التي تحملتها مختارة لها وتقوم بواجبها الذي وطنت النفس على القيام به والتضحية في سبيله، غير إن لها من أيمانها بالله ما يعينها على تحقيق أهدافها ومن روح الشباب وعزمه ما يبعث فيها الحيوية والنشاط ويحملها على الثقة بمستقبلها ومن أملها بتشجيع القراء ما يدفعها إلى المثابرة لتشق طريقها مذللة ما يعترضها من العقبات والعراقيل** "[١٤] .

وعن أهداف وخطة عملها والغاية التي أنشأة من أجلها المجلة كتبت البطحاء في صدر عددها الأول تقول:" **ولابد للبطحاء أن توضح خطتها التي تسير عليها وغايتها التي تهدف اليها، لتعلن مبدأها لقرائها: فأما الأولى فهي الصراحة الكاملة وعدم المداراة فشيئان عندها في قولة الحق اكان الذي تخاطبه قريباً أم بعيداً، وعندها أن**

مقياس الرجال، أعمالهم وما يقدمونه في حقل الخدمة الاجتماعية والصالح العام، لا بما يحيطهم من الهالات والوجاهة على انها ستلتزم في تمحيصها، النزاهة والإخلاص مبتعدة عن الأغراض والحزازات الشخصية، مؤمنة بأن مصلحة الوطن والمجموع، فوق كل مصلحة أخرى، فنحن اليوم أحوج ما نكون إلى الصراحة في أقوالنا وافعالنا لنضع الامور في اماكنها التي خلقت لها، لا التي أوجدتها الظروف ونحن اليوم أحوج ما نكون إلى خدمات المخلصين في مطلع نهضتنا الحاضرة وأن نقول للمحسن أحسنت، وللمسئ أسأت حتى نستطيع أن نساير تطورات العصر ومقتضياته وليكون لنا مركز لأئق يجعلنا أمة لها الحق في إن تعيش عيشة أستقلال ورفاه "[١٥] .

أما عن الغاية الحقيقية التي نشأت من أجلها مجلة البطحاء في لواء الناصرية والصعوبات التي يمكن أن تواجهها المجلة في عملها وهي تؤدي رسالتها الإنسانية والوطنية من أجل خدمة أبناء اللواء لتسهم بحظ من الخدمة الثقافية العامة في نواحي العلوم والمعارف معتمدة التجديد فيها وإنها ستعتمد في تأدية رسالتها على تشجيع أبناء اللواء لها كتبت البطحاء في عددها المذكور قائلة:" **إما غايات هذه الصحيفة فهي تعني بوجه خاص بدراسة شؤون اللواء ومعالجة مشاكله وبحث جميع الأمور التي لها مساس بتقدمه آنياً، ليس فحسب وانما تجتهد لدراستها علمياً قدر الأمكان مراعية في ذلك، مختلف الاعتبارات التي يفرضها الصالح العام، ونحن في هذا مبتغون، خدمة هذا اللواء عن طرق الصحافة والكتابة، آملين إن تكون البطحاء صوته المسموع ومنبراً لآراء أبنائه الذين تهمهم خدمة بلدهم الذي رعاهم أطفالاً وشباباً، واننا لنشعر بأن علينا، واجباً صعباً في هذا الشأن نرجو أن نقوم به قياماً محمود الأثر وهي – بعد – ستوجه عناية كبيرة إلى تعهد نهضتنا الأدبية المعاصرة، غير أنها لا تريد إن تأخذ من الجديد، إلا كل مثمر، كما تنوي أن تأخذ من القديم، كل صالح ولعلها بذلك، تستطيع أن تصل بين القديم والجديد وتمازج وتزاوج بينهما، ليخرج من ذلك نتاج طيب مفيد فليس صحيحاً، إن ينبذ كل قديم ويقبل كل جديد على علاته، والبطحاء لاترغب إن تلزم لقرائها بوعد أو بعهد، على ما ستفعله من أجلهم وإن كان لابد لها من إن تقول شيئاً في هذا المقام، فأنما نرجو الله تعالى إن يسدد خطاها دون إن تهن وتضعف أو يستبد بها هوى إثيم أو تعصب ممقوت، ولكنها ستعتمد في تأدية رسالتها على تشجيع أدبائنا وشعرائنا والمفكرين والمصلحين من رجال الأمة المخلصين ومساندة اصدقائها وقرائها وهي لتأمل من الجميع، إن يحبوها بالمؤازرة وان**

يمحضوها، بالنصائح ليكون لها عوناً على بلوغ غايتها المنشودة وتحقيق أهدافها التي تسعى إليها، وهي ترحب بما يتفضلون به من الآراء الصائبة والملاحظات القيمة فأنما يتوقف النجاح في الأمور الجسام، على التعاون بين الأفراد والجهود الجماعية المنظمة، فبهذا أن التعاون قوة لها والحياة تتطلب القوة ليضمن النجاح في عالم تتنازع فيه الكائنات على البقاء وهي على ذلك أقدمت على تحمل هذا العبء الثقيل، فإلى أبناء الأمة العربية جمعاء تتقدم البطحاء، راجية أن تقوم بما يفرضه عليها الواجب من الخدمة العامة ونشر الثقافة الصحيحة والله نسأل أن يمدها بعون من عنده وهو ولي التوفيق ـ البطحاء "[١٦] .

ومن أبواب مجلة البطحاء الثابتة باب مقتطفات وباب قيثارة البطحاء وباب شؤون اللواء وباب فحول الشعر العراقي وباب من زوايا التاريخ وباب الإعلانات التجارية[١٧] .

ساهمت مجلة البطحاء إلى حد كبير في معالجة كثير من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في لواء المنتفك كما شجعت المجلة على نشر الإنتاج الادبي الجديد إذ اتاحت الفرصة امام العديد من النقاد والمثقفين سواء أكان من مدينة الناصرية أو من خارجها، بنشر نتاجاتهم العلمية والأدبية فيها إذ استطاع صاحبها شاكر الغرباوي، استقطاب العديد من الكتاب والمفكرين العراقيين الكبار لنشر ما لديهم من نتاجات في مجلته ولا نستبعد أنها مجرد محظ صدفة ونحن نطالع مقالات منشورة في عام ١٩٤٦ في مجلة مقرها لواء الناصرية، لأسماء أساتذة كبار من جامعة بغداد وغيرهم من أمثال الدكتور عبد العزيز الدوري والدكتورعلي جواد الطاهر والدكتور فيصل السامر والدكتور عبد المجيد عباس الحيدري والكتور عبد الجليل الطاهر والأستاذ حسين مروة والدكتور شاكر خصباك والدكتور محمد مهدي البصير والدكتور مصطفى جواد والدكتورة عاتكة وهبي الخزرجي والشاعرة لميعه عباس عماره والدكتور حسين كبه والأديب محمود العبطة والأديب حمدي الحمدي والأديب مظهر أطيمش والأديب عبد الله الناصر والدكتور عبد المجيد الشهربلي والدكتورة نازك الملائكة[١٨]، دون أن يكون هناك تنسيق مسبق لهذا التنشر، إلا أننا نعتقد أن للإستاذ الفياض بصمات واضحة في استقطاب هؤلاء الأساتذة لنشر نتاجاتهم الأدبية والفكرية في المجلة خصوصاً وان البعض منهم كان من أساتذة عبد الله الفياض في بعض مراحل دراسته وعلى علاقة شخصية بهم، ويبدو أن الأستاذ الفياض أراد بوجود نتاجات هؤلاء النخب وتلك العناوين في مجلة البطحاء، أن يدعم ويحقق شهرة واسعة وسريعة للمجلة لتحظى

باستقطاب أكبر عدد ممكن من القراء في داخل اللواء وخارجه.

كذلك أهتمت مجلة البطحاء بنشر قصائد لشعراء اخرين بارزين من أمثال شاعر اللواء وابن مدينة سوق الشيوخ الشاعر حمدي ال حمدي والشاعر مظهر اطميش والشاعر عبد الرحمن رضا وكذلك نشرت المجلة قصائد شعرية للشاعرة لميعة عباس عمارة كما نشرت مقالات كثيرة منها تاريخية واخرى أدبية وفلسفية لكتاب عرب من مصر ولبنان، وهكذا طرق الفياض باباً جديداً يتمثل في دخول عالم الصحافة ليتخذ منه وعاءاً يصب فيه شيئاً من عصارة ذهنه المتوقد في أصلاح التربية والتعليم ويومئ إلى الطريق الأفضل للوصول إلى الهدف المنشود في خلق جيل واع قادر على التغيير في الحياة .

عبد الله الفياض يطالب بإصلاح واقع التعليم في لواء الناصرية

ومن خلال منبره الصحفي في مجلة البطحاء خاض المدرس الفياض مضمار الصحافة في عام ١٩٤٦، فنشر العديد من المقالات الصحفية التي أتصفت بالجرأة والشجاعة والصراحة التي طالب فيها الفياض بإصلاح واقع التعليم الأبتدائي والثانوي المتدني في لواء المنتفك إذ كانت تلك المقالات تظهر على الصفحات الأولى لتلك للمجلة[١٩] .

وعن صعوبة المناهج الدراسية المقررة لطلاب الثانوية التي لا تتلائم مع الأسئلة الأمتحانية وأحياناً تكون تلك الأسئلة نظرية بعيدة عن الواقع العملي، وبعد أن عرض طلاب الصف الخامس الثانوي في مدينة الناصرية على مدير مجلة البطحاء، صورة من العريضة الموجهه إلى مدير المعارف العام، يشكون فيها من صعوبة أسئلة الفيزياء في الأمتحان النهائي للعام ١٩٤٦ وأن بعض الأسئلة ليست لها وجوداً في المنهج المقرر، كتب الأستاذ الفياض في مجلة البطحاء مقالاً يناشد فيه مدير المعارف العام بأن ينظر بعين العطف لهؤلاء الطلبة وأن يقدر شكواهم وظروفهم العلمية واغتنم الأستاذ الفياض هذه الفرصة ليشمل مقاله واقع التعليم خارج المدن فقال فيه:" **كما ركزت مراراً على النقص الحاصل في الكادر التدريسي الخاص في القرى والأرياف فلبعدها عن مركز المدينة وعن منازل المعلمين جعل أمر الأنتساب إليها شبه مستحيل إذ كانت أغلب المدارس تدار بالوكالة** "[٢٠] .

كما أنتقد الفياض في مقال له في مجلة البطحاء مديرية المعارف العامة لعدم أهتمامها بواقع تعليم الأميين فضلاً عن إهمالها للقضايا التعليمية في أقضية ونواح لواء المنتفك إذ كتب قائلاً:" **أن الزائر لهذه المدارس يشاهد مجموعة من الغرف المتداعية التي يحتمل أنهيارها في أي لحظة، لاسيما مدرستي الرفاعي والمصيفي**

والتي يؤدي أنهيارهما إلى خسارة الكثير من النفوس الأبرياء من التلاميذ ضحية لها "[٢١]، وطالب الفياض في مقاله من مديرية معارف لواء المنتفك، بصرف المبالغ التي حصلت عليها مدرسة الرفاعي من قيامها بتمثيل رواية في وقت سابق على ترميمها وإصلاحها[٢٢] .

وحث الفياض في المقال نفسه مديرية معارف لواء المنتفك، للنظر بطلب أهالي سوق الشيوخ بفتح متوسطة في القضاء لكونه من الأقضية المهمة من حيث عدد السكان وغزارة نتاجه الاقتصادي فضلاً عن نشاطه الثقافي كذلك فيه ما يكفي من خريجي الدراسة الأبتدائية لفتح مدرسة متوسطة إذ كان هناك ما يزيد على مئة تلميذ يتخرج وبدون ذلك يعني ضياع مستقبلهم الدراسي، لاسيما وانهم تتوفر لديهم الرغبة الملحة في مواصلة تحصيلهم العلمي[٢٣]، وناشد الفياض في مقاله مديرية معارف لواء المنتفك قائلاً:" **بأن تلتفت إلى هذه الناحية لكونها ضرورية ماسة لابد من الإسراع لمعالجتها** "[٢٤] .

وطالب الفياض في مقال له من متصرف لواء المنتفك اللواء عبد الرحمن جودة، مساعدة مديرية معارف اللواء لتأمين كسوة الطلبة الفقراء في المدارس الريفية نظراً لضعف حالتهم المادية التي لا تساعدهم في الحصول على الضروريات اللازمة من ملابس وغيرها وعن تأمين هذا المبلغ أقترح قائلاً:" **أن يكون جمع هذا المبلغ من الشيوخ والسراكيل والوجهاء بصورة أختيارية لتشجيع الطلبة لمواكبة التعليم** "[٢٥] .

ويبدو أن وزارة المعارف العراقية ومديرية معارف لواء المنتفك هي الأخرى، كانت تتابع بأهتمام تلك المقالات الجريئة التي كان يكتبها الفياض في مجلة البطحاء عن مستوى التعليم في لواء المنتفك، وهكذا أوعزت الوزارة في عام ١٩٤٦إلى المدرس الفياض وزميله المحامي والكاتب محمد حسن العضاض، بتأليف كتاب منهجي لمادة التاريخ للصف الثاني المتوسط، وجاء في كتاب التكليف:" **نتيجة للمتابعة المستمرة للمناهج الدراسية ولقدرتهم على النقد والتقويم فقد كلفنا الكاتب في مجلة البطحاء عبد الله الفياض وزميله الكاتب محمد حسن العضاض بتأليف كتاب عن التاريخ العربي للصف الثاني المتوسط** ..." [٢٦] .

إن مجرد تكليف الوزارة إلى المدرس الفياض وزميله بتأليف كتاب منهجي من بين مدارس العراق كافة، يبرهن وبوضوح مدى السمعة الطيبة والكفاءة العلمية التي أصبح عليها الأستاذ الفياض في أوساط وزارة المعارف إذ ما عرفنا أن المدرس الفياض وزميله العضاض، ألفا الكتاب المطلوب الذي صدر في طبعته الأولى في عام ١٩٤٦ وأطلق عليه أسم التاريخ العربي لطلاب الصف

الثاني المتوسط إذ أصبح الكتاب ضمن المناهج التي تدرس في عموم الألوية العراقية[٢٧] .

ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ الفياض وخلال عمله في هيئة تحرير مجلة البطحاء في لواء الناصرية، كان قد نشر العديد من المقالات في مواضيع مختلفة منها عربية محلية وأخرى أجنبية لمواضيع كان يترجمها من اللغة الأنكليزية إلى العربية.

عبد الله الفياض يدعو في عام ١٩٤٦ إلى أنشاء أول جامعة عراقية

أدرك الأستاذ الفياض وبوقت مبكر من حياته المهنية والعلمية وتحديداً عام ١٩٤٦أي قبل عشر سنوات من أنشاء جامعة بغداد في عام ١٩٥٧، أن الحاجة ملحة لأنشاء جامعة عراقية تتكفل بتعليم الأجيال العراقية التي تتخرج من الثانويات العامة، بدلاً من أن يذهب أبناؤنا إلى خارج البلد وهذا يكلف عملة صعبة فضلاً عن المتاعب الأخرى التي يتحملها الطلاب المبتعثون وفي الوقت نفسه حدد الأستاذ الفياض وبدقة، الأطر العامة والصحيحة التي تقام عليها الجامعة في العراق، ففي مقال كتبه الأستاذ الفياض في العدد الأول من مجلة البطحاء الصادر يوم ١ نيسان عام ١٩٤٦كان بعنوان **الجامعة العراقية ماذا مهدنا لها** بيّن فيه بأن الحديث عن الجامعة العراقية ذو شجون، وبالرغم من تناوله من قبل العديد من الكتاب بالبحث والتعليق، إلا أنهم أنقسموا حيال هذا الموضوع الخطير إلى قسمين، قسم يؤيد فكرة الجامعة ليدعو إلى أنشائها في الحال والقسم الآخر، يناهض هذه الفكرة ويرى أنها، غير عملية في الوقت الحاضر وأن الوقت لم يحن بعد لأنشاء الجامعة العراقية ويمضي الأستاذ الفياض في مقاله، بأنه ومن غريب الصدف بأنه في الوقت الذي فيه أطلع على تصريح وزير المعارف الذي لايميل إلى إنشاء الجامعة، إطلع على خبرين يدوران حول الجامعات وأهتمامات العالم فيها، ومصدر الخبر الأول أنكليزي ومفاده أن الحكومة الأنكليزية، تفكر جدياً في زيادة المخصصات السنوية للجامعات، وقد قررت فعلاً زيادتها من مليونين وربع باون إلى خمسة ملايين وثلاثة أرباع المليون باون سنوياً وبيّن الأستاذ الفياض، بأن ناشر هذا الخبر علّق عن وجهة نظر الحكومة الأنكليزية في هذه الزيادة، قائلاً أنها لم تكن نتيجة للخدمات الجليلة التي قدمتها الجامعات في سبيل كسب الحرب فحسب، بل لأهمية الجامعات وآثرها في حياة الأمة الأنكليزية أما الخبر الثاني، فيذكر الأستاذ الفياض بأنه يشير إلى أهتمام مصر الشقيقة بالحياة الجامعية وأنها أعدت مشروعاً يرمي إلى إنشاء مدينة جامعية وقد بوشر بجمع الأعانات اللازمة لهذا الغرض وهنا تسأءل الأستاذ الفياض قائلاً:" **والحق أنني بعد أن قرأت هذين**

الخبرين، أصبحت في حالة نفسية أضطرتني إلى التفكير في أمر الجامعة والجامعيين، وطفقت أسأل نفسي، عن الخطوات العملية التي خطاها العراق في هذه الناحية، وماذا أعددنا لفكرة الجامعة التي رددها بعض المفكرين حيناً من الزمن؟ وكما معروف لدى الجميع، أننا لم نعمل شيئاً وأننا أكثرنا من القول في هذا الموضوع، ولكننا لم نعمل بصورة جدية على إظهاره لحيز الوجود "[٢٨] .

ويمضي الأستاذ الفياض في دعوته إلى أنشاء جامعة عراقية مشيراً إلى أن قضية أنشاء جامعة في العراق، لم تكن بالأمر الهين وأن المسألة ذات خطورة كبرى، تستوجب التفكير والتدقيق قبل الشروع بتنفيذها وهنا يتساءل الأستاذ الفياض قائلاً:" **ما هي الأشياء الضرورية لتأسيس الجامعة؟ فللاجابة عن هذا السؤال أقول ـ والكلام للاستاذ الفياض ـ أن الجامعة تحتاج إلى أساتذة قديرين ذوي كفاءة علمية واجتماعية تؤهلهم للتدريس في الجامعة، وهذا الشرط غير متوفر عندنا بالعراق، فالأساتذة عندنا على ندرتهم، لا يصلح كثير منهم للتدريس بالجامعة، فما هو الحل الذي نقدمه لحل هذه المشكلة، والحل هو أن نكثر من البعوث الخارجية وخصوصاً للبلاد الأوربية والأمريكية، لتوفر المحيطين الأجتماعي والعلمي في هذه الأقطار، ولا أرى من الصالح، أن نكثر البعوث إلى مصر وسوريا، لأني أعتقد أن المحيط الجامعي فيها، لم يبلغ المرتبة التي بلغها في أوربا وامريكا، ثم أن الطلاب الذين يذهبون إلى مصر أو سوريا، لا يتقنون لغة أجنبية واحدة على الأقل، وعندي أتقان اللغات الأجنبية من ضروريات الثقافة الصحيحة** "[٢٩] .

وعن ما قدمه المسؤولون في العراق من خطوات لأنشاء جامعة عراقية بيّن الأستاذ الفياض بأن هؤلاء المسؤولين، لم يهتموا الأهتمام الكافي في قضية البعثات والدليل على ذلك، هو أن عدد الطلاب المبعوثين للخارج في سنة ١٩٤٦، لم يزد كثيراً على عددهم في السنوات السابقة وذلك لأنتهاء الحرب ولزيادة حاجة البلاد إلى البعوث الخارجية، لأنها تريد أن تهيئ أساتذة للجامعة المنتظرة أولاً كما أن عليها أن تتوسع في بالنواحي الثقافية كما تتهيئ لحياة راقية بعد الحرب[٣٠] .

عبد الله الفياض يقدم مقترحات لتطوير عمل الجامعة المقترح أنشأها

وعن الأستفادة من خبرات الغير في تطوير عمل الجامعة التي أقترح الأستاذ الفياض أنشائها في العراق، فقد تقدم بمقترحات عديدة من شأنها تطوير عمل الجامعة المقترحة قائلاً:" **وهناك طريقة أخرى لتهيئة الأساتذة وهي الأستعارة من الخارج وهذه الطريقة من**

أحسن الطرق وأفضلها وقد جربتها مصر قبلنا فتحقق نجاحها، وهذا ما يخص الأساتذة وهو الأمر الأساس، أما ما يخص المحيط المادي للجامعة وأعني الأبنية والمختبرات وخزائن الكتب وغيرها، فهذه وأن كانت ذات أهمية كبرى، فأنها ثانوية بالنسبة للركن الرئيس من أركان الجامعة وهو تهيئة الأساتذة ولتوفير هذا المحيط، تستطيع الحكومة أن تخصص جزء يسيراً من الميزانية العامة لهذا الغرض وتجري أكتتاباً عاماً في البلاد لهذا المشروع الوطني الجليل، وتودع المبالغ التي تجمع في البنوك وتسجل بأسم الجامعة العراقية، وبعد أن تخفض الأسعار يشرع ببناء الجامعة وبهذا نكون قد قلدنا مصر التي نوت جمع نصف مليون دينار وفعلاً جمع فيها مئتان وثمانون ألف دينار لبناء مدينة جامعية"[٣١] .

وفي خاتمة مقاله نوه الأستاذ الفياض إلى أن ما تقدم به من أفكار لأنشاء جامعة في العراق هي مقترحات أولية قد لايكون هو موفق فيها، ولكنه عرضها على القراء لعلها تكون حافزاً لدى المسؤولين للتفكير بهذا الأمر الحيوي بصورة جدية والأستعانة، بذوي الخبرة والكفاءة على تحقيق هذا المشروع الذي لايمكن أن تستغني عنه أمة حية وطالب الأستاذ الفياض من ذوي الخبرة في هذا المجال قائلاً:" **كما أني أرجو من المفكرين، إن لا يبخلوا في معالجة هذا الموضوع بشكل علمي دقيق حتى يستطيع المسؤولون، أن يستنيروا بآرائهم في تحقيق مشروع الجامعة ومن الله نستمد التوفيق** "[٣٢] .

وبالرغم من المقترحات التي ساقها الأستاذ الفياض لأنشاء جامعة عراقية، تدلل على نباهته وذكائه فضلاً عن حرصة العالي على رفع المستوى العلمي والثقافي لأبناء بلده، إلا أن ورد هذا النص النقدي الذي كتبه في مقترحاته لأنشاء جامعة عراقية الذي قال فيه:" **أن الجامعة تحتاج إلى أساتذة قديرين ذوي كفاءة علمية واجتماعية تؤهلهم للتدريس في الجامعة وهذا الشرط غير متوفر عندنا بالعراق، فالأساتذة عندنا على ندرتهم، لا يصلح كثير منهم للتدريس بالجامعة** "[٣٣]، فهذا النص يستحق التمعن والوقوف قليلاً، لأنه يظهر مدى الشجاعة والجرأة التي كان يتحلى بها الأستاذ الفياض في النقد والتقويم بعيداً عن العواطف والمحسوبيات خصوصاً إذ ما عرفنا أن هؤلاء الأساتذة الذين قصدهم الفياض هم من درسوه في دار المعلمين العالية .

عبد الله الفياض وسياسية البنوك المركزية

وفي مجال أخر من النشاط الصحفي للإستاذ الفياض في مجلة البطحاء إذ كتب عدة مقالات عن البنوك المركزية وسياستها وعملها وأهميتها في دول العالم، وبالرغم من

أن تلك المقالات كان الأستاذ الفياض، يترجمها من اللغة الأنكليزية إلى العربية، إلا أن لمساته واسلوب تعليقاته، كانت واضحة عليها، ففي مقال كتبه ونشره في مجلة البطحاء يوم ١ نيسان عام ١٩٤٦[٣٤] بيّن فيه أن معظم بلدان العالم في هذا العصر، تمتلك بنوك مركزية حيث تتولى هذه البنوك الأشراف على سياسة البلاد الأقتصادية، فتتخذ من وقت لآخر جميع الأجراءات اللازمة لكي تجعل الأوضاع السائدة تتفق وهذه السياسة وتودع الحكومة عادة أموالها الأحتياطة عند هذه البنوك وقد مكنها ذلك من دفع فوائد عالية لحملة أسهمها وتتوخى هذه البنوك، المصلحة العامة قبل مصلحة مساهميها، فهي تنفذ الخطط التي فيها خير البلاد وأن أدت هذه إلى قلة أرباحها وكثيراً ما تتفق الحكومة والبنك للعمل سوية على توجيه سياسة البلاد الأقتصادية وتسييرها، بشكل يجعل منها أداة فاعلة، وللحكومة دور فاعل في تنشيط إعمال البنوك، فكثيراً ما تؤثر تصريحات الوزراء حول البنوك على خلجات الرأي العام وتجعله، يقدم على القيام بالمشاريع المختلفة أو تجعله منكمشاً على نفسه كما أن مقدار القروض الحكومية سواء أكان من نوع القروض المطلوب سحبها أو المعاد دفعها أو المحولة، يؤثر في سعر الفائدة خلال فترة من الفترات، ويصح ذلك في حالة أنفاق الحكومة مبالغاً كبيرة للاغراض العامة مما له الأثر الكبير في التشغيل والفعاليات الأقتصادية الأخرى، ويمثل الحكومة وزير المالية وأثنان أو ثلاثة من موظفي وزارته في أدارة البنك ويقومون بالاشتراك مع هذه الأدارة بتهيئة الخطط التي يجب أتباعها فيما يخص سياسة البلاد الأقتصادية وفي هذا الأتجاه عبر قائلاً:" **وقد يحصل في بعض الأحيان، أختلاف بين البنك المركزي والحكومة، ويكون ذلك عادة عندما تقبل الحكومة على سحب القروض فتسعى لتخفيف سعر الفائدة السائد، بينما يصر البنك على أرتفاعه ومحافظته على مستواه السابق، ويجوز أن يحصل خلاف بينهما، عندما يتوقف البنك عن تسليف الحكومة ما تحتاجه لسد حاجتها، وقد تصر الحكومة على وجهة نظرها وتسلك مختلف الطرق لتنفيذها ومن هذه الطرق، أفصاء مدير البنك السابق وأستبداله، بمدير جديد أكثر مرونة، وتختلف الحكومات في أجرآتها ضد البنوك المركزية، ففي نيوزيلند مثلا نجد البنك المركزي، في طوع أرادة الحكومة، بينما يصعب على بعض الحكومات، أرغام البنك على قبول وجهة نظرها، دون اللجوء إلى تشريع خاص يخولها، تنفيذ رغباتها وان أختلفت ومصالحه الخاصة، وفي كثير من الحالات، لا يكون البنك المركزي ملكاً للحكومة، ولكنها تمتلك قسماً من أسهمه وتتدخل بتعيين بعض مدرائه، ومع هذا فأن**

الطريقة الشائعة، هي أن تكون الأسهم ملكاً للافراد ويفضل في أي قطر من الأقطار، أن يسلك السياسية التي يراها ملائمة للاوضاع الراهنة"[٣٥].

وبيّن الأستاذ الفياض مقياس العملة المتبعة لدى البنك المركزي إذ بيّن في مقاله بأن البنوك المركزية، تتخذ أفضل طريقة لها بالنفع فيما يخص مقياس عملتها وهو المقياس العالمي للعملة كالذهب أو الفضة أو الأوراق الأجنبية تحت تصرف البنك المركزي الذي يكيف أعماله وفعالياته بشكل يستطيع معه، الأحتفاظ بأحتياطي كاف ويتخذ البنك سياسات متعاقبة الغرض منها، جعل المستوى العام لأثمان البضائع أو الدخل النقدي مستقراً، فيقوم بما يترتب عليه ليحقق تشغيل الأفراد وتنظيم فعالياتهم الاقتصادية ويحول دون وقوع البلاد بأزمات أقتصادية، ويستطيع البنك المركزي، أتخاذ السياسة التي يريدها فبمقدوره أن ينقص كمية النقود في البلاد أو يزيدها[٣٦] .

وفي مقال أخر كتبه الأستاذ الفياض في مجلة البطحاء[٣٧]، يحمل عنوان **البنوك المركزية بيّن فيه الفياض** سياسة البنوك المركزية أزاء أسعار الفائدة التي قد تلجأ تلك البنوك لزيادة مقدار النقود، لتنخفض أسعار الفائدة وخاصة في المعاملات ذات الأمد القصير، أما النقود الفائضة عن الحاجة فيزيد تداولها نتيجة لكثرة القروض وسماح البنوك التجارية للافراد، أن يسحبوا نقوداً أكثر مما لهم بذمة المسحوب عليه، وهذه الظاهرة تدل على أن البنوك التجارية، خفضت سعر الفائدة لتغري المنظمين وغيرهم بالاقتراض منها، وفي العادة يصحب زيادة التداول في النقود، سواء عن طريق زيادة القروض أو عن طريق المصروفات الحكومية أو طرق أخرى، أرتفاع الدخل النقدي عند الأفراد وارتفاع أثمان الحاجيات وزيادة النشاط الأقتصادي أما في حالة أنقاص مقدار النقود، فيلاحظ أرتفاع أسعار الفائدة وقلد دخل الأفراد وخمول الفعاليات الأقتصادية وفي هذا الاتجاه عبر الأستاذ الفياض قائلاً:" **قد يقول البعض، لماذا يركن البنك لأنقاص كمية النقود مع أن ذلك، يؤدي إلى كساد التجارة وأنتشار البطالة، أن البنك بهذه العملية ليقلل دخل الأفراد النقدي ويجعلهم، ينكمشون عن شراء الذهب الأحتياطي وبذا يجعل البلاد، تحتفظ بمقياسها الذهبي للنقود... ويستطيع ذلك لأنه غالباً ما يحتكر أصدار الأوراق المالية، فأن أراد البنك أن يزيد كمية النقود المتداولة، يلجأ إلى تصدير كمية كبيرة من هذه الأوراق خصوصاً إذا كانت أهم وسيلة من وسائل الدفع، ويعمل عكس ذلك أذا أراد، أنقاص كمية النقود المتداولة** "[٣٨] .

وفي خاتمة مقاله بيَن الأستاذ الفياض الدوافع في عملية التوازن التي تجعل البنوك التجارية

للقيام بها مع البنك المركزي، إذ ذكر بأن العملية تختلف من مكان إلى آخر، ففي بعض الأقطار تكون مضطرة لهذا التوازن والتوافق لحكم القانون، بينما في أقطار أخرى، تكون مدفوعة بالعرف فقط، وهذه العملية نفسها، لا تتعارض ومصلحة البنوك التجارية إذ تتعارض بدورها مع البنك المركزي حول رصيدها الخاص بها وعلى الأخص أرصدتها النقدية إذ يستطيع البنك المركزي أن يزيد أو ينقص هذه الارصدة تبعاً لسياسة البلاد الأقتصادية[٣٩] .

وكما أسلفنا فأنه وبالرغم من أن المقالات التي نشرها الأستاذ الفياض هي في حقيقتها، كانت مترجمة من اللغة الأنكليزية إلى العربية لكنها لاتخلو من لمسات الأستاذ الفياض عليها فظهرت سلسة في الأسلوب ورصانة في الترجمة بالرغم من أن الأستاذ الفياض حينذاك كان بدرجة مدرس تأريخ ولم يكن حاصلاً إلا على شهادة دار المعلمين العالية .

عبد الله الفياض يترجم كتاب أور الكلدانيين

يعدّ كتاب السير ليو نارد وولي **Leonard Woolley**[٤٠] الموسوم أور الكلدانيين[٤١]، من الكتب القيمة التي تبحث في التاريخ القديم وتحديداً تاريخ مدينة أور التاريخية فهو كما وصف، ما هو إلا سجلاً للتنقيب العلمي الحديث يستطيع القراء تناوله على أختلاف طبقاتهم، ويندر أن يفوته كتاباً آخر في هذا المضمار، وهكذا أخذ الأستاذ الفياض وزميل له[٤٢]، على عاتقهما ترجمة هذا الكتاب ونشره في مجلة البطحاء في عدة مقالات، ففي التمهيد الذي كتب لهذه المقالات ذكر المترجمان الأستاذ الفياض وزميله، بأنه تهيأ لهما الأطلاع على مؤلف السير ليونارد وولي الموسوم بأور الكلدانيين الذي أستعرض فيه، الحضارة السومرية التي نشأت في مدينة أور التأريخية بعد تنقيباته التي دامت ما يقرب من عشرة أعوام وبين الأستاذ الفياض السبب الذي دفعهما إلى ترجمة هذا الكتاب حيث قال:" **وما كدنا نفرغ من قرائة الكتاب، حتى ترك في نفوسنا، آثراً مالبث أن تمخض عن فكرة غامضة مبهمة كشفت عن نفسها بعد ذلك واخذت سبيلها إلى النفس، كرغبة ملحة إلى نقله إلى اللغة العربية فعقدنا النية على تحقيق تلك الرغبة وبدأنا في العمل أملاً في أن يجد فيه قراء العربية، سبيلاً للاطلاع على أصول تلك الحضارة التي طلعت في ربوع الرافدين وأمتدت أثرها إلى مختلف أرجاء العالم فكانت منبعاً أستمدت المدنيات القديمة والحديثة خميرة قوتها وحياتها، ولابد لنا أن نقول أن الباعث الذي حملنا على ترجمة هذا الكتاب، هو الرغبة في أحياء التراث العراقي الغابر وبذلك يتسنى ربط حاضرنا بغابرنا الذي كادت تمحى صورته ويذهب**

العهد بآثاره، ونحن إذ نقدم هذا الكتاب إلى القراء، لاندعي أننا نستطيع به، أن نجلو عن تراثنا القديم ماتراكم على ألواحه، من صدأ الأعوام الطوال أو نزيل غبار الزمن"(٤٣).

وبيّن الأستاذ الفياض وزميله أن ترجمة هذا الكتاب، كفيلة بأحياء الماضي العراقي وأظهاره للملأ بصورته الكاملة الخالية من التشويه والنقصان ويظهر من مقدمتهما أنهما يعتزان، بالتراث العربي الأسلامي الذي يعتمد على الحضارتين العراقية القديمة والعربية الأسلامية اللتين، كانت كل منهما مكملة لصاحبتها وفيها ينتظم عقد تاريخنا القومي منذ فجر الحضارة وبيّن الأستاذ الفياض وزميله ان مدينة الرافدين الغابرة، لها مركزها المرموق بين ميادين الحضارات العالمية فقد أستطاع أجدادنا أن يتركوا في كل ناحية من نواحي الحياة، آثراً يبعث على الأكبار والأعجاب ويدعو إلى الفخر والأعتزاز وبيّن الأستاذ الفياض وزميله:" **إن الشعب السومري الذي أستوطن جنوب العراق ـ وهو الذي سنترجم للقراء ما كتبه السير وولي عن مدينته ـ كان أول مجموعة عراقية أنشأت أصول الحضارة في هذه الربوع** "(٤٤) .

ودعا الأستاذ الفياض وزميله أن يتخذ المؤرخون والمثقفون في العراق، من سيرة السير ليونارد وولي ما يحفزهم إلى أكمال ما بداه الأوربيون والأمريكيون في هذا الحقل ليرفعوا النقاب عن آثارنا الأخرى التي لم تمتد اليها يد التنقيب والبحث بعد، وفي هذا الأتجاه بيّن المترجمان سبب إختيار ترجمة هذا الكتاب فذكرا:" **لأنه يبحث عن مدنية السومريين الذين أتخذوا مدينة أور عاصمة لهم، وقد لايخفى على القارئ، العلاقة المتينة بين عاصمة السومريين والناصرية مركز لواء المنتفك، ويعني ذلك أن بهذه البقعة من العراق ـ ونريد بها لواء المنتفك ـ قد كانت عاصمة لأعرق مدنية في العالم، وقد أخذنا نحن وفريق من شباب المنتفك على أنفسنا، العناية ببعض نواحي هذا اللواء المتيسرة، فرأينا في ترجمة هذا الكتاب على صفحات البطحاء التي أتخذنا منها، وسيلة للعناية بأحوال هذا اللواء** "(٤٥) .

وفي مقال آخر بيّن الأستاذ الفياض وزميله في مجلة البطحاء الغرض الذي هدف منه السير ليونارد وولي من وضع كتابه المذكور وهو تقديم خلاصة مبسطة للعالم عن آثار أور القديمة التي تمخضت عنها جهود بعثتي المتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا الأمريكية خلال السنوات السبع التي قضتها البعثتين في التنقيب، عن آثار تلك المدينة بصورة مشتركة، وقد أثارت نتائج هذا التنقيب، أهتماماً عظيماً ورغبة في الأستزادة من الأطلاع والتعرف على حقيقة تلك المدينة الغابرة من لدن كثير من الأوساط

العلمية وقد أشار الأستاذ الفياض وزميله إلى أهمية المقبرة الملكية في أور حيت قالا فيه:" **لقد كان مبدأ نشوء المدينة السومرية في أور يسبق الطوفان، بمراحل طويلة من الزمن في تلك الأيام الخوالي التي كان فيها وادي الفرات وخصوصاً الأسفل منه، عبارة عن مستنقع يغمر ما حوله من الأراضي وكان الرافدان، يأخذان مجراهما إلى البحر خلال ذلك المستنقع الواسع المدى، ولكن ذلك المستنقع، مالبث أن تقلصت أرجاؤه شيئاً فشيئاً وأنكمشت أطرافه، بفعل الغرين الذي كانت الأنهر، تأتي به من الشمال وعادت المياه التي كانت تغمر المنخفضات، فتجمعت في مكان واحد مما أدى إلى ظهور جزر صغيرة هنا وهناك، وقد أصبحت تلك الجزر فيما بعد، موطناً للنازحين من مرتفعات الجزيرة العربية أو من الأجزاء المرتفعة التي تقع في منطقة الفرات الأوسط، وقد وجد النازحون في هذه الجزر مجالاً للعيش لخصوبة أرضها ووفرة مياهها مما جعلها تربة، تنبت الكلأ والحبوب على أنواعها وكانت أور التي أصبحت عاصمة السومريين فيما بعد، جزيرة من تلك الجزر الحديثة العهد**"[٤٦] .

وعن سكان شعب أور بيّن الأستاذ الفياض وزميله، بأنهم أتخذوا من الاكواخ الطينية للسكنى والتي كانت معرضة للتلف وقد مهروا في صناعة المعادن وبلغوا في فن الكتابة شوطاً بعيداً[٤٧].

وفي مقال أخر بيّن المترجمان بأن الطوفان كان بداية المدنية في أور وان الاستكشافات في المقبرة الملكية التي يرجع عهدها إلى ما قبل التاريخ، وفي تلك المقبرة حفر القوم قبور ملوكهم واخرى لأفراد الشعب وكانت الأنقاض تمتد إلى مسافة ما إلى ما تحت قاع القبر[٤٨] .

وفي مقال جديد بيّن فيه المترجمان بأن تراكم النفايات حول مدينة أور فوق النفايات القديمة كونت ما يشبه المنحدر الذي يأخذ بالتدرج شيئاً فشيئاً بسبب أنتشارها على سطح الأرض، الأمر الذي يؤدي إلى أتساع ذلك المنحدر كلما تباعد عن القمة، وكان أرتفاع المدينة يرافقه أرتفاعاً في سطح المنحدر الذي صارت قمته، تقرب من شكل التل وهيئته غير أن ذلك المنحدر، كان دائباً على الأمتداد وبالتالي، لم يجد الناس سبيلاً لالقاء نفاياتهم من وراء سور المدينة كما كان يفعلون فيما مضى[٤٩] .

وفي مقال أخر ذكر الأستاذ الفياض وزميله ما عثر عليه المنقبون في مدينة أور، من مخطوطات طينية وعلامات ذات تخطيط هندسي منتظم وكثيراً ما وجدوا صفوفاً مرسومة من الحيوانات تسير في بلاد ذات تلال، وقد رسمت هذه الحيوانات بمهارة فائقة خلعت عليها حيوية وجمالاً، كذلك فأن وجود

الأختام يؤدي إلى الأعتقاد، بأن الكتابة كانت معروفة ويمكن أكتشاف وثائق مكتوبة يرجع تأريخها إلى ما قبل الطوفان إذ يستدل من هذه الأختام المنحوتة والمصحوبة برسوم تمثل الطبيعة، على وجود مجتمعاً سائراً نحو المدينة كما:" **تذكر التواريخ السومرية بأن بعض هذه المدن، عادت إلى الوجود مرة أخرى بعد أن أنحسرت مياه الطوفان عنها، وبالرغم من أن هذه التواريخ، لم تذكر أور من بين هذه المدن، فأن أرتفاعها ووجود الطابوق في آثارها، يمكناننا من القول بأنها عادت للوجود مرة أخرى بعد الطوفان، وقد تمكننا هذه الظاهرة من توضيح اللغز الذي يسود علم الاثار في القسم الجنوبي من بين النهرين ونقصد باللغز هنا، أختفاء الفخار المصبوغ الذي كان عاماً وموزعاً في المراكز الجنوبية ـ بصورة تامة وفجائية، فالشعب الذي صنع هذا الفخار ونقصد بهم السكان الذين سبقوا السومريين، كان طعمة للفيضان أما السومريين الذين خلفوهم، فقد أهتموا بمظاهر مدينتهم الخاصة غير المشوبة بمدينة أسلافهم كما دلت تنقيباتنا على ذلك بالأضافة إلى هذا نجدهم، يتقدمون نحو الشمال ويحتلون الأرض الخالية، وأصبح أولئك الذين يسكنون سواحل الخليج، أسياد دلتا النهرين على مسافة تمتد إلى مائتي ميل عن البحر** "[٥٠] .

وخلاصة القول أن تلك الترجمات الآثارية ـ السالفة الذكر ـ التي قدمها الأستاذ الفياض وزميله هي حتماً ذات فائدة كبيرة ومساهمة في سبيل نشر العلم والمعرفة التي ستفيد الكثير من القراء والمهتمين، ومن ناحية أخرى أن أختيار الأستاذ الفياض، لكتاب يتحدث عن حضارة أور في مدينته الناصرية، له دلالة ذات معنى وله أكثر من مغزى، فربما أراد الأستاذ الفياض أن يوصل رسالة للجميع، بأن هذا اللواء الذي كان مسقط رأسه كان منبعاً للحضارة ومناراً للكتابة ومنه أنطلقت أولى الحضارات التي حلت على ربوع العالم فيما بعد وما قول الأستاذ الفياض التالي، إلا هو دليلاً على ذلك:" **فقد آثرنا ترجمة هذا الكتاب، لأنه يبحث عن مدنية السومريين الذين أتخذوا مدينة أور عاصمة لهم، وقد لايخفى على القارئ، العلاقة المتينة بين عاصمة السومريين والناصرية مركز لواء المنتفك، ويعني ذلك أن بهذه البقعة من العراق ـ ونريد بها لواء المنتفك ـ قد كانت عاصمة لأعرق مدنية في العالم، وقد أخذنا نحن وفريق من شباب المنتفك على أنفسنا، العناية ببعض نواحي هذا اللواء المتيسرة، فرأينا في ترجمة هذا الكتاب على صفحات مجلة البطحاء التي أتخذنا منها، وسيلة للعناية بأحوال هذا اللواء المتيسرة، فرأينا في ترجمة هذا الكتاب، خدمة نقدمها نحو**

هذا البلد الذي نشأت في تربته مدنية من أعظم مدنيات العالم القديم "[٥١].

وقبل أن نغادر هذه المحطة من حياة المدرس الفياض التي كانت في رحاب مدينته الناصرية مركز لواء المنتفك ونشاطه العلمي والصحفي من أجل أبناء مدينته، وعلى الرغم من الثناء والتقدير الذي حصل عليه الأستاذ الفياض من وزارة المعارف العراقية ومديرية معارف اللواء خلال وجوده مدرساً ناجحاً في مدارسها والمقالات التقومية التي كان يكتبها في مجلة البطحاء من أجل أصلاح التعليم المتدني في لواء المنتفك التي وجدت الترحاب فضلاً عن جهوده الأخرى ـ سالفة الذكر ـ إلا أننا لا نستبعد من أن تلك المقالات التي أتسمت بالجرأة، ربما كانت قد أزعجت السلطة المحلية في اللواء المتمثلة بمتصرف اللواء الذي طلب منه الفياض، بالتحرك شخصياً لأنقاذ المدارس قبل أن تسقط على رؤوس الأطفال، فربما عدَ المتصرف أن ذلك الأمر يعدَ تدخلاً في شؤون دوائره المحلية وسوف يخلق له بعض المتاعب والمشاكل لدى رؤوسائه أو أنها تشكل أشارة سلبية على الأدارة المحلية التي هي بأمرته، وفي الاتجاه نفسه فأن مجرد أمعان النظر في الوثيقة التالية الصادرة عن مديرية معارف لواء المنتفك، يؤكد لنا مدى حجم العلاقة التي كانت متوترة، بين دوائر اللواء وهيئة تحرير مجلة البطحاء، بسبب ما كان يكتبه الاستاذ الفياض في تلك المجلة، فقد نشرت مجلة البطحاء نص كتاب مديرية معارف لواء المنتفك وهي ترد على أنتقادات الأستاذ الفياض لها ومما جاء في الكتاب المذكور:" **نشرت مجلة البطحاء في عددها الثامن والتاسع، كلمة عن مدرستي الرفاعي والمصيفي ونحن بدورنا نشكر الهيئة القائمة على أدارة المجلة، اهتمامها بشؤون اللواء لاسيما المعارف، إلا أننا نرجو ونلح كما هو واجب الصحافة المقدس الذي يحتم عليهم نقل الحقيقة الناصعة فيما يكتبون وينشرون كما ونطلب أن يأخذوا الاخبار عن مصادرها الموثوقة بها فأن أقتنعوا بمضمونها كما هي، وإلا فلهم الحق في كتابة ما يشاؤون، إلا أننا مع الاسف قد لاحظنا إن أدارة المجلة، لم تطلع بالمهمة الملقاة على عاتقها، إلا وهي كشف الحقيقة للمسؤولين كما هي كي يتخذوا الاجراءات الضرورية** "[٥٢].

وقد عبرت مديرية معارف اللواء في كتابها المذكور، عن أنزعجها من تلك المقالات التي كانت تنشرها المجلة وعدتها بأنها كانت مجافية للحقيقة وخلاف للواقع ومما جاء في كتاب المديرية:" **لقد أبتعدت مجلة البطحاء كل البعد، عن كبد الحقيقة فالواجب يدفعنا إلى ضرورة، تنبيههم وهنا لابد لنا أن نسأل مجلة البطحاء، كيف أستدلت وعلى أي أساس بنت رأيها من أن مديرية معارف**

لواء المنتفك، لم تهتم في أصلاح المدارس وترميمها وكيف ساغ لها هذا التقول والادعاء إذ أننا، كنا قد طلبنا التخصيصات اللازمة لاصلاح وترميم هاتين المدرستين ولكن ما ذنبنا، والميزانية لم يصادق عليها بعد، الأمر الذي حال دون الشروع بالعمل، ولزيادة الايضاح نقول إن المسؤولين في شؤون معارف هذا اللواء، قد طلبوا من الذين يعنيهم الأمر، ٦٠٠ دينار لهذه الغاية، أفبعد هذا تلام هذه المديرية وتعتبر مقصرة وختاماً نرجو أن تكون هذه الكلمة كافية لإظهار الواقع "[٥٣] .

وهكذا وبسبب هذه المساجلات التي جاءت نتيجة لما كان يكتبه الاستاذ الفياض في مجلة البطحاء، صارت العلاقة بين الفياض ومتصرف اللواء ومديرية معارف اللواء ليست على ما يرام وربما لظروف خاصة لم نستطع الوصول إلى معرفتها، يأتي طلب النقل الذي تقدم به المدرس الفياض إلى مدارس بغداد بعيداً عن أهله وعشيرته ومدينته لتلافي الاصطدام مع متصرف اللواء أو مدير المعارف وهو في غنى عن المشاكل التي قد تسبب له مضايقات أو عقوبات مفتعلة .

وبالرغم من مغادرة الفياض مكان عمله في سلك التعليم في لواء الناصرية إلى بغداد، إلا أن نشاطه الصحفي ظل على تواصل مع مجلة البطحاء ولم ينقطع هذا النشاط، إلا عند توقف المجلة عن الصدور عند عددها السادس عشر في ١٩آذار ١٩٤٧ ذلك التوقف الذي ذهب البعض على أنه جاء نتيجة، تعيين صاحبها ملاحظاً في مديرية البلديات العامة أو ربما بسبب أوضاع البلاد وتفاقم المشاكل بسبب نتائج الحرب العالمية الثانية[٥٤].

المجلات التي تولى الدكتور عبد الله الفياض عضوية هيئة التحرير فيها

أختير الدكتور الفياض ليكون عضواً في عدد من المجلات العامة والعلمية المحكمة وهكذا ظهر أسم الدكتور الفياض، على الصفحات الأولى للعديد من هذه المجلات، كعضو هيئة تحرير أو عضواً في لجنة المجلة، وكان أقدم تلك المناصب هو عضويته في هيئة تحرير **مجلة البطحاء** التي صدرت في لواء الناصرية يوم الأثنين ١ نيسان عام ١٩٤٦ وقد بينا نشاطات الدكتور الفياض ومقالاته خلال عضويته في هيئة تحرير تلك المجلة، ثم تأتي **مجلة رسالة الأسلام** التي صدر عددها الأول عن كلية أصول الدين ـ جامعة بغداد ـ بتاريخ ١٠ شباط عام ١٩٦٦[٥٥] التي كان الدكتور الفياض عضواً في هيئة تحريرها إذ ظهر أسمه على الصفحة الأولى من العدد الأول والثاني لسنتها السادسة عام ١٩٦٦وذكر أن الهدف من إصدارتلك المجلة، هو الأرتفاع بالمستوى الثقافي لدى عامة الناس من خلال الكتابات والمقالات التي يقوم بكتابتها، طبقة من

العلماء والمفكرين التربويين في المجالات العلمية والفكرية[٥٦]، وقد لاقت المجلة أقبالاً واسعاً من قبل طلبة كلية أصول الدين، خصوصاً وأن مقالاتها تناولت مواضيع تعلقت بالواقع الأقتصادي والأجتماعي والتاريخي إذ سلطت المجلة الأضواء، على الحلول المناسبة للمشاكل التي كان يعاني منها المجتمع، لاسيما وان تلك المقالات التي كانت تنشر، كانت لشخصيات علمية معروفة في الساحة العراقية أمثال السيد مرتضى العسكري والشيخ عارف البصري ومحمد حسين فضل الله والدكتور جليل العطار والسيد محمد باقر الحكيم والدكتور حسين علي محفوظ والسيد محمد بحر العلوم وعبد الأمير الأعسم ومحمد عبد الساعدي وصدر الدين شرف الدين والدكتور عدنان البكاء والشهيدة أمنة الصدر بنت الهدى[٥٧] فضلاً عن الدكتور الفياض الذي نشر أغلب بحوثه ومقالاته ـ كما مرَ ذكره ـ في هذه المجلة، كما كان للدكتور الفياض نشاطات أخرى سنمر على ذكرها، ومن باب الأهتمام فقد حظيت تلك المجلة " أي رسالة الأسلام " بمباركة المراجع وعلماء الدين منهم السيد محسن الحكيم والسيد محمد باقر الصدر والشيخ مرتضى آل ياسين وغيرهم[٥٨].

نشاطات الدكتور عبد الله الفياض في مجلة رسالة الأسلام والمجلة التأريخية

إن الدكتور الفياض فضلاً عن مقالاته العلمية التي نشر أغلبها في مجلة رسالة الأسلام، فأنه وخلال عضويته في هيئة تحرير تلك المجلة، كان قد تولى ـ في بعض الأحيان ـ أحد أبواب المجلة الثابته وهو باب الرد الذي كان مخصصاً للإجابة على بعض أسئلة القراء وأخبار كلية أصول الدين والمجلة نفسها وما يتعلق بها فضلاً عن صفحة عرض الكتب التي كانت أشبه بالصفحات الثابتة في المجلة، وفي هذه الصفحة كان الدكتور الفياض، قد عرض أكثر من كتاب ورسالة علمية ـ مرَ ذكر البعض منها ـ فضلاً عن عرضه لبعض الكتب ومنها السيد مرتضى العسكري الموسوم **بـ عبد الله بن سبأ واساطير أخرى** بأجزائه الثلاثة والذي يقع في ٤٢٤ صفحة لأجزائه الثلاثة والمطبوع في دار نشر الغدير في بيروت وطهران عام ١٩٧٢ حيث ذكر الفياض بأن كتاب السيد العسكري، من بين الكتب القلائل التي حاولت فهم قصة عبد الله بن سبأ بعد دراسة هذه الشخصية وكيفية أنتحالها وغير ذلك من قضايا ذات صلة بها إذ كان كتاب السيد العسكري من وجهة نظر الفياض، معتدلاً وموضوعياً فيما أبداه من آراء وما بسطه من مقترحات حول القصة المذكورة وغيرها من المواضيع التي تناولها السيد العسكري في كتابه وتحدث الدكتور الفياض قائلاً:" **حاول المؤلف ـ السيد**

مرتضى العسكري ـ إن يثبت إن قصة أبن سبأ وغيرها من المواضيع التي تناولها الكتاب، كانت من مختلقات سيف بن عمر البرجمي " ت ١٧٠ هـ " وقد أثبت المؤلف في الجزء الأول من كتابه، أن سيف بن عمر كان يروي عن خلق كثير من المجهولين وأنه ضعيف الحديث ليس بشيء متروك، يضع الحديث وهو في الرواية ساقط، عامة حديثه منكر متهم بالوضع والزندقة، وقد أيدت بحوث طائفة من المستشرقين، وجهة نظره التي تبناها المؤلف حول روايات سيف بن عمر... أمثال بروكلمان وفلهاوزن "[٥٩] .

وفي الأتجاه نفسه بيّن الدكتور الفياض بأن سيف بن عمر البرجمي عمل ما بوسعه لتشويه تاريخ المسلمين وآثارة الشك في عقائدهم مدفوعاً بزندقته من جهة وبتعصبه للعدنانيين دون القحطانيين من العرب من جهة أخرى وما إلى ذلك من أسباب بسطها المؤلف السيد مرتضى العسكري في مواضع عدة في الجزء الأول والثاني من كتابه عن عبد الله بن سبأ وفي مقدمة كتابه الموسوم بـ خمسين ومائة صحابي مختلق بيّن الدكتور الفياض قائلاً:" **وقد أثبت المؤلف السيد العسكري، أن روايات سيف بن عمر عن حروب الردة، تظهر " على أن الأسلام لم يكن متمكناً في قلوب المسلمين وأن القبائل المسلمة في الجزيرة العربية، خرجت من الأسلام أفواجاً وأنها أعيدت إلى الأسلام بقوة السيف، كما تظهر تلك الروايات أن جيوش المسلمين قتلت مئات الالوف من أبناء الأمم المجاورة، أما الروايات التي سلمت من تزوير سيف بن عمر، فأنها تظهر خلاف ذلك إذ قال المؤلف " كما أن ما رواه سيف بن عمر عن الفتح ترى إن الجيوش الأسلامية، قتلت مئات الالوف من أبناء الأمم المجاورة حتى خضعت للاسلام، في حين أن الواقع كان خلاف ذلك، وأن الأمم كانت تساعد المسلمين على حكامهم، كما وقع ذلك من أهل حمص وغيرهم من أهالي المدن الشامية مع الروم "**[٦٠] .

وقد بيّن الدكتور الفياض من خلال عرضه لكتاب السيد العسكري، بأن العسكري أجتهد بأن يتتبع روايات سيف بن عمر التي تغلغلت في كتاب الطبري وبكتب من نقل عنه كأبن الأثير وغيره من المؤرخين المتأخرين، ثم يقارن تلك الروايات، بالروايات التي سلمت من تزوير سيف بن عمر وأظهر السيد العسكري، الفرق بين المجموعتين من الروايات وبشرح النتائج التي توصل إليها من أخذوا بروايات سيف بن عمر المزورة وتلك التي توصلوا إليها من سلموا من التأثر برواياته وهنا أستخلص الدكتور الفياض قائلاً:" **توصل الكتاب إلى أن سيف بن عمر، رفع شأن كثير من الصحابة والحكام وغيرهم، بينما لا تثبت الروايات الأخرى، تلك**

الأمجاد لأبطال سيف بن عمر، وبذلك قدم المؤلف ـ السيد مرتضى العسكري ـ خدمة كبيرة للتأريخ وفتح الباب لغيرة من المؤرخين، ليكملوا ما بدأ به وليس ذلك على أمثال طلاب الحقيقة بكثير "[٦١] .

الدكتور عبد الله الفياض وكتاب خمسون ومئة صحابي مختلق

يعدّ كتاب السيد مرتضى العسكري الموسوم **بـ خمسُون وَمائة صحابي مختلق**[٦٢]، دراسة تحليلية في علم الرجال ونقد الروايات والأخبار المروية في أمهات المصادر الإسلامية إذ يكشف لنا الكتاب عن شخصيات اختلقها سيف بن عمر التميمي ومن ثمّ يفندها الكتاب بالمنهج العلمي كذلك فأن الكتاب يعدّ الأول من نوعه الذي يستعرض سيرة ٣٩ صحابياً من أصل ١٥٠ صحابياً لم يكن لهم وجوداً في الأصل وإنّما أختلقهم سيف بن عمر التميمي وألبسهم لباس الصحابة ونسب لهم من الأحاديث ما نسب، وهو رجل واحد اتهمه علماء الرجال والنسّابون والمحققون بالزندقة والتزوير والتلفيق وأقل ما قيل عنه، إنّه ضعيف الرواية لا يُعوَّل عليه، وهكذا جاء كتاب السيد مرتضى العسكري، ليفتح لنا باباً جديداً في عالم التحقيق والتمحيص وربما هو أوّل نهج من نوعه في تقليب صفحات التاريخ وتمحيصها وغربلة الروايات بطريقة علمية بعيدة عن الأهواء والميول والعواطف كذلك يكشف لنا كتاب السيد العسكري، أن تأريخ الطبري الذي لا يتردّد في نقل روايات سيف بن عمر التميمي ليس عملاً تأريخياً في الأساليب الحديثة للكتابة، ويبدو أن غرضه الرئيس أي محمد بن جرير الطبري أحياناً، سوى جمع الروايات التي كانت بمتناول يده معتقداً، بأنّه ليس من الضروري إبداء رأي ما في قيمتها وعلى هذا فللشخص أن يرى في بعض رواياته أقل اعتباراً من روايات الآخرين[٦٣] .

وفي الأتجاه نفسه وعندما كتب الأستاذ هادي العلوي[٦٤]، مقالاً في جريدة التآخي يوم ٢٦ آب عام ١٩٦٨ بيّن فيه وجهة نظره بصدد كتاب السيد مرتضى العسكري سالف الذكر، وعقب الدكتور الفياض على رأي الأستاذ العلوي وقال بأنه كان موفقاً ـ أي العلوي ـ في بعض ما ذكره عن الكتاب المذكور، سواء ما كان له صلة بصفة الأستقصاء الذي تميز بها مؤلف الكتاب أو التحليل الذي ألتزم به في كثير من مباحث ذلك الكتاب ويمضي الدكتور الفياض في رده فيقول:" **سبق لي وأنا قرأت الكتاب قراءة ممعن ولمست بنفسي ما فيه من موطن قوة، كانت ولا شك وليدة جهد شاق وصبر شديد لا يتيسران، إلا للباحث المثابر أمثال السيد العسكري مؤلف الكتاب، وبالرغم من غزارة مادة تعليق الأستاذ هادي العلوي وكثرة تدقيقه في كثير من المطالب التي**

تناولها ذلك التعليق، لا أقر الكاتب على طائفة من آرائه التي وردت في كلمته المذكرة "[٦٥] .

وبيّن الدكتور الفياض رأيه بالملاحظات التي وردت في مقال العلوي على كتاب السيد العسكري ومنها:

١. أعتراض العلوي على أطلاق أصطلاح ـ الأسطورة ـ التي وردت في كتاب العسكري على أحاديث سيف المزيفة حيث يعتقد العلوي، أن هذا الأصلاح في هذا الموضوع، تعوزه ـ الدقة ـ ويقصد العلوي في كلمة دقة ـ التدقيق ـ لأن الدقة كما يذكر الدكتور الفياض، وأن كثر أستعمالها في لغة الجرائد. لا تعني ما أراد العلوي وهو التقصي والتدقيق، ثم أنه ـ أي العلوي ـ والكلام للدكتور الفياض ـ يرى أن الأسطورة تعني في الأنكليزية كلمة ـ مايث ـ ويبدو أن ما ذهب إليه العلوي، كان خطأ لفظاً ومعنى فالأصل الأنكليزي لكلمته هو ـ مايث ـ وتلفظ ـ مث ـ لا ما يث ـ على حد تعبير الدكتور الفياض[٦٦] .

٢. وأما فيما يخص كلمة أسطورة فذكر الدكتور الفياض أن ما يقابلها في اللغة الأنكليزية: كلمة ـ ثيكند ـ وعدَ الدكتور الفياض، تلك المصطلحات الأنكليزية، ضعيفة الصلة في الموضوع آنف الذكر، ثم أن الأسطورة وجمعها أساطير تعني القصة والحكاية وهما غير الحقيقة التاريخية على حد تعبير الدكتور الفياض[٦٧] .

وفي خاتمة مقاله بيّن الدكتور الفيض بأنه يعتقد بأن المؤلف السيد العسكري، أستعمل كلمة أسطورة بمعناها الصحيح الذي ورد بما يؤيده في منجد فؤاد أفرام البستاني الصادر في بيروت عام ١٩٥٦، ثم أن كلمة أساطير ورت في القرآن الكريم مقرونة بكلمة، الأجيال القديمة أي الأولى وقصد القرآن فيها القصص التي لا تحوي حقائق تأريخية وبهذا الصدد أكذ الدكتورالفياض قائلاً:" **يقول الأستاذ العلوي في معرض كلامه عن الكتاب ـ وعلى الرغم من أن الكتاب، يخفي وراءه هدفاً أنياً غير ملحوظ ... ـ، لقد قرأت ـ والكلام للدكتور الفياض ـ عبارة العلوي السابقة، مراراً فلم أستطع الأهتداء إلى مضمونها، كنت من بين الذين قرأوا كتاب السيد العسكري، كما ذكرت، فلم أستطع أن أضع يدي، على قليل أو أكثر من الهدف المزعوم الذي أكتشفه المعلق ـ أي العلوي ـ** "[٦٨] .

وقد ظل الدكتور الفياض متواصلاً مع مجلة رسالة الأسلام إلى أن تعرضت المجلة وراعيتها كلية أصول الدين، لحملة من القمع عندها توقفت عن الصدور عام ١٩٧٠، بعد أن أغلقت الكلية من قبل سلطات النظام السابق[٦٩] .

وبعد أن أغلقت مجلة رسالة الأسلام أختير الدكتور الفياض عام ١٩٧٢، ليكون عضواً في هيئة تحرير المجلة التأريخية التي تصدرها الجمعية العراقية للتاريخ والآثار[٧٠]وأستمرت تلك العضوية بعدما تغير أسم الجمعية عام ١٩٧٥ إلى الجمعية التأريخية العراقية[٧١] .

الدكتور عبد الله الفياض يقييم كتاب الدكتور جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الأسلام

وفي المجلة التأريخية التي نشر الدكتور الفياض فيها العديد من بحوثه في التاريخ الأسلامي والحديث ـ كما مرَ ذكره ـ فضلاً عن توليه باب عرض الكتب إذ عرض بالنقد والتحليل أكثر من كتاب منها كتاب الدكتور جواد علي[٧٢] الموسوم **بـ المفصل في تأريخ العرب قبل الأسلام**[٧٣] بأجزائه العشرة التي أشتركت في نشره داران هما دار العلم للملايين في بيروت ومكتبة النهضة في بغداد إذ يترواح كل جزء منه بين ٥٠٠ ـ ٦٠٠ صفحة من القطع الكبير وقد ذكر الدكتور الفياض بأن الدكتور جواد علي تناول في كتابه تاريخ العرب قبل الأسلام من جميع جوانبه فجاء الكتاب بمثابة موسوعة مفصلة حوت معلومات قيمة وكثيرة قلما تيسرها في غيرها ولم يقتصر الدكتور جواد علي في مؤلفه على بحث تاريخ العرب السياسي، بل تناول تأريخهم الأجتماعي والفكري، وعن مصادر ذلك الكتاب بيَن الدكتور الفياض قائلاً:" **أما المصادر التي أستعملها المؤلف، فهي متنوعة وشاملة تحوي بين ثناياها، النقوش التي تم أكتشافها في أماكن عديدة من بلاد العرب، كما تناول الكتابات الكلاسيكية التي وردت عن بلاد العرب وتناول مصادر المؤلف والمدونات الأسلامية في اللغة والتاريخ والأدب وما إلى ذلك من فروع المعرفة الأخرى، وقد وفق العلامة الدكتور جواد، لأستقصاء تلك المصادر ومقارنتها وتدقيقها، بصبر وجلد واتساع فكري، فجاءت دراسته متصفة بألصفات العلمية التي، لابد من توفرها في كل دراسة من شأنها أن توسع نطاق البحث وتضيف إلى المعلومات المعروفة قبل صدورها** "[٧٤] .

وعن المراجع الحديثة التي جاءت في كتاب الدكتور جواد علي بيَن الدكتور الفياض بأنها هي الأخرى متنوعة وشاملة ويكاد المؤلف، أن يستقصي جل ما كتب ونشر في اللغات الأوربية الحديثة حول العرب قبل الأسلام، وتأتي المراجع المكتوبة باللغة الألمانية في الطليعة، وربما يعود ذلك إلى أن غالبية المراجع الحديثة عن العرب قبل الأسلام مكتوبة في الألمانية أولاً أو أن الدكتور جواد علي، من بين قراء تلك اللغة ثانياً، وأخيراً خلص الدكتور الفياض إلى تقييم علمي لهذا الكتاب قال فيه:" **أمتاز كتاب الدكتور جواد**

علي فضلاً عما سبق، بجمال في الأسلوب وتدقيق في التعبير كما أمتاز المؤلف، بموضوعية في البحث ورغبة في عرض الآراء المتناقضة والتوصل من مناقشتها إلى نتيجة، ونخرج من هذا الأستعراض الموجز للكتاب ولما تحلى به مؤلفه الفاضل من صفات علمية رصينة، أن الكتاب المذكور جدير، بالأهتمام وأن مؤلفه قدم خدمة للعلم لايقدمها، إلا أمثاله من العلماء الباحثين "[٧٥] .

الدكتور عبد الله الفياض وتقييم كتاب عن اليزيدية

وإذ كان الدكتور الفياض قد اثنى خلال عرضه لكتاب الدكتور جواد على إذ عدَه:" **بمثابة موسوعة مفصلة حوت معلومات قيمة وكثيرة قلما تيسر في غيرها**"[٧٦] وسما مؤلفه:" **بالعلامة أو من العلماء الباحثين** "[٧٧] فأن الدكتور الفياض كان كذلك خلال عرضه لكتاب زميله وصديقه الدكتور سامي سعيد الأحمد[٧٨] الموسوم **بـ اليزيدية**[٧٩] **أحوالهم ومعتقداتهم**[٨٠] الذي تناول تاريخ اليزيدية وبحث أحوالهم ومعتقداتهم وأصل تسميتهم وموطنهم ولغتهم ونبذة عن حياتهم العامة، لكنه أشار خلال تقييمه للكتاب إلى بعض الهفوات وأستعرض الدكتور الفياض بإيجاز فصول الكتاب الأخرى ومنها الفصل الثاني الذي خصص للبحث عن تأريخ اليزيدية بينما تناول الفصل الثالث، الأسرة العدوية التي ينتسب إليها الشيخ " عدي" الزعيم الروحي لطائفة اليزيدية وكرس الفصل الرابع للبحث عن كتب اليزيدية المقدسة ثم تطرق إلى المزارات والمراقد في منطقة سنجار وغيرها من المناطق التي يقطنها اليزيديون وعن أهمية الكتاب بيّن الدكتور الفياض قائلاً:" **لقد حاول الكاتب الفاضل ـ الدكتور سامي سعيد الأحمد ـ أن يدرس تاريخ طائفة اليزيدية، بموضوعية وتجرد، فعرض كل ما وقعت عليه يده من مصادر في لغاتها المختلفة وناقش تلك المصادر وتوصل إلى نتائج مهمة، وركز الكاتب على نقص المصادر اليزيدية البحتة، فتتبعها في مضامينها ونجح في العثور على العديد منها، وإذا علمت أن تلك المصادر، نادرة الوجود في المكتبات العامة وأن بعضها، يحاط بسرية من قبل اليزيدية تقدر الجهد الذي بذله الكاتب في تتبعها والحصول عليها**"[٨١] .

ورغم هذا العرض الذي قدمه الدكتور الفياض لكتاب زميله وصديقه الدكتور سامي سعيد الأحمد الذي لايخلو من التمجيد والأشادة بجهود المؤلف وكتابه، فأن الدكتور الفياض بيّن بأنه ملاحظات عن الكتاب وقد وضعها في نقاط عدَة منها، أولاً: خلو الكتاب من الفهارس الضرورية في البحوث العلمية الحديثة ثانياً: هناك هفوات بسيطة في نقل بعض النصوص منها البيت الذي

ورد في صفحة ١٠٣ من الكتاب والذي ينسب إلى بشار بن برد، وكان نص البيت يحتاج إلى تصحيح كما أن المناسبة التي قيل فيها، لاتوحي إلى أن بشار كان ينتمي عوده إلى بني أمية، لأن المعروف عن بشار ـ حسب رأي الدكتور الفياض ـ كان ولاءه للعباسيين وليس لبني أمية وأنه من شعراء البلاط فلا يجرؤ مطلقاً بأظهار ميوله الأموية[٨٢].

وإذ كنا قد عرفنا بأن القضية العلمية وأبدء الرأى فيها عند الدكتور الفياض، لامجال فيه للمجاملة أو الصداقة على حساب المعلومة، فأن الدكتور الفياض ورغم هذا النقد لكتاب زميله وصديقه كتب قائلاً:" **إن الهفوات المذكورة وأمثالها، لا تقلل من قيمة الكتاب العلمية ولا تنقص من مركزه بين أفضل الكتب التي كتبت عن الموضوع، وختاماً أرجو للكاتب الفاضل التوفيق والعون على أصدار المجلدات التالية عن بحثه القيم والله ولي التوفيق** "[٨٣] .

الدكتور عبد الله الفياض وتقييم كتاب مشكلة الموصل

كما قيمّ الدكتور الفياض في مقال له نشره يوم ١٨ كانون الأول عام ١٩٥٥في صحيفة الطليعة العراقية[٨٤] بعنوان: **مشكلة الموصل ـ كتاب المؤرخ الدكتور فاضل حسين**[٨٥] ـ الذي تناول موضوع مشكلة الموصل وموقف الرأي العام البريطاني والعراقي والتركي منها إذ استعرض اولاً: الكتاب من حيث عدد صفحاته التي كانت في ٣٣٦ صفحة من القطع الكبير مطبوعة على ورق صقيل في مطبعة الرابطة في بغداد عام ١٩٥٥ كذلك مرّ الدكتور الفياض على الموضوعات التي تناولها المؤلف في كتابه ثم قام بنقد بعض المسائل المتعلقة بالمشكلة وابداء ارآءه فيها إذ قال عن الكتاب:" **انه دراسة في الدبلوماسية العراقية والانكليزية والتركية وقدم الكتاب لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة انديانا في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٤، فقد عالج المؤلف وجهات النظر المختلفة بروح علمية** "، وقد أثنى الدكتور الفياض على مؤلف الكتاب إذ عبر قائلاً:" **الأستاذ الدكتور فاضل حسين مؤلف كتاب مشكلة الموصل، من شبابنا الناهض الذين نعتز بهم ومن بيَن كتَابنا المحدثين الذين أهتموا، بتطبيق الطريقة العلمية في كتابة التاريخ، والكتاب دراسة شاملة لمشكلة من أهم مشكلات العراق وهو دراسة في الدبلوماسية العراقية والأنكليزية والتركية، وقد قدم هذا الكتاب، كرسالة لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة أنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٤، وقد نال رضا وأستحسان هيئة الجامعة لاسيما المشرف الذي أظهر هذا الأستحسان برسالة وجهها إلى وزير معارف العراق بتاريخ ٩ تموز عام ١٩٥٢، لقد أتحف**

الدكتور فاضل حسين، المكتبة العربية بمؤلفه القيم فسد بذلك فراغاً، ويسرني أن أقول إن الملف، قد وفق إلى معالجة هذا الموضوع واستقى المعلومات من مصادرها الدقيقة وكان لكثرة المصادر وتنوعها، أثر في أخراج هذا الكتاب بشكله المتقن، ولم يدخر المؤلف، وسعاً في معالجة وجهات النظر المختلفة، بروح علمية"(٨٦)، إلا أن الدكتور الفياض ورغم هذه الأشادة في الكتاب ومؤلفه فقد سجل بعض الملاحظات على الكتاب التي وصفها:" **لأعتقادي أن فيها بعض الفائدة**"(٨٧).

ومن الملاحظات التي كان للدكتور الفياض رأياً فيها هي أشارة الدكتور فاضل حسين المذكورة في الصفحة السادسة من كتابه مشكلة الموصل إلى الأستفتاء الذي أجرته السلطات الأنكليزية في العراق سنة ١٩١٨، حول نوع الحكومة التي يريدونها أي العراقيين إذ توصل الدكتور فاضل حسين إلى أن نتيجة الأستفتاء، كانت الرغبة في تأسيس دولة عربية موحدة بأجماع الآراء، وهنا يعتقد الدكتور الفياض أنه لم يحصل أجماع حول هذا الأمر إذ تباينت الآراء لاسيما وأن السياسة الأنكليزية، كانت لا تؤيد قيام دولة عربية في العراق في تلك الفترة، ويستشهد الدكتور الفياض بما أورده الحسين إذ يقول، إن الحاكم ولسن زود الحكام السياسيين، بالأسئلة الثلاث وطلب مهم، الحصول على مضابط بالأجوبة المؤيدة لسياسته وسياسة ولسن التي كانت معروفة لدى الجميع والتي تقوم على تركيز النفوذ البريطاني في العراق، وقد أظهرت بريطانيا نواياها هذه في برقية طيرها وزير الهند في لندن إلى سكرتير الشؤون الخارجية في سملا وجاء في البرقية، أن البصرة والناصرية وشط الحي، تبقى تحت الأدارة البريطانية بصورة دائمة وأن مملكة عربية تقام ببغداد تحت حماية بريطانيا وخلاصة الأمر يرجح الدكتور الفياض قائلاً:" **أما مس بيل فتقول عن الأستفتاء أن هناك أتفاق على نقطة واحدة حيث أن الجميع كانوا يرون أن ولاية الموصل يجب أن تنظم إلى ولايتي البصرة وبغداد، وأن نتيجة الأستفتاء في ست مناطق، كانت طلب بقاء الحكومة الأنكليزية من فوق أمير عربي وفي أربع أخرى كانت الرغبة في أن يرشح السير برسي كوكس مندوباً سامياً وتقول بيل أن الاخلاف، بلغ حداً أوقف سير الأستجواب** "(٨٨).

وكان للدكتور الفياض رأياً مغايراً فيما أشار إليه الدكتور فاضل حسين في الصفحة التاسعة عشر من كتابه آنف الذكر حين ذكر بأن أكثر الموظفين في بغداد والقاهرة، كانوا يحبذون أحد أنجال الحسين لاسيما الأمير فيصل في حين يرأى الدكتور الفياض في هذه النقطة حول ترشيح أبناء الحسين للعرش، أن وجهات النظر مختلفة بين

موظفي الأنكليز في بغداد والقاهرة إذ أن معظم موظفي بغداد، يؤيدون آراء حكومة الهند وهذه الحكومة، لا تؤيد سياسة موظفي الأنكليز في القاهرة حول محالفة الحسين، علما بأن المرشح لعرش العراق في حينه كان الأمير عبد الله وليس الأمير فيصل كما نوَه الدكتور فاضل حسين في كتابه[٨٩] .

وفي حقل الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠، أشار الدكتور فاضل حسين في الصفحة السابعة عشر من كتابه إلى أن هناك سببين مهمين للثورة هما، عدم تنفيذ الحلفاء لعهودهم التي قطعوها للعرب خلال الحرب وكذلك سوء الأدارة البريطانية، بينما يعتقد الدكتور الفياض، بأن هناك أسباب عديدة للثورة العراقية لا تنحصر في هذين السببين فقط، ولها أسباب خارجية وأخرى داخلية أما الخارجية فهي أولاً: الثورة العربية الكبرى التي أعلنت عام ١٩١٦ تحت زعامة الحسين التي ساعدها الأنكليز ثانياً: الثورة المصرية التي أندلعت نيرانها في آذار عام ١٩١٩ضد البريطانيين وكان لنجاح المصريين ضد المستعمرين، آثر في تهيج الرأي العام العراقي ثالثاً: قيام الحكومة الفيصلية في سوريا إذ كان معظم رجالها من العراقيين وقد حاول هؤلاء يساندهم الملك فيصل أن يحرروا العراق من الأنكليز[٩٠] .

أما الأسباب الداخلية التي أشار إليها الدكتور الفياض فهي كثيرة، نجملها بسوء تصرف الأدارة المحلية من قبل الأنكليز وتأييد رجال القبائل فقد قام هؤلاء بالقسط الوافر من أعمال الثورة العسكرية، كما أتصف بعضهم بالنضج السياسي أمثال السيد علوان الياسري والحاج عبد الواحد سكر والسيد كاطع العوادي وكذلك كان تأثير الجمعيات والأحزاب السرية ناهيك عن العامل الوطني الذي كان واضحاً في أذهان كثير ممن أشتركوا في ثورة ١٩٢٠ وعن أهمية العامل الديني في الثورة عبر الدكتور الفياض قائلاً:" **كان العامل الديني، أهم الأسباب التي نتجت عنها ثورة العشرين في العراق، ومن المعلوم أن المجتهدين من علماء الشيعة الأمامية، مرجع لجميع أبناءء هذه الطائفة في تلقي الفتاوي والأحكام الدينية، وقد أفتى معظم هؤلاء بوجوب محاربة الأنكليز وكان الأمام محمد تقي الشيرازي، على رأس المجتهدين الذين أفتوا بوجوب محاربة الأنكليز** "[٩١] .

وفي ختام مقاله عبر الدكتور الفياض عن أشادته بكتاب الدكتور فاضل حسين قائلاً:" **وأني إذ أختم أرى من الواجب أن أشيد بجهود المؤلف وأرجو أن يتحف المكتبة العربية بين آونة أخرى بمؤلفاته القيمة** "[٩٢] .

مقالات صحفية متنوعة للدكتور عبد الله الفياض

تناول الدكتور الفياض وفي صحف عدة بعض الموضوعات المتنوعة وكتب عنها مقالات أفتتاحية مختصرة في بعض الصحف داخل العراق وخارجه، خصصها للحديث عن بعض القضايا الأقتصادية والأجتماعية والسياسية التي تتعلق معظمها بتاريخ العراق الحديث المعاصر وقد نشرنا سابقاً في بعض فصول هذا الكتاب، البعض من تلك المقالات مع سياق مضامينها في بعض الموضوعات التي جرى الحديث عنها في حينه، ونظراً لتنوع ما تبقى من تلك المقالات وأهميتها كونها تعبر أحياناً عن المنطلقات الفكرية والسياسية والأجتماعية للدكتور الفياض فقد جرى تصنفيها وعرضها بحسب مواضيعها وتسلسلها الزمني وكما يلي:

ففي جريدة نهضة العرب التي تصدر باللغة العربية في ديترويت مشغن في مدينة آن آربور في الولايات المتحدة الأمريكية[٩٣]، وفي عددها التاسع عشر الصادر يوم آذار ١٩٥٨ كتب الدكتور الفياض، عندما كان طالباً للدراسة هناك مقالاً مطولاً بعنوان - **الأمريكيون والقضية العربية في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية** بيّن فيه بأن، التطورات السياسية الحديثة التي جرت في بلاد العرب، جلبت أنتباه العالم في كثير من أقطار المعمورة وتتلخص تلك التطورات فيما تم من أتحاد بين مصر وسوريا أولاً وبين العراق والأردن ثانياً، إذ يتطلع العرب في كل مكان إلى اليوم الذي يتحقق فيه حلم العرب الأكبر وهو أتحادهم تحت راية العروبة التي خفقت في العصور الوسطى من الصين شرقاً إلى الأطلسي غرباً ومن جنوب فرنسا وجبال طوروس وتركستان شمالاً إلى قلب بلاد الهند جنوباً، وبيّن الدكتور الفياض في مقاله، بأنه ليس للعرب مطامع في بلدان الآخرين أنما يريدون أن يحرروا بلدانهم من ربقة الأستعمار وعبر عن ذلك قائلاً:" **وقد تم لهم تحرير الجزء الأكبر بعد كفاح مرير شاق وسيتم تحرير ما بقي من بلدان العرب، في القريب العاجل بعون الله وسعي العرب في كل مكان وبمعونة الولايات المتحدة الأمريكية التي نرجو أن تكون عوناً للشعوب المضطهدة في كفاحها نحو الأستقلال**"[٩٤] .

وتابع الدكتور الفياض في مقاله التطورات الحديثة التي نمت في البلدان العربية والتطور الثقافي واثره في يقظة العرب ومساهمة بعض الجمعيات التي ظهرت في العهد العثماني في أحياء مجد العرب السياسي والثقافي واستقلال البلاد العربية قائلاً:" **لم يكن هدفي من كتابة هذه السطور، إن أتناول التطورات الحديثة التي نمت في بلدان العرب، بل الغاية منها تتبع الحركة القومية العربية منذ بداية القرن التاسع عشر والأشارة إلى العوامل التي**

آثرت في نضج هذه الحركة وتقدمها، ولعل في مقدمة هذه العوامل، هو التطور الثقافي الذي كان له النصيب الأكبر في يقظة العرب وتطلعهم نحو أعادة مجدهم الغابر، وللإمريكيين الذين سكنوا بيروت والقاهرة نصيب وافر في تطور العرب الثقافي "[٩٥] .

وعن فكرة العروبة ومعناها الحديث بيّن الدكتور الفياض، بأنها ترجع إلى القرن التاسع عشر موضحاً بأنه وبدون شك كان للإحتكاك في أوربا، أثراً هاماً في يقظة العرب وبيّن الدكتور الفياض، بأن هذا الأحتكاك يعود في جذوره إلى حملة نابليون على مصر وما تلاها من الأحداث التي تمخضت، عن أقامة حكم محمد علي باشا في مصر إذ يعتقد بأن محمد علي باشا، كان يحلم بأقامة أمبراطورية عربية، ورغم ما قيل في هذا الحلم فأن محمد علي باشا، كان غريباً عن العرب والعروبة بحسب تعبير الدكتور الفياض الذي علّلَ ذلك قائلاً:" **فلم تلاق مساعيه ـ أي محمد علي باشا ـ نجاحاً في صفوف العرب لكن لم يخلو حكمه في مصر وسوريا، من تأثير على يقظة العرب فالبعوث التي أرسلها إلى أوربا وتساهل أبنه إبراهيم في سوريا مع البعوث التبشيرية خاصة الفرنسية والأمريكية، كان ذا آثر فعال في نشر الثقافة بين أبناء العروبة، وقد ساعد أنتشار الثقافة بدوره، على نمو التذمر من الحكم الأجنبي من جهة ورغبة في خلق مجتمع عربي صالح** "[٩٦] .

وبيّن الدكتور الفياض في مقاله تعاون إبراهيم باشا في سوريا مع حكام لبنان المحليين على تشجيع ونشر الثقافة الغربية الحديثة فكان من نتيجة ذلك، إن أسس الأمريكيون أول مطبعة لهم في بيروت سنة ١٨٣٤وتلتهم جامعة الجزويت الفرنسية التي أسست بدورها مطبعة أخرى في بيروت أيضاً، وأسترسل الدكتور الفياض في مقاله عن الفعاليات التي كانت تقوم بها الجماعات التبشيرية وجهودها في نشر التراث الأدبي والعلمي وفتح المدارس وعلى رأسها الجامعة الأمريكية التي أسست سنة ١٨٦٦ وجامعة القديس يوسف التي فتحت سنة ١٨٧٤، كذلك لم تقتصر جهود الأمريكان على تأسيس الجامعة، بل فتحوا مدارس عديدة بلغ عددها في سنة ١٨٦٦حوالي ٣٣ مدرسة حضرها ألف طالب وطالبة وهنا توقف الدكتور الفياض ليؤكد الدور الأمريكي في نشر الثقافة والوعي في البلدان العربية قائلاً:" **وما يجلب النظر هو أن الأمريكان كانوا أكثر نجاحاً من غيرهم في نشر الثقافة بين أبناء العرب ويرجع ذلك أنهم لم يجعلوا مدارسهم مقتصرة على التعليم الديني، بل كانت مهمتة في نشر الثقافة العربية بما فيها لغة الضاد التي وجدت في مدارسهم ملجأ بعد أن طارها الأتراك وغيرهم، لقد**

أدرك الأمريكيون في الشرق الأدنى، أن خير وسيلة لتحقيق أغراضهم الدينية والثقافية، هو تفهم حاجة السكان المحليين وأحياء لغتهم فتعاونوا لتحقيق هذا الغرض، مع علماء الأدب واللغة العرب أمثال آل يازجي والبستاني خاصة العلامة البستاني الذي، ألف قاموساً للغة العربية سمّاه محيط المحيط كما ألف الموسوعة العربية التي لاتزال أنفع المصادر العربية... لقد تطورت فكرة العروبة في القرن التاسع عشر واصبحت حقيقة ملموسة تحسَ بها نخبة كبرى من أبناء العرب "[٩٧] .

وعرج الدكتور الفياض في خاتمة مقاله عن النخبة العربية التي حملت فكرة العروبة أمثال عبد الرحمن الكواكبي الذي نادى بخلع الحكم العثماني وتأسيس سلطان عربي وقد تبعه كثيرون أمثال نجيب عزوري الذي نادى بوجوب، خلق دولة عربية متحدة تضم سوريا ولبنان والأردن والعراق وكذلك كانت الجمعيات السياسية الثقافية فكانت تعمل جاهدة، لأحياء مجد العرب السياسي والثقافي أمثال جمعية الأخاء العربي العثماني وجمعية المنتدى الأدبي والجمعية العثمانية اللإمركزية والجمعية القحطانية وجمعية العهد التي أسسها عزيز علي المصري في سنة ١٩١٤ وبيّن الدكتور الفياض أن هذه الجمعيات وأن أختلفت في التفصيلات ولكنها متفقة جميعاً على ضرورة أستقلال البلاد العربية وعبرّ عن ذلك قائلاً:" **لقد لعبت هذه الجمعيات، دوراً هاماً في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى وأظهر أعضاؤها، تكاتفاً تاماً في سبيل تحقيق أهدافهم ولم تفرقهم نعرة دينية أو طائفية** "[٩٨] .

ومن الجدير بالذكر فأن الجريدة التي تولت نشر مقال الدكتور الفياض سالف الذكر نشرت نبذة مختصرة عن حياته وسيرته العلمية أطرتها بعنوان **نبذة عن سيرة الكاتب وجهوده الأدبية** تحدثت فيها عن دارسة الدكتور الفياض في دار المعلمين العالية وحصوله على شهادة من دار المعلمين العالية عام ١٩٤٤ والحقوق عام ١٩٥٠ والبكالوريوس في الآداب من الجامعة الأمريكية في بيروت سنة ١٩٥٣ثم الماجستير من الجامعة نفسها عام ١٩٥٤ثم ألتحاقه بجامعة مكيل في مونتريال كندا لنيل شهادة الدكتوراه ثم إلى جامعة مشغن في آن آربور مشغن وكذلك مرت الجريدة على مؤلفات الدكتور الفياض المنشورة وأثنت عليها[٩٩] .

وفي مقال آخر كتبه ونشره الدكتور الفياض في الجريدة نفسها في عددها ٢٦ الصادر يوم ٢١ آذار عام ١٩٥٨[١٠٠]جاء بعنوان **القضية العربية والأمريكيون في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية** وفي هذا المقال الذي لا يختلف عن سابقه كثيراً والذي بدأه الدكتور الفياض بكلمة عبر فيها عن شكره

وتقديره لجريدة نهظة العرب التي تنشر مقالاته خدمة للعروبة التي سماها بالخالدة ومما قاله:" **لقد لمست في صحيفتكم الغراء، روحاً عربية نقية رغم ما يفصلكم عن العرب وبلادهم من عوامل الزمان والمكان، فبارك الله في جهودكم ووفقنا جميعاً لخدمة العروبة الخالدة** "[١٠١] .

وفي مقاله بيّن الدكتور الفياض بأنه سبق وأن قدم للقراء، تطورات القضية العربية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إذ ذكر بلمحة يسيرة عن الجمعيات السياسية والثقافية التي عملت على نشر فكرة العروبة دون هوادة رغم العقبات والصعاب التي وضعها أعداء العرب في طريق هذه الجمعيات وبيّن في مقاله أن هذا الأمر طبيعياً إذ إن المستعمرين الأتراك، كانوا يريدون السيادة التامة والأستئثار بكل شيء والعرب يريدون أن يكونوا، أسياداً في بلادهم خاصة بعد أن كثر المهتمون بالحركة القومية العربية عقب حركة الأنقلاب العثماني سنة ١٩٠٨، فمن تضاد هذه الرغائب المختلفة، نشأت بين العرب والترك ضغينة سياسية متبادلة تمشت مع الزمن وتطورت مع الأحوال وعن دور أمريكا كتب الدكتور الفياض قائلاً:" **وكانت سوريا التي ساهم الأميركيون في نشر الثقافة الحديثة فيها، عن طريق مطبعتهم وجامعتهم في بيروت المركز الرئيسي للقضية العربية ونشاطها ... وهنا يظهر دور الأميركيين بوضوح في هذه الناحية إذ أن، كثيراً من العرب الأميركيين، قد ساهموا مساهمة فعالة في أيقاظ العرب في أوطانهم عن طريق ما ينشرونه من بحوث ثقافية وطنية، كان يدير هذه الصحافة القاطنون في مصر وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وكانت الصحافة العربية في مصر وأميركا، واسعة الأنتشار في البلاد العربية الواقعة تحت الحكم العثماني، وقد لعبت هذه الصحافة، دوراً هاماً في أيقاظ الشعور القومي بين العرب... وبهذا تنتقل القضية العربية من دور اليقظة الثقافية التي تمثلت في أحياء تراث العرب الثقافي من جهة وأقتباس الثقافة الحديثة من جهة أخرى إلى العمل السياسي والثقافي الذي تمثل، في أنشاء الجمعيات السياسية والثقافية فيه، ومن ثم إلى دور العمل العسكري ضد المستعمرين الأتراك خلال الحرب وضد المستعمرين الحلفاء في فترة ما بعد الحرب** "[١٠٢] .

وعندما أقامت الجمعية الأسلامية بجامعة مشغن، أحتفالاً بميلاد الرسول محمد "ص" كتب الدكتور الفياض مقالاً مطولاً بعنوان: **الجمعية الأسلامية بجامعة مشغن تحتفل بميلاد الرسول محمد** " **ص** " نشره في صدر صحيفة نهضة العرب يوم ٣ تشرين الأول عام ١٩٥٨ وفي عددها الثالث والستين[١٠٣]، بيّن فيه بأن الجمعية

الأسلامية في آن آربور مشغن، أعتادت أن تحيي المناسبات الأسلامية الكبرى كعيد الفطر والأضحى ورأس السنة الهجرية والمولد النبوي الشرف وغير ذلك، وهكذا فقد أحيت هذه الجمعية، المولد النبوي الشريف وذلك يوم الجمعة المصادف ٢٦ من شهر أيلول عام ١٩٥٨، وأن هذا الحفل كان قد جرى في أحدى القاعات الكبرى العائدة إلى جامعة مشغن حيث كان المدعوون وهم كثر، نخبة من وجوه الأمريكيين من مسلمين ومسيحيين ومجموعة من سيدات الجالية الأسلامية في المدينة وعن ذلك الحفل وبرنامجه ذكر الدكتور الفياض:" **أفتتح الحفل كالمعتاد بآي من الذكر الحكيم تم تكلم أحد منظمي الحفل كلمة شاملة تناسب الموضوع، وكان لكاتب هذه السطور ـ الدكتور الفياض ـ شرف بالقاء قصيدة قصيرة نظمها لهذه المناسبة الكريمة وإن كانت ركيكة في المبنى والمعنى وكان مطلعها:**

بمـــــيلادك يـــــاخير البشـــــــر ... أنمـــا البشـــر علـــى النـــاس أنتشـــر

جـــــاء الســـــرور كسيـــــل عـــــارم ... كـــي يمضـــي بالشـــر إلـــى ســـقر

علمـــت درســـاً فـــي الحيـــاة قوامـــه ... خلقـــاً جمـــيلاً حاويـــاً كـــل العبـــر

وبعد أن أنهيت تلاوتها بالعربية ترجمتها إلى الأنكليزية ليتذوقها من لم يفهم العربية بين الحاضرين الذين نالت أستحسانهم وخصوصاً البيتين الأخرين "[١٠٤] .

وواضح من مقال الدكتور الفياض أنه ومن خلال الفقرات التي كان يحيها المحتلفون كان هو يشعر بالسعادة والغبطة، لكون بعض المتحدثين في الحفل أشاروا إلى الأخلاق الأسلامية وكيف أن الأسلام منذ بدايته لم يفرق بين العناصر وأن النبي محمد " ص "، كان مصلحاً إنسانياً لا بطلاً قومياً على حد تعبير الدكتور الفياض وأن من بين أصحابه العظام أناس من مختلف الجنسيات والألوان فسلمان الفارسي الرجل العظيم كان من إيران وبعد أن دخل تحت راية الأسلام، أظهر من القدرة والأخلاص، مما جعل الرسول " ص " وعلي بن أبي طالب " ع " يقول: سلمان منا أهل البيت ثم ذكر بلال الحبشي وهو رجل زنجي من الحبشة، وما إن دخل الأسلام حتى أحتل مركزاً رائعاً بين المسلمين وكان يتقدم على وجوه قريش في مناسبات عديدة ومثلهم في ذلك صهيب

الرومي ذو الشخصية الفذة الذي ضرب سهماً وافراً في التقوى والصلاح إلى درجة أن الخليفة عمر بن الخطاب " رض "، عندما تمرض أمره أن يكون أماماً للمسلمين في الصلاة بدلاً عنه وعن ذلك الحفل وحضوره وبعض فقراته ذكر الدكتور الفياض قائلاً:" **وكان من بين الحاضرات للحفل، فتاة أمريكية مسلمة درزية تربطها وصاحب هذه الجريدة روابط العروبة والدين، وقد أظهرت حباً للاسلام مما جعل كاتب هذه السطور ـ والكلام للدكتور الفياض ـ يشعر أن المسلمين وان بعدت ديارهم واختلفت جنسياتهم، يقدسون دينهم ويحترمون شعائره ويرتفعون فوق الفوارق الطائفية التي ذمَها الأسلام ودعا لمكافحتها، لأنها شر يقضي على المجتمعات ويهدم كيانها رغم ما نالت من تقدم مادي** "[١٠٥] .

وفي مقال آخر كتبه الدكتور الفياض في الصحيفة نفسها ونشر في أحد أعدادها يوم الثلاثاء ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٥٨[١٠٦] وجاء بعنوان **مؤسسة الطلبة الدولية بجامعة مشغن تستمع لوجهة نظر العرب** بيّن فيه بأن مؤسسة الطلبة الدولية في جامعة مشغن في آن أربر الأمريكية، أعتادت أن تناقش مشاكل العالم الهامة بروح ملؤها الحياد والرغبة في تنوير الرأي العام الأمريكي والدولي، بحقائق تساعده على تفهم هذه الأمور فهماً صحيحاً فعندما تأزم الوضع في الشرق الأوسط بعد ثورة ١٩٥٨ في العراق وحوادث لبنان، عقدت هذه المؤسسة أجتماعاً دعت إليه كبار المفكرين من أمريكيين واجانب لمناقشة الوضع الدولي وقد وصف الدكتور الفياض ذلك الحضور قائلاً:" **والحق أنها كانت مظاهرة بشرية عظيمة وقف فيها ممثل العراق، بجانب ممثل الهند وممثل الجمهورية العربية المتحدة بجانب ممثل أمريكا، لينوروا الرأي العام، بلغة علمية جامعية تعلو في كثير من الأحيان، على مستوى لغة السياسيين التي لا تخلو من تمويه ومخاتلة في الغالب**"[١٠٧] .

ويبدو أن مقال الدكتور الفياض هذا كان في محتواه هو وصف لمحاضرة بعنوان **الديمقراطية والقومية العربية** ألقاها الدكتور فايز الصايغ[١٠٨] إذ بدأ المحاضر الذي وصفه الفياض بالعبقري بتعريف موجز عن الديمقراطية من حيث المعنى السياسي والأجتماعي لهذه المفهومة الأجتماعية، ثم تطرق إلى القومية العربية ومقوماتها، فتتبع المحاضر هذه القومية في تطوراتها الحديثة منذ حملة نابليون على مصر وظهور محمد علي باشا إلى حركة أبطال العرب في سوريا ولبنان وغيرها من أقطار العرب ومثقفيهم الحسام في وجه المستعمرين الأتراك، ثم أفاض المحاضر أفاضة واسعة في النزاع بين قوى الأستعمار والقومية العربية في فترة ما بعد الحرب الأولى إلى نكبة فلسطين

وتطرق المحاضر إلى حوادث ١٩٥٢ وقيام الثورة في مصر ومؤتمر باندونغ وهنا علق الدكتور الفياض قائلاً:" **لقد أبان المحاضر للجمهور المحتشد، أن العرب أمة تسعى وراء مصالحها الحيوية وان الغرب، لم يظهر رغبة أكيدة في أحترام هذه المصالح وسيبقى العرب، يعملون في هذا الحقل حتى يفيق الغرب من غفوته ويتعامل مع العرب، على قدم المساواة ويترك فكرة الأستغلال والسيطرة... ولم ينس المحاضر، دور أسرائيل في كل الأضطرابات القائمة بين العرب والغرب، وأظهر أن الغرب يدلل أسرائيل ويحابي فرنسا ويتجاهل أخطاء أنكلترا ويحتل بعض، أراضي تونس ومراكش وأمارات الخليج ثم يرغب أن يتعاون مع العرب، على أساس الغرب وحده يعرف ولعله أساس معاملة السيد مع المسود أو معاملة غربي القرن التاسع عشر مع عربي ذلك القرن... الله وحده يعلم أن هذه العلاقة باطلة ولن تدوم** "[١٠٩].

وفي مقال آخر له بعنوان: **مشاكل العرب أمام هيئة الأمم المتحدة** نشره في صحيفة يقظة العرب وعلى صفحتها الأولى وفي عددها الخامس والسبعين المؤرخ في ٢٣ تشرين الاول ١٩٥٩[١١٠]، تطرق الدكتور الفياض فيه إلى مضمون محاضرة ألقيت في أفتتاح النادي العربي في جامعة مشغن بمدينة آن آربور ألقاها الدكتور حسين كامل رئيس مكتب الأستعلامات العربية في واشنطن إذ تعرض المحاضر في محاضرته إلى مشاكل العرب أمام هيئة الأمم المتحدة وأبرزها، مشكلة اللاجئين العرب في فلسطين وتقرير السيد همرشولد عنها ونظر وجهات أسرائيل عن هذا الموضوع ولم ينس المحاضر أن يقتبس أقوال مشاهير المؤرخين والكتاب أمثال المؤرخ الانكليزي توينبي والجنرال كلوب باشا وغيرهم ممن كانوا على أطلاع تام حول هذه المشكلة وتطوراتها وأسترسل الدكتور الفياض عمَا أبداه المحاضر في محاضرته والذي وصفه بالبارع قائلاً:" **أستهل المحاضر في محاضرته، بعرض عام لمشاكل العرب فتطرق إلى بحث هذه المشاكل بروح علمية رصينة، آثارت إعجاب السامعين رغم أختلاف ميولهم ونزعاتهم، ثم تناول المحاضر المشكلة الكبرى الثانية، وهي قضية الجزائر وكيف أن الجزائريين، بذلوا النفس والنفيس في سبيل الحصول على الأستقلال، الحصول على الحرية التي هي رائد كل أنسان متمدن ولم ينس المحاضر، أن يتناول بالتحليل الدقيق، الحلَ الذي قدمه حديثاً رئيس الجمهورية الفرنسية الجنرال ديغول وتوصل إلى أن فرنسا، قد لاتكون جادة في حلها إذ أنها أشارت إلى الغاية، وهي تقرير المصير ولكنها لم تبين بوضوح، السبل الموصلة إلى هذه الغاية ... ولم ينس المحاضر أن**

يفند المزاعم القائلة، بأن الجزائريين غير أهل للإستقلال وانهم لايستطيعون بناء دولة مستقلة دون أرشاد فرنسا ومعونتها... ثم تطرق المحاضر إلى مشكلة مرور السفن الأسرائلية في قناة السويس وبيَن أن هذه المشكلة، تقوم على أساس تضمنها القانون الدولي العام وقد أختتم المحاضر كلامه في تحليل موقف أسرائيل من هذه المشكلة وغيرها من مشاكل العرب ذلك الموقف الذي ينطوي، على عدم المبالاة للقوانين الدولية ولا لقرارات الأمم المتحدة "[١١١]، وبعد أنتهاء المحاضرة فتح باب المناقشة إذ انتقد الدكتور الفياض المحاضر لأنه لم يوضح السبل الكفيلة، كأعتراف الدول العربية بأسرائيل وأمكانية توطين اللإجئين في البلاد العربية المجاورة، إلا أن المحاضر أجاب على هذا السؤال وغيره من الأسئلة، بما عرف عنه من علم غزير وسعة في الأطلاع حسب تعبير الدكتور الفياض[١١٢] .

وفي مقال مطول نشرته صحيفة نهضة العرب في عددها ٨٤ الصادر يوم الثلاثاء ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩٥٩وعلى صدر صفحتها الأولى[١١٣]، كتب الدكتور الفياض وتحت عنوان: **الطلبة العرب والفعالية الجامعية** مبيناً فيه، أن هذا اليوم أي الثالث من هذا الشهر شهر تشرين الثاني، هو يوم المنبر الحر في جامعة مشغن الجامعة التي يدرس الفياض فيها، يوم يستطيع كل أنسان، إن يعبر فيه بحرية تامة عما يجول في خاطره عن قضايا الساعة سواء أكانت هذه القضايا سياسية أو أجتماعية أو مدرسية ويسترسل قائلاً، بأنه جرت العادة في مناسبة كهذه إن يصعد المنبر أحد الطلبة ويثير نقطة معينة أو يتهم مؤسسة جامعية أو غير جامعية في التقصير في أعمالها، فينبري للرد عليه من لا يؤيد رأيه حول تلك القضية ويبدو أنه في ذلك اليوم وبحضور الدكتور الفياض في هذا التجمع، ناقش طلبة المنبر الحر في جامعة مشغن مواضيع عدة منها النزاع بين العرب وأسرائيل إذ يصف الفياض، بأن الجانب العربي في هذا النقاش، كان يتألف من عدد من الطلبة العرب وعدد ضئيل من الأمريكيات والأمريكيين الذين يؤيدن الجانب العربي أو يودون الوقوف على الحياد على الأقل، ويصف الدكتور الفياض لهجة الصهيونيين من الحضور، بأنها كانت عنيفة وقاسية لا تليق بشباب جامعي مثقف إذ كانوا يوجهون أسئلتهم إلى الجانب العربي ويعملون بكل وسعهم لأحراجه ولا يتورعون عن التشويش وأثارة الضوضاء في وجه المتكلم ومن أتهاماتهم التي لم ينزل الله بها من سلطان وهي أن اليهود عمَروا فلسطين بعد أن كانت، قطعة من الصحراء لا ينبت فيها زرعاً ولاضرعاً وان العرب بحسب التعبير الصهيوني، أناس متأخرون من الناحية الصحية والثقافية وأن واردات النفط

العربية تصرف في وجوه غير مشروعة أو على حد قولهم للعناية بالحريم وفي هذا الأتجاه كتب قائلاً:" **والحق أنني لم أكن أتصور من قبل، أن بعض الناس يصل بهم التهويش والمغالاة ما وصل بأولئك الناس في تلك الأمسية، وقد حاول جملة من الطلبة العرب وكاتب هذه السطور ـ أي الفياض ـ من بينهم، إن يفندوا مزاعم الصهاينة وكان النجاح إلى حدَ كبير، في جانبنا رغم كثرة العنصر الصهيوني في الأجتماع، وقد لاحظت ـ والكلام للفياض ـ نقطة ضعف كبيرة في جانبنا، وهي أن بعض الطلبة، لم يفهم عقلية الأمريكي لحد الآن، فالأمريكي في الغالب طيب القلب يغَير رأيه عن قضية من القضايا، إذا أقنعته في منطق سليم وقدمت له براهيناً علمية مشفوعة بالأرقام والحقائق وكم من مرَة لجأت ـ والكلام للفياض ـ إلى هذه التجربة فكانت النتيجة إيجابية في كثير من الحالات** "[١١٤] .

والمناسبة الثانية في هذا التجمع الذي تحدث عن الدكتور الفياض في مقاله التي أسهم فيها الطلبة العرب بجامعة مشغن ومنهم الفياض، هي المعرض الدولي الذي أعتادت الجامعة أن تقيمه في كل سنة في مثل ذلك الشهر أي تشرين الثاني حيث تشترك في هذا المعرض الدولي، النوادي القومية جميعها الممثلة في الجامعة وكان النادي العربي من بين هؤلاء النوادي ويصف الدكتور الفياض هذا المعرض قائلاً:" **لقد كان معرضنا ـ والكلام للفياض ـ من أنجح المعارض من حيث النظام وكثرة المعروضات وندرتها إذ أستطاع النادي أن يعرض نماذجاً للملابس العربية وللمنسوجات العربية وحتى الحلي كان المعروض منها، يعطي المشاهد فكرة عن أنجازات هذه البلاد وكم جميل هو منظر الصليب والقرآن، يمثلان وحدة العرب رغم أختلاف الأديان أما الجدران فقد زينت بالأعلام العربية الحبيبة إلى كل قلب الجميلة في كل عين تتخذ من العروبة مذهباً ومن أنجازات العرب الخالدة، دليلاً لبناء مستقبل أفضل وبناء أمة، ستحتل منزلتها تحت الشمس رغم كيد العاقين والأنتهازيين من أبنائها** "[١١٥] .

وعن الجوانب الأخرى للمعرض وضح الدكتور الفياض بأن القائمين على تنظيم المعرض، لم ينسوا أن يعرضوا بعض المأكولات العربية لبيعها للجمهور كالخبز العربي والقطائف العربية وغيرها، وكم كان النادي موفقاً في معرضه بحسب قول الفياض حينما وضع خارطة البلاد العربية من الخليج الذي سماه الفياض " **بالفارسي** " حتى المحيط الأطلسي في مدخل العرض وهنا علق الدكتور الفياض قائلاً:" **وكم هي جميلة تلك العبارات التي تمجد، الوحدة العربية التي هي أمنية جميلة في قلب كل**

عربي وقد أستطاع النادي، أن يدعو أحد الطلبة العرب ليقوم بتمثيلية عنوانها حول العالم، فبلغ الممثل القمة في الأجادة ونال أستحسان الأمريكيين الذين تركوا المعارض الأخرى ليشاهدوا التمثيلية "[١١٦] .

الدكتور عبد الله الفياض يدافع عن حقوق العراق التاريخية في شط العرب

كانت معركة سهل جالديران التي نشبت في عام ١٥١٤ بين السلطان العثماني سليم الأول ١٥١٢-١٥٢٠ والعاهل الفارسي الإيراني إسماعيل الأول الصفوي ١٥٠١-١٥٢٤، فاتحة لحقبة طويلة من الصراعات بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية إيران حالياً، امتدت لأكثر من ثلاثة قرون وكانت أراضي ولايات العراق العثمانية، ساحة رئيسة من ساحات ذلك الصراع، وقد ترتب على ذلك النزاع الذي شهد معارك عسكرية طاحنة بين القوتين، أحتلال أجزاء من أراضي الدولتين لبعضهما البعض الآخر الأمر الذي ترتب عليه أيضاً، ابقاء حالة الحرب مستعرة بين الطرفين وان خمدت هنا أو هناك، إلا أنها ما تلبث أن تعود مرة ثانية لتتكرر الدورة تلو الأخرى[١١٧] .

ومن المواضيع السياسية المهمة التي تناولها الدكتور الفياض، هو موضوع النزاع العراقي الإيراني عامة وشط العرب خاصة[١١٨]، ففي مقال مطول نشرته صحيفة نهضة العرب يوم ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٦٠على صدر صفحتها الأولى كتب منوهاً بأن العالم يعيش اليوم في جو تضاربت فيه المصالح الأقتصادية وتطاحنت فيه العقائد والآراء وكان نصيب الشرق الأوسط عامة والعالم العربي خاصة من هذا التطاحن كبيراً إلى درجة جعلت الناس، ينسون التحدث عن مؤتمر الذروة والوصول إلى القمر ليخصصوا كثيراً من وقتهم، للتحدث عن مشاكل الشرق الأوسط، ويمضي الدكتور الفياض في مقاله ليقول، إن ذلك ليس بغريب إذ أن أختلاف المصالح الأقتصادية والعقائدية بين الشرق والغرب هو العامل الأساس في هذا التطاحن على مسرح الشرق الأوسط ووسط هذه الأجواء ذكر قائلاً:" **في هذا الجو المضطرب تبرز جمهورية العراق الديمقراطية الفتية لتبرهن لعالمها الصغير الشرق الأوسط وللعالم الكبير، أنها تريد أن تحيا حياة حرة سعيدة تتساوى فيها الفرص والواجبات لكل عراقي، ومن سوء حظ جمهورية العراق، إن تنبري لها قوى الشر من داخلية وخارجية لتعرقل سيرها نحو هدفها الأسمى، أما الداخلية فهي أن البعض من أبناء البلاد، تمذهبوا بمذاهب شرقية غريبة عن البلاد ولا تصلح في الوقت الحاضر**[١١٩]**، أن تكون منهجاً أقتصادياً واجتماعياً يوصل الجمهورية العراقية إلى هدفها المنشود، أما البعض الآخر فغرهَم المظهر السياسي للقومية العربية**[١٢٠]**، فأخذوا يركضون وراء**

المظاهر الفارغة ونسوا أن للقومية أسساً أقتصادية واجتماعية، هي أولى بالعناية أولاً وما المهر السياسي، إلا نتيجة ستنبثق عن أرادة شعبية متنورة غنية بمالها وتفكيرها، نسوا أنه لا قيمة لأتحاد حكام العرب إذا لم تكن شعوبهم مهيأة فكرياً واقتصادياً لهذا الأتحاد"[١٢١] .

وأكد الدكتور الفياض في مقاله على أن الصراع على شط العرب قديم بين العراق وإيران ويرجع إلى العهد العثماني وإن إيران بلد جار للعراق وعليها مراعاة هذه الجيرة بما يضمن حقوق العراق التاريخية في شط العرب وعن ذلك عبرَ قائلاً:" **إما قوى الشر الخارجية التي تتعرض لها جمهوريتنا الفتية فهي إن بعض جيراننا لم يرق لهم أن نسير على نماذج في حياتنا الأقتصادية والسياسية، تختلف عما هم سائرون عليه فانبروا يضعون العراقيل في وجه بلادنا والجارة العزيزة إيران من بين هؤلاء، لنا حقوق في شط العرب وهو جزء من وطننا العزيز ولكن إيران، لا تريد أن تسلم بهذه الحقوق كاملة، يضاف إلى ذلك أنها وجهت حملة أذاعية وصحافية مغرضة لم تراع فيها حق الجوار والصداقة** "[١٢٢] .

وعن عمق الخلاف التاريخي بين العراق وإيران ومشاكل الحدود عامة وشط العرب خاصة ذكر الدكتور الفياض، بأنه يرجع إلى تاريخ بعيد ورثه العراق عن العثمانيين إذ يستند خط الحدود بين العراق وإيران إلى معاهدة الموقعة بين الحكومتين العثمانية والإيرانية في سنة ١٨٤٧ وبروتوكول تحديد الحدود الموقع عليه سنة ١٩١٣ وبيّن قائلاً:" **ورغم وضوح الحدود في هاتين الوثيقتين، لم تتقيد إيران بمراعاتها فتجاوزت على الحدود البرية أولاً ثم إدعَت بمشاركة العراق بملكية شط العرب فأضطر العراق، إلى تقديم شكوى إلى عصبة الأمم في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ وبنتيجة ذلك أوصت العصبة، بحل الخلاف ولكن الفريقين، لم يتوصلا إلى نتيجة وفي جو داخلي مضطرب، أضطر العراق في سنة ١٩٣٧ إلى منح إيران حق الأشتراك في ملاحة شط العرب إلى مسافة ـ ٤ ـ إميال أمام عبادان بموجب أتفاقية سنة ١٩٣٧ رغبة منه في حسم الخلافات بصورة نهائية وعلى أساس حل جميع القضايا المتعلقة بالحدود** "[١٢٣] .

ولم يكتف الدكتور الفياض بهذا العرض حول حقوق العراق التاريخية في شط العرب، بل نوه إلى ما قدمه العراق من تنازلات سخية لحسم الخلاف بين البلدين إلا أن إيران كانت تعرقل تلك المساعي وعبر عن ذلك قائلاً:" **بالرغم من سخاء العراق واستعداده لحسم الخلاف مع إيران، إلا أن الأخيرة سعت لعرقلة الملاحة في شط العرب وتجميد الوضع الذي توصل إليه الفريقين بموجب**

معاهدة الحدود لسنة ١٩٣٧وذلك رغبة في حصولها - ويقصد إيران - على مكاسب جديدة في شط العرب وهو أمر لم يقبله العراق "[١٢٤] .

ولم يغفل الدكتور الفياض مطامع إيران في شط العرب على حساب العراق فتتبع في مقاله آنف الذكر، مراحل قضية شط العرب بعد معاهدة سنة ١٩٣٧ الموقعة بين البلدين وكيف أن إيران التي سماها بالجارة العزيزة كيف أنها تجنت على العراق في حقوقه التأريخية؟ ولأهمية النقاط والمراحل التي عرضها الدكتور الفياض في مقاله والخاصة في شط العرب سنعرضها كما هي:

١. أتفاقية الصيانة والملاحة التي تعهد فيها الفريقان أن يصونا ويحسنا إعمال الحفر ودلالة السفن واستيفاء الأجور والعوائد ومنع التهريب ... ألخ ولكن تعنت إيران ومحاولتها تجاوز الحقوق الممنوحة لها من جهة وغمط حقوق العراق من جهة أخرى، حال دون حل المشاكل المعلقة[١٢٥] .

٢. إما غمط حقوق العراق فأن إيران تجاوزت في نقاط عديدة من الحدود على الأراضي العراقية فأنشأت مخافر حدود خلافاً لبروتوكولات الحدود التي أعترفت بها أتفاقية سنة ١٩٣٧وما تجاوز إيران للحقوق الممنوحة لها، فأنها أصرت على أن تكون اللجنة المشتركة التي كان في النية، تأليفها لأدارة الميناء، تنفيذية لكي يكون لها حق التدخل في شؤون الملاحة والمواني‌ء العراقية أيضاً وعرقلة أعمالها في حين أن حصة إيران في شط العرب ضئيلة جداً[١٢٦] .

٣. ومن جملة تجاوزات إيران أنه ترتب للميناء على البواخر التجارية الإيرانية التي تمخر شط العرب مبالغاً كبيرة تراكمت منذ عام ١٩٥٣ إلى عام ١٩٦٠، فبلغ مجموعها ٣٧٧/٤٧٦/ ٢٣ ديناراً أي حوالي ٦٠ مليون دولار أمريكي، عن أجور الحفر والدلالة في شط العرب ومن الجدير بالذكر، أن ما يؤخذ من أجور على البواخر الإيرانية، يؤخذ بنفس النسبة من البواخر الأجنبية والبواخر العراقية أيضاً[١٢٧] .

وفي نهاية مقاله ذكر الدكتور الفياض بأن هناك تجاوزات كثيرة من الجانب الإيراني على حقوق العراق وحدوده، لايمكن تفصيلها بمقال وبهذه العجالة ولكنه تعجب وأستغرب من أن بعض الصحف والاذاعات الإيرانية، لم تكلف نفسها عناية البحث لتفهم هذه المشكلة كي تستطيع، أعطاء أحكام عادلة عن الموضوع وربما كانت تلك الضبابية التي أثارتها الصحف الإيرانية، سبباً في عدم تفهم بعض دول العالم لحقوق العراق التاريخية في حدوده ومياهه فصورت العراق على أنه دولة معتدية تحب الحرب ومما قاله:" **قبل أسبوعين تقريباً - أي يوم ٧ كانون الثاني عام ١٩٦٠ - قال المعلق من راديو نيويورك، أن الخلاف مصنع من قبل**

الحكومة العراقية لتوجه الرأي العام الداخلي في العراق نحو مشكلة خارجية، وقالت جهات مغرضة أخرى، أن وجود الجيوش العراقية على الحدود، هو مقاومة الثورات الداخلية المزعومة وليس له علاقة بالنزاع بين الدولتين، ووصفت شاه إيران بكل صفات العدالة والحق، حكومة العراق وشعب العراق بالعدوان "[١٢٨] .

وأخيراً تساءل الدكتور الفياض عن المستفيد من هذا الموقف غير المسؤول الذي ما يزيد النار إلا أشتعالاً لاسيما وأن النزاع بين دولتين صديقتين لأمريكا، فالعراق الديمقراطي يتطلع بعين الود والمحبة لأمريكا التي هي جديرة بالدفاع عن حقوق الشعوب المتخلفة أقتصادياً وسياسياً بحسب تعبير الفياض والذي ختم مقاله قائلاً:" **وعن مشاكل الشرق الأوسط نرجو أن لا تتورط أمريكا في قضايا العرب الحيوية، دون تفهم هذه القضايا واهميتها للشعب العربي مما يؤدي إلى سوء التفاهم بين شعبين عريقين في الحضارة كما حصل في قضية فلسطين التي أساءت إلى العلاقات العربية الأمريكية أساءة لاتزال وستبقى تتلمس لها الحلول دون جدوى**"[١٢٩] .

آراء الدكتور عبد الله الفياض في الأشتراكية الأشتراكية[١٣٠] **Socialisme** مجموعة متكاملة من المفاهيم والمناهج والتنظيمات والوسائل التي تشترك في رفض المجتمع الرأسمالي والأيمان بالأرادة الثورية لأقامة مجتمع أكثر كفاية وعدلاً بغية تحقيق المساواة الفعلية بين جميع الناس وبيّن جميع الأمم، وللاشتراكية أنواع عديدة منها الأشتراكية بمفهومها العام ومنها الأشتراكية الخيالية أي الطوبائية وأشتراكية الدولة والأشتراكية الديمقراطية والأشتراكية العلمية التي وضعها كارل ماركس والأشتراكية الأصلاحية والأشتراكية الأسلامية وكذلك الأشتراكية العربية **Socialisme Arabe** التي تعنينا الآن والتي يدور محور مقال الدكتور الفياض حولها، فالأشتراكية العربية هي نظام أجتماعي يقوم على نظرية علمية واضحة، إلا أن تطبيقه يختلف من بلد إلى آخر، بسبب العوامل القومية والمحلية التي يجب أن تراعى في تنفيذه، والأشتراكية العربية لا تختلف عن غيرها من الأشتراكيات الأخرى، إلا من حيث إنها تأخذ بعين الأعتبار، القومية العربية والعلاقة الخاصة القائمة بينها وبين ظروف الوطن العربي السياسية والأقتصادية والثقافية وواقع التجزئة الذي يتحكم بمختلف أقطاره، ولعل أهم ما يميز الأشتراكية العربية، هو أنها تبلورت تاريخياً في فكر الحركات الثورية العربية وبرامجها، كجزء لا يتجزأ من النضال القومي ضد الأمبريالية والتجزئة والصهيونية وتميز الفكر الأشتراكي العربي بالبعد عن القوالب

الجاهزة وبالشعور بالأنتماء والتفاعل مع التاريخ العربي[١٣١] .

وللدكتورالفياض آراء في الاشتراكية العربية وفي بعض المفاهيم الاشتراكية العربية المستمدة من تاريخ العراق الحديث تضمنها مقالاً له نشره في ٢٤ تموز ١٩٦٣ في صحيفة الطليعة[١٣٢]، بدأه بالحديث عن الاشتراكية العلمية[١٣٣]وعدها مفهوماً حديثاً استمد عناصره من الفكر الغربي إذ قال:" **شاع الحديث عن الأشتراكية في هذه الفترة من تاريخ العرب فتناولته المجلات والصحف وتحدثت عنه دور الأذاعة وغيرها من وسائل الأعلام ومن المعلوم إن الأشتراكية العلمية' مفهوم معروف أستمد عناصره ومحتواه، من الفكر الغربي في الغالب، ولسنا بصدد البحث في مفهوم الأشتراكية الغربية حيث يجد القارئ، بحوثاً مستفيضة عنها في مضانها** "[١٣٤] .

كما اشار الدكتور الفياض إلى بعض التدابير الاقتصادية والاجتماعية التي لها جذور في التراث الحضاري والفكري للعرب والتي لها صلة بالاشتراكية كما عدَ بعض تجارب الغرب الناجمة مستمدة من تراث المسلمين والعرب الحضاري ويشير الدكتورالفياض في مقاله إلى بعض الامثلة، كفكر أبي ذر الغفاري الصحابي المعروف وصلته بالاشتراكية قبل أن يفكر بها علماء الغرب المحدثون قائلاً:" **وأود إن أشير هنا إلى بعض التدابير الأقتصادية والأجتماعية التي لها جذور في تراثنا الحضاري والفكري والتي تمت إلى الأشتراكية بصلة، وأرجو أن يكون فيما أعرضه هنا ما يصلح أن يكون أساساً لدعم الدعوة الخيرة التي دعا إليها المسؤلون وغيرهم من أبناء هذه البلاد والتي تستهدف أقامة اشتراكية عربية تستمد جذورها، من حضارة العرب وتقوم على تجارب مجتمعهم** "[١٣٥] .

وتابع الدكتور الفياض في مقاله الحديث عن جذور الاشتراكية العربية الاسلامية فأرجع ظهورها إلى صدر الاسلام إذ وجدت بعض خطوطها العامة في تدابير الرسول محمد "ص" والخلفاء الراشدين "رض" على حد قول الدكتور الفياض، وفي دعوة الصحابي ابي ذر الغفاري وغيره ممن فكروا في مكافحة استغلال الأنسان لأخيه الانسان وضرب أمثلة على ذلك ثم أشار إلى المفاهيم الاشتراكية العربية وخاصة في مجال ملكية الأرض الزراعية والأرض المخصصة للرعي إذ قال:" **وأعتقد أن البحث عن جذور الأشتراكية في الحضارة العربية، لا يعني نبذ تجارب الغرب الناجحة في هذا المجال من مجالات الحياة الأجتماعية، لاسيما إن بعض تجارب الغرب في هذا المضمار، مستمدة من تراث المسلمين والعرب الحضاري، فأبو ذر الغفاري فكر بما له صلة بالأشتراكية قبل أن يفكر بها علماء الغرب**

المحدثون بقرون، أضاف إلى ذلك أن آراء الغرب الأشتراكية جزء من الحضارة العالمية التي يجدر بكل أمة تريد الحياة الأنتفاع بها والنظر إلى المفاهيم النافعة منها نظرة ود تقدير، وقد ظهرت جذور الأشتراكية العربية الأسلامية في صدر الأسلام ووجدت بعض خطوطها العامة في تدابير الرسول " ص " والخلفاء الراشدين " رض " وفي دعوة أبي ذر الغفاري وغيره ممن فكروا في مكافحة أستغلال الأنسان لأخية الأنسان، وقد عدَ الرسول " ص "، الماء والكلأ وحطب الوقود مشاعا، وجاء الخلفاء الراشدين من بعده، فعدوا الأرض الخصبة ملكاً للامة، لا لحكومة أو طبقة معينة "[١٣٦] .

ونوه الدكتور الفياض في مقاله آنف الذكر إلى بعض مفاهيم الأشتراكية المستمدة من تاريخ العراق الحديث وخاصة في مجال ملكية الأرض الزراعية المخصصة للرعي إذ عدهما بأنهما عماد الثروة في البلاد وعن ذلك قال:" **كانت معظم القبائل العربية في العراق البدوية منها والريفية، تحتفظ قبل قدوم مدحت باشا إلى العراق في نهاية القرن التاسع عشر، بأرض خصبة بها أطلق عليها أسم الديرة، وكانت هذه الديرة ملكاً للقبيلة لا لشيخها، إذ أن كل فرد من أفراد هذه القبيلة، يملك بصورة عرفية على الأكثر وعلى سبيل المشاع، جزء من هذه الديرة، ومن أشهر الأمثلة على ذلك، ديرة مجموعة قبائل المنتفك في ولاية البصرة، وكانت هذه الديرة واسعة المساحة إذ تقدر مساحتها، بما لايقل عن عشرة الأف ميل مربع، ويستند هذا التقدير، إلى معرفتنا التقريبية لحدودها الشمالية والجنوبية، حيث كانت تمتد من الفاو وعند مصب شط العرب إلى أعالى السماوة وكان عدد سكانها، يقرب من مائتي ألف نسمة**"[١٣٧] .

وفي الأتجاه نفسه بيّن الدكتور الفياض في مقاله بأن لم تكن مجموعة قبائل المنتفك، هي الوحيدة التي تمتلك الديرة بل كانت مثلها في ذلك قبيلة شمر والخزاعل وعنزه وغيرها وكانت هذه القبائل متمسكة في حقوقها المشروعة بديارها، رغم محاولة الحكومة العثمانية تجاهل هذه الحقوق، وبيّن أنه وبالرغم تمسك هذه القبائل بملكية ديرتها المشاعة قوياً إلى درجة أنها قاومت تدابير الحكومة العثمانية التي أستهدفت نزع هذه الملكية، إلا أن الحكومة العثمانية، أنتزعت أجزاءاً كبيرة من ديرة الخزاعل في الديوانية وجعلتها ـ سنية ـ أي ملكاً للسلطان عبد الحميد وعائلته وقد نشبت بين الحكومة وقبيلة الخزاعل حروباً من أجل ذلك نتيجتها أضعاف هذه القبيلة وتشتت معظم أفرادها[١٣٨] .

وعن مفهوم الديرة بيّن الدكتور الفياض في مقاله أن لكل قبيلة في بلاد الجزيرة العربية، تحتفظ بديار خاصة بها ففي بوادي العراق

وسوريا والمملكة الأردنية، دياراً معينة تجوب سهولها ووديانها وقفارها وتلولها وان تلك الديار قد تكون مقسمة تقسيماً أدارياً ودولياً كما هو الحال في سوريا والسعودية وعن ذلك قال:" **كما يظهر من الأمثلة السابقة نفسها، أن نوعاً من التفكير الأشتراكي، كان معروفاً في هذه البلاد وخاصة فيما يتعلق بملكية الأرض التي هي عماد الثروة في بلاد العرب بما فيها العراق** "[١٣٩] .

وأخيراً عدّ الدكتور الفياض نظام الاقطاع الفردي نظاماً طارئاً في العراق يرجع تاريخه إلى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وقد استفحل هذا النظام وتجسمت شروره بعد أن ارتبطت مصالح الاقطاعيين الرسميين والافراد بمصالح الاستعمار[١٤٠] ثم عبر قائلاً:" **ويظهر مما سبق أن الدعوة للإشتراكية في بلاد العرب، لا تخلو من أسس فكرية مستمدة من تراث العرب الثقافي وأن التطورات العالمية، تتطلب تطبيق هذا النظام الذي لا تقتصر فوائده على الطبقات الفقيرة، بل يساعد تطبيقه على الأسقرار الأقتصادي والأجتماعي في البلاد وحينذاك يعم الخير أفراد المجتمع جميعهم** "[١٤١] .

الدكتور عبد الله الفياض يدافع عن حقوق المرأة الشخصية

وفي مقال لايخلو من الجرأة واللطافة في الوقت نفسه دافع الدكتور الفياض فيه عن حقوق المرأة الشخصية وجاء هذا الدفاع رداً على مقال نشره الأستاذ حسين مروه[١٤٢] في صحيفة الحياة اللبنانية يوم ٥ آذار عام ١٩٦٤ يوم كان الفياض يدرس الدكتوراه في الجامعة الأمريكية في بيروت، وكان ملخص مقال حسين مروه الغريب في عنوانه والموسوم بـ **أحمر الشفاه وتوابعه** ينصب على ما له علاقة بزينة المرأة الشخصية وأستعمالها المساحيق من ناحية روحانية بحته إذ يقول حسين مروه أن سحر أنوثة المرأة قائم على أن لها رسالة كريمة عظيمة... وأن المرأة التي تستعمل المساحيق تمتهن أنوثتها على حد تعبير مروه، وأنها ـ أي المرأة ـ تعلن للناس أنها أداة أثارة للرجل، ويتسائل حسين مروه في مقاله قائلاً:" **هل يستطيع أحد أن ينكر أن المرأة أداة أثارة للرجل** "[١٤٣] .

ويبدو أن الفياض كان قد أطلع على مقال حسين مروه الذي أثاره بشدة فكتب مقالاً يوم ٩ آذار عام ١٩٦٤ونشره في الصحيفة نفسها جاء بعنوان: **أحمر الشفاه أيضاً**، رد فيه على ماجاء في مقال مروه إذ تساءل الأستاذ الفياض مستغرباً، أنه وبالرغم من أنه يتفق مع صاحب المقال الأستاذ حسين مروه، أن من واجبات المرأة الأساسية هي أن تكون أداة أثارة للرجل إذ أن تلك سنة الحياة ولن تجد لسنة الحياة بديلاً ثم تساءل الفياض قائلاً:" **إلا يرى الأستاذ مروه أن حفظ النوع**

البشري، قائم على قدرة المرأة على أستهواء الرجل بكل وسيلة معقولة بما فيها أحمر الشفاه والمساحيق التي يعتبرها الأستاذ أمتهاناً لأنوثتها "[١٤٤]، ويمضي الأستاذ الفياض في رده على مقال مروه إذ يقول بأنه يعتقد بأن الأستاذ مروه يتفق معه بأنه ليس هناك من واجب على المرأة تستطيع أن تؤديه أكثر قدسية من حفظ الجنس البشري ثم يتساءل قائلاً:" **أيعتقد الأستاذ حسين بمروه أن الرجل يقترب من المرأة الجميلة ويتوددها ـ سواء أكان جمالها طبيعياً صرفاً كما يرده أم أن ذلك الجمال، مجلوب بتطريه لغاية نبيلة أم أنه مدفوع بجاذب كامن في قرارة نفسه، ذلك الجاذب المتكون من عوامل نفسية وفسلجية معاً كلا ياسيدي أن القضية، قضية أستهواء وجاذبية وأحمر الشفاه وتوابعه وسائل فعالة من وسائل هذا الأستهواء فلماذا تحرمها على المرأة، أنك بعملك هذا، كمن يطلب من جندي، أن يكسب المعركة ويحظر عليه أستعمال الأسلحة** "[١٤٥] .

وفي مجال رده على مقال الأستاذ حسين مروه سرد الأستاذ الفياض، قصة سمعها من بعض أصدقائه الذين زاروا الولايات المتحدة الأمريكية، وملخص هذه القصة كما يرويها الأستاذ الفياض أن شخص رأى حشداً كبيراً من الناس في ساحة عامة يستمعون إلى خطيب فجذبه الأستطلاع إلى سماع ذلك الخطيب، فلما أنضم إلى ذلك الحفل رأى أن الخطاب، يدور حول كثرة الطلاق في أميركا وأسباب هذه الظاهرة الأجتماعية الخطيرة، فقال أن الخطيب ذكر أسباباً كثيرة للطلاق لايهمنا سردها هنا ومما ذكره، أن من أسباب الطلاق قلة خبرة الفتيات خاصة المحافظات منهن في كيفية أستهواء الرجل وأشباع رغباته ثم يستطرد الخطيب في كلامه فيقول، أن الشباب يظهرون للحياة فيقضون شطراً كبيراً من حياتهم الأولى، بين أحضان الراقصات وبائعات الهوى وهؤلاء قد تفنن كثيراً في أستهواء الشباب، وتعرفن على ما يطلبون فأصبحن، أكثر قدرة على أستهوائهم ثم يقول الخطيب ـ والكلام للفياض ـ أن الشباب عندما ينتقل إلى مرحلة الزواج، لا يجد عند زوجته ما لخليلته من القدرة على أشباع رغباته فيصطدم بالواقع المرَ فتبدأ الشقة تتسع بينه وبين زوجته حتى ينتهي الأمر إلى الطلاق ثم يقترح الخطيب المذكور، أدخال فن أستهواء الشباب في مدارس البنات ويرى أن لذلك، أثراً واضحاً في أعادة بناء العائلة الأمريكية على أسس قويمة، وبعد سرد هذه الحكاية أبدى الأستاذ الفياض أعتراضه الشديد على مقال الأستاذ حسين مروه وعبرَ عن ذلك قائلاً:" **ونحن لا نريد أن نذهب بعيداً مع الخطيب الأمريكي، لأن تقالدينا وحياتنا الأجتماعية والدينية، قد تحظر علينا ذلك ولكننا لا نؤيد بل نحتج**

على رأي الأستاذ مروه الداعي إلى الأقتصار على حسن البداوة وترك أحمر الشفاه وتوابعه... التي هي حبيبة إلى كل قلب وجميلة في كل عين في هذا العصر على الأقل "[١٤٦]، وقد ذيل الأستاذ الفياض مقاله وكتب تحت أسمه بـ نزيل لبنان ـ الجامعة الأمريكية ـ وهذه المرة الأولى التي تظهر فيها مقالات الأستاذ الفياض بهذه الصورة .

المبحث الثاني

أولاً: الدكتور عبد الله الفياض يقدم برامج ثقافية من دار الأذاعة العراقية

من الأمور المبكرة في حياة الدكتور الفياض هو تقديمه للجمهور من دار الأذاعة العراقية بعض المحاضرات ذات الطابع التاريخي والأجتماعي وليس لدينا ما يكفي من الوثائق، عن ماهية هذه المحاضرات من حيث توقيتاتها وأعدادها ومتى بدأت ومتى أنتهت ولكننا أستطعنا بعد أن عثرنا على أحدى مسَودات هذه المحاضرات التي كتبها الدكتور الفياض بخط يده بغية ألقائها من دار الأذاعة، أن نحدد التاريخ التقريبي لألقاء تلك المحاضرات التي يبدو أنها ألقيت في المدة المحددة التي كان فيها الدكتور الفياض، تدريسياً بدار المعلمين العالية بعد حصوله على شهادة الماجستير من الجامعة الأمريكية عام ١٩٥٤إذ كتب الدكتور الفياض أسفل أحدى هذه المحاضرات وتحت أسمه مايأتي **مدرس التاريخ بدار المعلمين العالية**[١٤٧]، وهذا يعني أن تلك المحاضرات كانت قد قدمت في المدة الواقعة بين عامي ١٩٥٤ـ ١٩٥٦يوم كان الدكتور الفياض تدريسياً في تلك الدار إذ يمثل التاريخ الأول لمباشرته كتدريسي بالدار المذكورة والثاني يوم مغادرته لها وألتحاقه في البعثة العلمية في كندا والولايات المتحدة الأمريكية[١٤٨].

وهذا لا يعني أن الدكتور الفياض قد إنقطع عن تقديم برنامجه ومحاضراته من دار الأذاعة العراقية بعد ألتحاقه بالبعثة العلمية المذكورة إذ عاد من جديد وخلال فترة الستينات إلى دار الأذاعة ليقدم تلك المحاضرات، ففي مقابلة صحفية مع الدكتور الفياض أجراها مندوب جريدة الأمل البغدادية يوم ٦ تموز عام ١٩٦٧ ونشرتها الجريدة تحت عنوان **مع أساتذة الجيل** ورداً على سؤال لمندوب الجريدة وجهه إلى الدكتور الفياض وكان على الصيغة الآتية:" **هل لديكم نشاطات ثقافية غير التدريس والتأليف** "؟[١٤٩] فأجاب قائلاً:" **يؤسفني جداً إن أعترف بأن وقتي ضيق يمنعني عن الأسهام بكثير من واجب كل مثقف ومع ذلك أغتنم كل فرصة لأداء ما يتوجب علي القيام به في هذا المضمار ويظهر أسهامي بهذه الناحية في التحدث للجمهور من الأذاعة العراقية** "[١٥٠] .

وكانت مسودة أحدى هذه أحدى المحاضرات التي ألقها الدكتور الفياض من دار الأذاعة العراقية تحت عنوان **الموسيقى والألحان عند العرب** وهي تتألف من **خمسة صفحات من الحجم الكبير A4** كتبها بخط يده، وهي تتحدث عن تاريخ الموسيقى والألحان في الحضارة اليونانية والتراث العربي الأسلامي كذلك أشارت أوراق المحاضرة إلى أهمية الموسيقى في حياة الأنسان وكل ما يخص الآلات الموسيقة وأشهر المغنين القدماء، وفي هذا المبحث ونحن نطل على مفصل جديد من حياة الدكتور الفياض وهو الأدب والفنون وخاصة في تذوقه ومعرفته في أصول الموسيقى والألحان العربية، هذه الميزة التي تكمن في شخص الدكتور الفياض التي تنم عن أحساس مرهف وذوق رفيع ففي محاضرة له بعنوان **- تأليف الألحان -** كتبها الدكتور الفياض بخط يده من أربع صفحات من القطع الكبير وألقاها من دار الأذاعة العراقية في بغداد يوم ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٥٥قال فيها:" **تأليف الألحان والموسيقى عند العرب وهو في عرف الموسيقين، أنغام مختلفة الحدة والثقل رتبت ترتيباً ملائماً، وليس من السهل أيها المستمعون الكرام أن نحدد الزمن الذي ظهر فيه هذا العلم - أي الموسيقى - وأرى أنه قديم قدم الأنسان ولكنه خضع لعامل التطور، فأرتقى من أصوات مضطربة إلى ألحان منتظمة تسير وفق قواعد وقوانين بسطها رجال هذا العلم في مؤلفاتهم ومن بينهم الفارابي، ويذهب بعض مؤرخي العرب إلى أن واضع هذا الفن هو فيثاغورس أحد تلاميذ سليمان بن داود عليه السلام، ويقولون أن فيثاغورس هذا رأى في المنام ثلاثة أيام متوالية، أن شخصاً يقول له قم وأذهب إلى ساحل البحر الفلاني وحصل هناك علماً غريباً، فذهب عن غد كل ليلة من الليالي، فلم يرى أحداً فيه وعلم أنها رؤيا، وقد صادف هناك جمعاً من الحدادين، يضربون المطارق على التناسب فتأمل ثم رجع وأخذ يفكر في التناسب بين هذه الأصوات ولما حصل له ما قصده، صنع آلة وشدَ عليها أبريسماً وأنشد شعراً في التوحيد وترغيب الخلق في أمور الآخرة، فأعرض بذلك أكثر الخلائق عن الدنيا وصارت تلك الآلة معززة بين الحكماء وصار فيثاغورس بعد مدة، حكيماً محققاً بالغاً في الرياضة بصفاء جوهره وأصلاً إلى مأوى الأرواح وسعة السموات وكان يقول إني أسمع نغمات شهية وألحان بهية من الحركات الفلكية، وتمكنت تلك النغمات في خيالي وضميري وقد أستطاع هذا العالم، أن يضع قواعد هذا العلم وأضاف بعده الحكماء مخترعاتهم إلى ما وضعه "**[١٥١] .

وبيّن الدكتور الفياض بأن علم الموسيقى من بين العلوم التي برع فيها العرب المسلمون وبالرغم من أن الأشتغال بهذا العلم غير مرغوب فيه من الناحية الدينية، نجد بين المسلمين من أعتنى به كعناية فائقة كما نجد بينهم من ألف الكتب العديدة في قواعده وأصوله وعلم الموسيقي في نظرهم، علم يعرف منه أحوال النغم والأيقاعات وكيفية تأليف الألحان وايجاد الآلات ماليس في الطبيعة، وقد جعل العرب العلم الموسيقي موضوعاً وهو الصوت إذ تأثيره في النفس بوصفه نظاماً في طبقته وفي زمانه كما جعل العرب للموسيقى منفعة وهو بسط الأرواح وتعديلها وتقويتها ويبث السرور واللذة والكرم والشجاعة وما يناسبها، لذلك يستعمل العرب النغم تارة في الأفراح والحروب وعلاج المرض وتارة في المأتم وبيوت العيادات(١٥٢) .

ويمضي الدكتور الفياض في حديثه عن الموسيقى والألحان عن العرب فيقول إن من بين الذين أشتغلوا في علم الموسيقى كان أرسطو الذي صنع الأرغنون وهي آلة لليونانين تعمل من ثلاثة زقاق كبار من جلود الجاموس، يضم بعضها إلى بعض ويركب على رأس الزق الأوسط، زقّاً كبيراً آخر ثم يركب على هذه الزقاق، أنابيب لها ثقب على حساب المستعمل وبيَن في محاضرته الغاية التي من أجلها أستعمل اليونانيون الموسيقى فقال:" **إن غرضهم من أستخراج قواعد هذا الفن، تأسيس الأرواح والنفوس الناطقة إلى عالم القدس لا مجرد اللهو والطرب، فأن النفس قد يظهر فيها بأستماع واسطة حسن التأليف وتناسب النغمات بسط، فتذكر مصاحبة النفوس العالية ومجاورة العالم العلوي وتسمع نداء أرجعي أيتها النفس الغريقه في الأجسام المدلهة في فجور الطبع إلى العقول الروحانية والذخائر النورانية**"(١٥٣).

وبيّن الدكتور الفياض في برنامجه بأنه يظهر بأن اليونانين، أستعملوا الموسيقى لغرض ديني فضلاً عن الغرض الزمني مشيراً إلى أن جماعة من المسلمين، قد أهتموا أيضاً بعلم الموسيقى فألفوا به إذ ذكر المؤرخ أبن النديم أسماء جملة من هؤلاء أمثال يونس الكاتب المعروف بيونس المغني وهو من أهل فارس وقد أدرك الدولة العباسية وهو من موالي الزبير بن العوام وله كتب مشهورة في الأغاني والمغنين ويقال أن إبراهيم الموصلي أخذ عنه، ولقد ألف كتباً عدة منها كتاب مجرد يونس وكتاب القيان وكتاب النغم وبيّن الدكتور الفياض، أن من بين الأسماء الذين أشتغلوا في الموسيقى شخصاً يدعى أبو حشيشه وأسمه محمد بن علي بن أميه ويكنى أبا جعفر وكان هذا طنبورياً حاذقاً في صنعته وزعم جحظة أنه أخذ عنه وله من الكتب كتاب المغني المجيد إذ يذكر أبن

النديم أنه رآه كما له كتاب أخبار الطنبورتين وعن ذلك قال:" **وفضلاً عما سبق نجد جحظه البرمكي من بين الذين أشتهروا في الموسيقى والقوافي وجحظة هذا كان شاعراً مغنياً مطبوعاً في الشعر حاذقاً بصناعته غناء الطنبور حسن الأدب وتوفى بواسط سنة ٣٢٦ هـ ومن كتبه في علم الموسيقى كتاب الطنبورتين لقد أورد أبن النديم وطاشكيرى زاده والحاج خليفه، مجموعة صالحة من المسلمين الذين أشتغلوا في علم الموسيقى وبرعوا فيها والفوا الكتب ومن بين هؤلاء أبن أبي منصور الموصلي وأسمه يحيى وله من الكتب كتاب الأغاني الذي عمله على الحروف وكتاب العود والملاهي** "[١٥٤] .

ومن بين الذين أشتغلوا وألفوا في الموسيقى أورد الدكتور الفياض في برنامجه، أسم قريض المغني إذ كان من حذاق المغنين وعلمائهم وقد توفى سنة أربع وعشرين وثلثمائة للهجرة وله من الكتب كتاب صناعة الغناء وأخبار المغنيين وذكر الأصوات التي غنى فيها على الحروف، وكذلك ذكر الدكتور الفياض أبن طرخان علي بن حسن إذ كان حسن المذهب في الغناء وله كتاب أخبار المغنين الطنبوريين وغيرها، وفي نهاية محاضرته عرج الدكتور الفياض على هذه الحكاية التي تروى عن فن وفعل الموسيقى قائلاً:" **ونختم حديثنا بالقصة التي تروى عن الفارابي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في الحكمة وغيرها، ويقال أنه دخل مسجد سيف الدولة، فقال له تشرب فقال الفارابي لا، فقال له تسمع فقال نعم، فأحضرت الآلات منها عيداناً فركبها الفارابي ولعب بها، فضحك كل من حضر، ثم فكها وركبها تركيباً أخراً وضرب بها، فبكى كلهم ثم فكها وغير تركيبها وحركها، فنام كلهم حتى البواب فتركهم نياماً وخرج، ويذكر المؤرخون، أن آلة القانون كانت من مخترعات الحكيم الفارابي** "[١٥٥] .

وفي الختام وعدَ الدكتور الفياض مستمعيه بأنه سوف يتحدث لهم في المحاضرات القادمة عن نظريات الفارابي وإبن سينا في الموسيقى وكذلك أهمية تذوق الموسيقى في حياة الأنسان[١٥٦] .

وقبل أن نغادر هذه الفقرة نعرض طرفاً من شغف الدكتور الفياض بالموسيقى المنتظمة التي كانت تستهويه والتي كان يسميها بـ **العلم الموسيقي** لما لها من فوائد علمية في حياة الأنسان، وفي هذا الأتجاه فقد حضر الدكتور الفياض خلال دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية وقائع جلسات المؤتمر الأسلامي السادس الذي عقد لمدة أربعة أيام أعتباراً من يوم الخميس ٣ آب عام ١٩٥٧ في أحدى قاعات فندق ستاتلر في مدينة ديتروت أشهر مدن ولاية مشيكن وخامس مدن الولايات المتحدة من حيث السكان

فضلاً عن ذلك فهي موطن عدداً كبيراً من المسلمين جلهم من العرب والعنصر العراقي المسيحي وأكثرهم من بغداد والموصل وذكر الدكتور الفياض أنه وبعد أن أنهى المؤتمر، أجتماعاته في تداول فقراته الرئيسة عقد عدة حلقات دينية للتعريف بالأسلام والمسلمين تنم عن واقع جديد، بأن الأسلام قد مدَ جذوره في بعض أنحاء العالم الجديد، وعن حفل الختام الذي أقامته الجهات المشرفة على المؤتمر ذكر الدكتور الفياض قائلاً:" **أنه لم ينس أعضاء المؤتمرات بأن يعدَوا حفلة فاخرة للتسلية في ليلة السبت ٦ آب عام ١٩٥٧، لذلك عقدت في أحدى قاعات الفندق الواسعة التي تسع ما يقارب الألف شخص، وقد أفتتحت الحفلة بموسيقى دينية مع تراتيل إسلامية دينية ترجمت للأنكليزية، وكان التلحين والصوت والترجمة، موفقة إلى درجة، آثارت أعجاب الحاضرين، ورغم أنها تناسب مقتضيات الحياة الحديثة، إلا أن فيها من الخشوع والأحترام الديني، ما يدعو للأهتمام والتوسع، بهذا الأجراء الديني الذي لم يألفه الشرقيون في مراسيمهم الدينية** "[١٥٧] .

ويمضي الدكتور الفياض بوصف ذلك الحفل وصفاً دقيقاً فيقول:" **وبعد أنتهى الأفتتاح ـ أي أفتتاح الحفل ـ تقدمت المغنية الشهيرة فدوى عبيد وهي عربية سورية من سكان ديترويت، وهي فضلاً عن جمالها البارع، فأنها كانت مغنية من الطراز الأول، تفوق أو تضارع المطربة اللبنانية صباح من حيث الجمال، ولكنها تفوقها في فنَ الغناء، وقد آثار صوتها العذب، شيطان الشعر في نفس أحد أخواننا العراقيين، ـ الدكتور الفياض ـ فنظم أبياتاً وأرسلها لها، فكان جوابها الشكر ومقابلته ومصافحته بحراره، حسده عليها كثير من الحاضرين والحاضرات**"[١٥٨] .

وعن ذلك الحفل ذكر الدكتور الفياض بأن الموسيقي العراقي جلال العزاوي وجوقه الموسيقي كان خفيف الروح جميل الذوق وكذلك المغنيان الموهوبان نايف عقبي وعبد الله عباس، فكانا من أشهر رجال هذا الفن، وعن الدربكة أو الدنبركة كما يسميها البغداديون وغيرها من الآلات الموسيقية الشرقية التي تذكر الشخص بالوطن الحبيب وما فيه من نغم ومواهب ذكر الدكتور الفياض، بأن معظمها متروكة دون أستغلال ويالأسف[١٥٩] .

ولم ينس الدكتور الفياض في مقاله ذكر الدبكة اللبنانية التي وصفها " **بالمحبوبة** " والتي أداها جوق من الحاضرين في الحفل إذ يصفها الدكتور الفياض قائلاً:" **لم ينس الناس الدبكة اللبنانية المحبوبة التي أشترك فيها، النساء والرجال بحلقة أنتظم في صفوفها ما يزيد على المئات من الراقصات والراقصين، ومما جلب نظري، أن المرأة**

المسلمة الأمريكية، لا تقل تأمركاً عن أختها من الأديان الأخرى، سوى بعض بقايا من آثار المحافظة الشرقية وحتى هذه الآثار، كانت ذات نتائج عميقة الأثر في المجتمع الأسلامي الأمريكي إذ أن الشاب المسلم المتأمرك، يفضل أن يتزوج أحياناً غير مسلمة لأنها، تلبي متطلبات حياته الجديدة أكثر من المسلمة الأمريكية، وقد أصبحت هذه القضية كما علمت من بعض أخواننا المسلمين في هذه البلاد، من المشاكل البعيدة الأثر إذ زاد عدد البنات غير المتزوجات من المسلمات إذ هن لا يتزوجن غير المسلم وبعض الشباب من المسلمين، عزف عن الزواج بالمسلمة لأسباب أشرت إليها"(١٦٠).

وبيّن الدكتور الفياض إن المسلمين في أمريكا ناقشوا المشكلة على صعيد الصحافة وغيرها وحاولوا أيجاد حلولاً لها وعبّر عن ذلك قائلاً:" **أعتقد في الشرق مقبلون على وضع شبيه بهذا الوضع إذ الشقة، بين ثقافة الشاب والشابة، تجعل الشاب يعزف عن الزواج أحياناً يضاف إلى ذلك، تمسك الآباء بأمور قديمة منها ضخامة المهر والمتطلبات الأخرى التي تجعل الشباب، يعزفون عن الزواج ويهربون عن ألتزاماته** "(١٦١) .

إن ما كتبه الدكتور الفياض وتحديداً فيما يخص الموسيقى والألحان والوصف الدقيق الذي قدمه للحفل الموسيقى آنف الذكر يستحق وقفة قصيرة، لما له من دلالات ذات معنى فهو بدون شك، أثر في الكثير من كتاباته وكشف عن مدى تذوقه لهذا اللون من الفن الرفيع وأكد إن شخصية الدكتور الفياض، تبدو مرهفة الحس ذواقة للموسيقى بهذ الشكل الجميل وليس ببعيد أنه كان دافعاً لكتابة الشعر عنده، وفي نهاية الحديث خاطب الدكتور الفياض مستمعيه قائلاً:" **وهنا نختم حديثنا اليوم أيها السيدات والسادة وسنحدثكم في أحاديثنا المقبلة عن نظريات الفارابي وإبن سينا في الموسيقى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته** "(١٦٢) .

وفي **محاضرته الثانية** التي كتبها الدكتور الفياض بخط يده وقدمها من دار الأذاعة العراقية يوم ٢٨ حزيران عام ١٩٥٥التي كانت بعنوان **الفكاهة في الأدب العربي** (١٦٣) التي كانت تتألف من أربع صفحات من القطع الكبير **A 4** بين الدكتور قائلاً:" **حدثتكم أيها المستمعون الكرام في حديثي السابق، عن صورة من صور الفكاهة في الأدب العربي وأشرت إلى أدبين مشهورين، كانا من أعلام هذا النوع من الأدب وهما الأصمعي والجاحظ، وكان الأخير يحتل المكانة الأولى بين الكتاب العرب الذين عنوا بالنكتة الأدبية ومزجوا الجد بالهزل في نتاجهم الأدبي، والطريقة الجاحظية هذه طريقة خاصة لم ينفرد بها الجاحظ، بل سار**

عليها جمهرة من أدباء العالم قديماً وحديثاً، ولعل الأديب الأنكليزي برناردشو خير من يمثل هذه الطريقة في العصر الحاضر إذ يحتل هذا الأديب أعظم مكانة بين الكتاب الأنكليز الذين أشتهروا بنكتهم البارعة وفكاهاتهم الساخرة "[١٦٤] .

وبيّن الدكتور الفياض في محاضرته الأذاعية بأن الجاحظ ليس أول كاتب عربي، أستعمل الفكاهة في الأدب ولكنه دون شك، كان من أوائل الذين نظموا هذه الطريقة واستخدموها على مقياس واسع في انتاجهم الأدبي ويجد الباحث إن من بين أدباء العرب الذين تقدموا الجاحظ في فن الفكاهة في الأدب العربي الأصمعي ولكن الأصمعي والذين سبقوه من الأدباء الفكهين، لم يستعملوا الفكاهة في الأدب بصورة قصدية ومنظمة بينما الجاحظ قصد ذلك وعدها نوعاً من الأدب من الأساليب الأدبية الناجحة، ويمضي الدكتور الفياض في حديثه الأذاعي مشيراً إلى الأدباء الذين سبقوا الجاحظ في الأهتمام بالأدب الفكاهي وهم مجموعة كبيرة من الأدباء الذين نبغوا في أماكن عدة من العالم العربي وخاصة في الحجاز خلال العصر الأموي إذ أنتشرت روح الدعابة والمزاح واللهو البريء بين أشراف الحجاز وفقائهم وادبائهم وغيرهم على حد تعبير الدكتور الفياض وعن مكانة وقيمة الأدب الفكاهي عند العرب بيّن لمستمعيه قائلاً:" **ومما يدل على ما يحتله الأدب الفكاهي من مكانة محترمة، هو إن فقهاء ذلك العصر لم يروا بأساً في مثل هذا الظرف والدعابة، وتروى عن بعضهم حكايات كثيرة في هذا السبيل منها، إن أمراة هزلية من ناحية مكة قدمت المدينة، فكانت تذهب بعقول كثير من الناس فقال فيها الفقيه عبيد الله بن عبد الله بنى عتبة ذاكراً حبه لها مستشهداً على ذلك بأصحابه من فقهاء المدينة:**

أحبَك حباً لو علمت ببعضه ... لجدت ولم يصعب عليك شديد

ويعلم وجدي القاسم بن محمد ... وعروة ما القي بكم وسعيد

ويعلم ما أخفي سليمان علمه ... وخارجه يبدي لنا ويعيد

فبلغت أبياته سعيد بن المسيب الفقيه المشهور فقال والله أمن أن تسألنا وعلم أنها لو أستشهدت بنا لم نشهد له بالباطل عندها "[١٦٥] .

وبيّن الدكتور الفياض في محاضرته الأذاعية بأن العديد من الظرفاء من أهل الحجاز، نبغوا في الأدب الفكاهي ومنهم أبو السائب المخزومي وله قصص كثيرة أورد أبو الفرج الأصفهاني وغيره من الرواة مجموعة صالحة منها، وكان لأبي السائب صديق أشتهر هو الأخر أيضاً، بالظرف والمزاح وهو أبن أبي عتيق صاحب عمر أبن أبي ربيعة، وقد روي الشيباني عن أبن عتيق أنه صاحب هزل ولهو وقال عنه الحصريَ أنه كان أحلى الناس فكاهة وأظرفهم مزحاً وروى بعضهم عنه أنه خرج ذات يوم مع أبي السائب فحال أبو السائب في طريقه لحاجة عرضت له وعاد دون إزاره فسأله عنه أبي عتيق فقال ذكرت قول كثير:

أرى الأزار علـــى لبنـــى فأحســـده ... إن الأزار علـــى مـــا ضـــمَ محســـود

فتصدقت به على الشيطان الذي أجرى هذا البيت على لسانه فرمى أبن أبي عتيق أزاره وقال أتسبقني إلى برَ الشيطان وقد روى عن أبن أبي عتيق، أنه دعي إلى أن يشهد في أحدهم، فأبى أن يقول الأخير وقال: هو رجل عدل وقد سؤل أكنت تعرفه قبل اليوم؟ قال لا ولكن سمعته ينشد:

غيضـــن مـــن عبـــراتهن وقلـــن لـــي ... مـــاذا ألقيـــت مـــن الهـــوى ولقينـــا

فعلمت أن هذا لا يرسخ إلا في قلب مؤمن فشهدت له بالعدالة وبيّن الدكتور الفياض في محاضرته الأذاعية، أن أشعب من ظرفاء الحجاز وله قصص كثيرة ذكر النويري وغيره من الكتّاب طائفة كبيرة منها فيذكر النويري عن أشعب أنه قال: طلبت من الله عز وجل أن يذهب عني الحرص والطلب إلى الناس، فمررت بالقريشين وغيرهم فلم يعطيني أحداً شيئاً، فجئت إلى أمي فقالت: مالك جئت خائباً؟ فأخبرتها بذلك فقالت: والله لا ترجع حتى تستقيل ربك فعدت وجعلت أقول: يارب أقلني، ثم رجعت فما مررت بمجلس لقريش ولا لغيرهم إلا أعطوني، ووهب لي غلام فجئت إلى أمي، فقالت: أيَ شيء هذا؟ قلت غين، قالت: أيَ شيء؟ قلت لام، قالت: أيَ شيء؟ قلت ميم، قالت: وأيَ ميم؟ قلت غلام فغشي عليها، ولو لم أقطع الحروف، لماتت الفاسقه فرحاً، وعن أشعب قال الدكتور

الفياض لمستمعيه:" **ولأشعب هذا أيها السيدات والسادة، قصص لطيفة مع الحسين بن علي والخلفاء الأموين وغيرهم من وجوه الحجاز وكان أبان بن عثمان رغم، أصالة نسبه وعلو مركزه الأجتماعي، من أهزل الناس واولعهم كما يقول النويري، وقد نبغ غير هؤلاء الأدباء في هذا النوع من الأدب، أمثال أبو دلامة زند أبن الجون وهو كوفيَ أسود كان مولى لبني أسد ونبغ في صدر الدولة العباسية فأنقطع إلى أبي العباس وأبي جعفر المنصور والمهدي، وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون مجالسه ونوادره** "[١٦٦] .

وذكر الدكتور الفياض في حديثه من دار الأذاعية كثيراً من القصص الخاصة بأدب الفكاهة الذي أكثر الرواة في جمعها ومنها، أن أبا دلامة كان بصحبة الخليفة العباسي المهدي عندما خرج للصيد ومعه أحد حاشيته علي بن سليمان، وقد سنح للخليفة وحاشيته قطيعاً من ظباء فأرسلت الكلاب ورمي الخليفة سهماً فأصاب ظبياً ورمي علي بن سلمان، فأصاب بعض الكلاب فقتله فقال أبو دلامة في ذلك شعراً:

قد رمى المهدي ظبياً ... شك بالسهم فؤاده

وعلي بن سلمان رمى ... كلباً فصاده

فهنيئاً لهما كل ... أمرئ يأكل زاده

فضحك الخليفة المهدي حتى كاد يسقط عن سرج فرسه على حد تعبير الفياض[١٦٧].

وفي ختام محاضرته الأذاعية قال الدكتور الفياض:" **هذه لمحة موجزة أيها السيدات والسادة المستمعين، عن بعض أدباء الفكاهة وسيكون موضوع حديثنا القادم، الأديب مسكين بن صدقه والأقيشر وغيرهم من الأدباء الذين روى أخبارهم أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني وإفرد لهم النويري باباً خاصاً في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب والسلام عليكم**"[١٦٨] .

وفي **محاضرته الثالثة** التي كتبها الدكتور الفياض المخطوطة وقدمها من دار الأذاعة العراقية يوم ٥ تموز عام ١٩٥٥ التي كانت بعنوان **الفكاهة في الأدب العربي** [١٦٩] التي تتألف من أربع صفحات من القطع الكبير **A 4** التي يبدو أنها كانت أستكمالاً لموضوع محاضرته سابقة الذكر إذ بداها الدكتور الفياض، بالأشارة إلى محاضراته التي قدمها

سابقاً عن هذا الموضوع قائلاً:" **أشرت في أحاديثي السابقة أيها السيدات والسادة المستمعين إلى صور حية من صور الأدب العربي ـ الأدب الفكاهي في العربية ـ ذلك الأدب الذي وضع أصوله ونظم قواعده ودعا إلى أستعماله والعناية به، فريق من الأدباء المشهورين أمثال الأصمعي والجاحظ وأبي دلامة، وقد وضع هؤلاء طريقة خاصة في الأدب أطلقنا عليها الطريقة الجاحظية والدلامية، وقد تمكن هؤلاء الأدباء وأخرين منهم، من تنظيم هذا النوع من الأدب وجعله أسلوباً ناجحاً، ولطريقتهم هذه أنصار ومريدين يفضلونها على غيرها من أساليب الأدب ويعتبرونها من الأساليب الناجحة** "(١٧٠) .

ومن القصص الطريفة لهذا الأدب أورد الدكتور الفياض، قصة حصلت بين الأمام الحسين بن علي " ع " وبين أخيه محمد بن الحنفية إذ جرى بينهما كلام فأنصرفا متغاضبين فلما وصل محمد بن الحنفية إلى منزله، أخذ رقعة وكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي بن أبي طالب إلى أخيه الحسين بن علي بن أبي طالب، أما بعد فأن ذلك شرفاً لا أبلغه وفضلاً لا أدركه فأذا قرأت رقعتي هذه، فألبس رداءك ونعليك وسر ألي فترضيني وإياك أن أكون سابقك إلى الفضل الذي أنت أولى به مني والسلام، فلما قرأ الحسين " ع "، لبس رداءه ونعليه ثم جاء إلى أخيه فترضاه(١٧١) .

وأشار الدكتور الفياض في محاضرته الأذاعية إلى عدد من الأدباء الفكهين من أمثال محمد بن أمية الذي وردت الكثير من أخباره في كتاب الأغاني لأبو الفرج الأصفهاني حيث كان كاتباً وشاعراً ظريفاً وكان ينادم إبراهيم بن المهدي وكان حسن الخط والبيان ومن نكت هذا الأديب الظريف ذكر قائلاً:"**ومن نكت الأديب الظريف محمد بن أمية ماحصل بينه وبين الشاعر المشهور مسلم بن الوليد، وقد حصل مرة أن لقي مسلم بن الوليد وهو يمشي ويحمل قلنسوته الطويلة أحد رواته، فسلم عليه محمد بن أميه وقال له قد حضرني شيء فقال له مسلم: هاته فقال محمد على أنه مزاح لا يغضب منه، قال هاته ولو أنه شتم فقال محمد:**

من رأى فيما خلا رجلاً ... تيهه يربى على جدته
يتباهى راجلاً ولـه ... شاكري في قلنسيته
فسكت عنه مسلم ولم يجبه ... وضحك منه محمد وأفترقا"(١٧٢)

وذكر الدكتور الفياض أنه كان لمحمد بن أمية برذون يركبه فهلك البرذون فلقيه الشاعر مسلم وهو راجل فقال ما فعل برذونك قال هلك قال مسلم الحمد لله فنجازيك إذاً على ما كان منك ألينا ثم قال مسلم:

قـــل لأبـــن أمـــي لا تكـــن جازعـــاً ... لـــن يرجـــع البـــرذون بالليـــت
طـــأمن مـــن جأشـــك فقدانـــه ... وكنـــت فيـــه عـــالي الصـــوت
وكنـــت لا تنـــزل عـــن ظهـــره ... ولـــو مـــن الحـــشَ إلـــى البيـــت
مـــا مـــات مـــن ســـقم ولكنـــه ... مـــات مـــن الشـــوق إلـــى المـــوت [١٧٣]

وقد ذكر الدكتور الفياض في محاضرته الأذاعية كثيراً من أسماء الأدباء الفكهين أمثال مطيع بن أياس الكناني الذي أشتهر بالظرف والمجون وكان حلو العشرة مليح النادرة وقد ولد ونشأ في الكوفة وكان منقطعاً إلى الوليد بن عبد الملك ثم أتصل بالوليد بن يزيد وكان سبب أتصاله بالوليد، أن الأمير سمع أحد المغنيين يغني شعر لمطيع بن إياس والشعر هو:

أكليلها ألوان ... ووجها فتاَن
وخالها فريد ... ليس له جيران
إذا مشت تثنت ... كأنها ثعبان
قد جدلت فحبأت ... كأنها عنان

وذكر الدكتور الفياض أن الأمير الوليد لما سمع تلك الآبيات، طرب حتى زحف من مجلسه وعندما سأل عن صاحب الشعر، فقيل له أنه مطيع إبن أياس الكناني، فأحضره من الكوفة وجعله في حاشيته[١٧٤] .

وفي **محاضرته الرابعة** التي كتبها الدكتور الفياض بخط يده وقدمها من دار الأذاعة العراقية **يوم ١٣ تموز عام ١٩٥٥** وكانت بعنوان **الفكاهة في الأدب العربي** وتتألف من أربع صفحات من القطع الكبير **A4** ويبدو أنها كانت أستكمالاً للمحاضرتين السابقتين

عن هذا الموضوع إذ يقول:" **عرضت عليكم أيها المستمعون الكرام في أحاديثي السابقة، صوراً من صور الفكاهة في الأدب العربي وقد أشرت إلى زمرة من الأدباء الذين نظموا هذا النوع من الأدب ووضعوا قواعده وأصوله وأتخذوه كوسيلة من وسائل الأداء الناجح ومن هؤلاء الأدباء الفكهين الأصمعي والجاحظ وأبو دلامة، وكان الأديبان الأخيران أصحاب طريقة خاصة في الأدب، تمتاز بمزج الجد بالهزل، وقد أطلق على طريقتهما هذه عدد من الباحثين ومنهم الأديب العراقي المعروف الدكتور مصطفى جواد، بالطريقة الجاحظية والدلامية، والأدب الفكاهي أيها السيدات والسادة المستمعين، لم يقتصر على الأدباء والشعراء، بل هو طريقة أو أسلوب في التعبير أستعمله جمهرة من الناس بما فيهم الفقهاء والمحدثين والقضاة وغيرهم، وقد سبق وإن أشرنا في حديثنا إلى روح الدعابة والمرح التي أنتشرت بين فقهاء الحجاز في العصر الأموي خاصة، وقد ساهم أهل الحديث الشريف بالعناية بهذا النوع من الأدب**"[١٧٥].

وقد ذكر الدكتور الفياض عدداً من القصص الخاصة بهذا الأدب ومنها، القصة التي حصلت بين الخليفة المنصور العباسي والمحدَث البصري المعروف بأزهر السمان وكان أبو جعفر أيام بني أمية، يدخل البصرة متكتماً فيجلس في حلقة هذا المحدث، فلما أفضت إليه الخلافة قدم المحدث أزهر عليه، فرحَب به وقربه وقال ما حاجتك يأ أزهر، فقال يا أمير المؤمنين داري متهدمة وعلَي أربعة آلاف درهم وأريد أن أزوج أبني محمداً، فوصله بأثني عشر ألف درهم، وقال: قد قضينا حاجتك يا أزهر فلا تأتينا بعد هذا طالباً، فأخذها وأرتحل فلما كان بعد سنة أتاه، فقال: له أبو جعفر ما حاجتك يا أزهر؟ فقال جئت مسلَماً؟ فقال لا والله بل جئت طالباً؟ وقد أمرنا لك بأثنى عشر ألفاً فلا تأتنا طالباً ولا مسلَماً فأخذها ومض، فلما كان بعد سنة أتاه؟ فقال ما حاجتك يا أزهر؟ قال أتيت عائداً، قال لا والله بل جئت طالباً وقد أمرنا لك بأثني عشر ألفاً؟ فأذهب ولا تأتنا بعد طالباً ولا مسلماً ولا عائداً، فأخذها وانصرف فلما مضت السنة، أقبل أزهر فقال له أبو جعفر؟ ما حاجتك يا أزهر؟ قال يا أمير المؤمنين، دعاء كنت أسمعك تدعو به جئت لأكتبه، فضحك أبو جعفر وقال الدعاء تطلبه غير مستجاب، فأني دعوت الله إن لا أراك فلم يستجب لي ربي وقد أمرنا لك بأثني عشر ألفاً وتعال إذا شئت فقد أعيتنا الحيلة فيك[١٧٦] .

وفي محاضرته الأذاعية سالفة الذكر مرّ الدكتور الفياض على العديد من الأدباء الفكهين من أمثال أبو صدقة مسكين أبو صدقة وهو من أهل المدينة وقد روي أخباره

ونوادره أبو الفرج الأصفهاني وهو مليح الغناء طيب الصوت ويقال أن حفيده أحمد بن صدقة الطنبوري قد ورث صناعته، وفي نهاية حديثه قال الدكتور الفياض:" **هذا أيها المستمعون الكرام، نزر يسير من أخبار هؤلاء الأدباء ومن أراد الأستزاده، فليراجع الأغاني للاصفهاني ونهاية الأرب للنويري، وسنتناول أول جماعة من أدباء الفكاهة في حديثنا المقبل أن شاء الله** "(١٧٧) .

وقبل أن ننتقل إلى محاضرات جديدة في مواضيع مختلفة كان يلقيها الدكتور الفياض من دار الأذاعة العراقية على مستمعيه، نود أن ننوه إلى أنه ومن خلال الأشارات التي كان الدكتور الفياض يضعها على مسودات محاضراته واعداً مستمعيه بمحاضرات جديدة كان يسميها أحياناً، يتبيّن من إن هناك محاضرات أخرى غير التي أوردت في أعلاه ولكننا لم نعثر عليها رغم الجهود التي بذلت.

وفي **محاضرة له وهي الخامسة** التي ألقيت من دار الأذاعة العراقية وكانت بعنوان **في التاريخ والمؤرخين المسلمين** وتتألف من أربع صفحات من القطع الكبير **A 4** كتبها الدكتور الفياض بخط يده عندما كان تدريسياً في كلية التربية جامعة بغداد دون أن يكتب على مسودتها تاريخاً محدداً، ولكن المعروف أن الدكتور الفياض قد ترك دار المعلمين العالية بحسب قياسنا الزمني السابق بين ترك الدار والمباشرة فيه بين شهري حزيران عام ١٩٥٦ وتشرين الثاني من العام نفسه، وهذا ينطبق أيضاً على المحاضرات اللاحقة التي لم يضع لها الدكتور الفياض تاريخاً .

وكعادته مع مستمعيه يبدأ الدكتور الفياض بتحيتهم قائلاً:" **السلام عليكم أعزائي المستمعين، سبق وإن حدثتكم سيداتي سادتي عن طائفة صالحة من المؤرخين المسلمين أمثال محمد بن جرير الطبري والمسعودي وإبن خلكان وغيرهم، وسيكون موضوع حديثنا هذا عن مؤرخ آخر من هؤلاء وهو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحق الكليني، ولد أبو جعفر محمد بن يعقوب في قرية من قرى الري تعرف بـ " كلَين " وتقع بقرب الوادي المشهور بوادي الكرج، وقد ذكرها السمعاني في كتابه الموسوم بـ الأنساب ونسب إليها أبا جعفر الكليني، تثقف الكليني على يد مشاهير عصره فدرس العلوم الأسلامية والعربيةَ من فقه وحديث ولغة ونحو وغير ذلك، وبعد أن أكتملت ثقافته، أعتكف على التأليف والوعظ والتدريس وله مؤلفات كثيرة من أهمها، الرد على القرامطة وكتاب وسائل الأئمة عليهم السلام وكتاب تعبيرالرؤيا وكتاب الرجال وكتاب ما قيل في الأئمة عليهم السلام من الشعر، وكان من أهم كتبه جميعاً، كتاب الكافي وقد أنفق في تأليفه عشرين سنة على رواية الشيخ عباس القمي في كتابه الموسوم بـ الكنى والألقاب، ويعدَ الكليني**

أيها السيدات والسادة من المجددين للشريعة الأسلامية التي عناها الرسول " ص " بقوله، إن الله عزَ وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كلَ مائة سنة من يجدد دينها، وكان المجددون على رأس المئه الأولى، من أولي الأمر عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي الصالح ومن الفقهاء محمد بن علي الباقر عليه السلام والقسم بن محمد بن أبي بكر الصديق " رض " وسالم بن عمرو والحسن البصري وغيرهم من طبقاتهم ومن القراء عبد الله بن كثير ومن المحدثين أبن شهاب والزهري وغيره من التابعين وتابعي التابعين، وفي رأس المائة الثانية من أولي الأمر الخليفة المأمون ومن الفقهاء الشافعي وأحمد بن حنبل ومن الزهاد معروف الكرخي، وفي رأس المائة الثالثة من أولي الأمر المقتدر بالله ومن الفقهاء أبو العباس سريح الشافعي وأبو جعفر الطحاوي الحنفي وأبن جلال الحنبلي وأبو جعفر الرازي الأمامي الكليني وهو موضوع حديثنا هذا، ومن المتكلمين أبو الحسن الأشعري ومن القراء أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ومن المحدثين أبو عبد الرحمن النسائي، وفي رأس المئه الرابعة، من أولي الأمر الخليفة القادر بالله ومن الفقهاء أبو حامد الأسفراييني الشافعي وأبو بكر الخوارزمي الحنفي وأبو محمد عبد الوهاب المالكي وأبو عبد الله الحسين الحنبلي والشريف المرتضى الموسوي، ومن المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم بن البيع ومن القراء أبو الحسن الحمامي ومن الزهاد أبو بكر الدينوري، ولكل مائة رجالها الذين وردت أسماؤهم وتراجمهم في الكتب التي تعني بترجمة المحدثين والفقهاء وغيرهم ولولا خوف الأطالة لأوردنا أسمائهم في هذا الحديث"(١٧٨) .

وعن المؤرخ الكليني ذكر الدكتور الفياض بأنه قد وردت تفصيلات عنه وعن كتابه الموسوم بالكافي، فالنجاشي يقول في كتابه الموسوم بالرجال ما نصه:" **كان الكليني شيخ أصحابنا في وقته في بالري وجههم، كان أوثق الناس في الحديث وإثبتهم، صنف الكتاب الكبير المعروف بالكافي في عشرين سنة وبعد أن يعدد كتبه الأخرى، يقول كنت أتردد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي وهو مسجد نفطويه النحوي، أقرأ القرآن على صاحب المسجد وجماعة من أصحابنا يقرأون كتاب الكافي على أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب "، ويقول أبن الأثير، إن أبا جعفر محمد بن يعقوب الرازي الكليني، كان على مذهب أهل البيت وهو عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم وعدَ من مجددي مذهب الأمامية على رأس المائة الثالثة**(١٧٩) .

وعن مصنفات المؤرخ الكليني التي كان أهمها كتاب الكافي ذكر الدكتور الفياض، بأنه أجل الكتب الأسلامية وإعظم المصنفات الأمامية والذي لم يعمل للأمامية مثله وعن تلك الأهمية بيّن لمستمعيه قائلاً:" **ولو تيسر لك أيها المستمع الكريم، إن تطلع على كتاب الكافي للكليني، لرأيت كتاباً ضخماً جمع بين دفتيه، ستة عشر ألف وتسع وتسعين حديثاً مسندها كلَها من طريق أهل البيت عليهم السلام، وإحادي الكليني تزيد على مافي الصحاح الست، لأن أحاديث الصحيحين، أي صحيح مسلم والبخاري، سبعة آلاف وكسر على رواية أبن تيمة وباقي الصحاج، لا تبلغ المتون غير المكررة منها تسعة آلاف** "[١٨٠] .

وبيّن الدكتور الفياض في محاضرته الأذاعية أن الكليني قسم كتابه الكافي إلى أبواب وقدَم له مقدمة تبحث في العلم وضرورة الأهتمام به وإورد إحاديث وآيات، تحث على طلب العلم وأشاد بفضل العلماء وبين أن مفضلهم يفوق فضل الشهداء، وذكر الدكتور الفياض أن الكليني شأنه شأن الفقهاء والمحَدثين الآخرين، يعدَ العلم الألهي أفضل العلوم وإجدرها بالدرس والتتبع، وعن طبعة كتاب الكافي ذكر الدكتور الفياض بأنه طبع طبعة حجرية في إيران قبل أكثر من سبعين عاماً، وكانت هذه الطبعة رديئة صعبة القرأءة كما أنها لم تزود بفهارس كافية وبيّن الدكتور الفياض بأن كتاب الكافي طبع فيما بعد طبعة متقنة وفي ختام محاضرته نوه الدكتور الفياض قائلاً:" **هذه لمحة موجزة عن الكليني وكتابه أوردناها لك هنا وكلَنا أمل أيها المستمع الكريم، بأنك تجد من الوقت والرغبة للأطلاع على الكتاب بنفسك، ولاشك أنك فاعل والسلام عليكم**"[١٨١] .

وفي **محاضرته السادسة** التي سماها **في التاريخ والمؤرخين عند المسلمين**[١٨٢] التي تتألف من سبع صفحات من القطع الكبير **A4** كتبها الدكتور الفياض بخط يده وألقها من دار الأذاعة العراقية، بين شهري حزيران وتشرين الأول عام ١٩٥٦وهي أستكمالاً لسابقاتها من المحاضرات في هذا الموضوع إذ بيّن لمستمعيه، بأنه سبق وإن تحدث عن نخبة صالحة من المؤرخين والأدباء المسلمين أمثال اليعقوبي والكليني والخطيب البغدادي وغيرهم[١٨٣]، وقد تحدث عن مؤرخ وفقيه آخر من هؤلاء وهو أبو حامد الغزالي بن محمد حجة الأسلام الغزالي، إذ عرج الدكتور الفياض على حياته ونشأته قائلاً:" **كان الغزالي منذ حداثة سنه، كان شفوغاً بالعلوم فأشتغل في مبدأ أمره، بطوس على يد أحمد الرادكاني ثم قدم نيسابور وتتلمذ على يد أمام الحرمين وجدَ في الأشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الأعيان المشار إليهم وقد رغب الغزالي إن يلتحق بمدرسة من المدارس المعروفة في**

عهده، فالتحق بها وسكن في قسمها الداخلي شأنه شأن الطلبة الذين يلتحقون بالمدارس في ذلك الوقت، وكان الأتقياء يصرفون على هذه المدارس من أموالهم الخاصة فيقيمون لها بنايات ضخمة يخصصون بعضها للتدريس وبعضها للوعظ وإقامة الصلاة، ويخصصون القسم الآخر للتدريس، ومن أمثلة هذه المدارس في بغداد المدرسة النظامة والمدرسة المستنصرية وقد درس الأمام الغزالي، بالنظامية بعد أن أصبح، أماماً بالعلوم العقلية والنقلية، وقد أعتكف الأمام الغزالي بعد أن بلغ أشده على التدريس والتأليف، فأتحف الحضارة والثقافة الأسلامية، بمجموعة كبيرة من المؤلفات تربو على المائة مؤلف على بعض الروايات "[١٨٤] .

وقد أشار الدكتور الفياض إلى مستمعيه في محاضرته الأذاعية إلى بعض من كتب الأمام الغزالي ومن أهمها، كتاب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه والجام العوام من علم الكلام والتبر المسبوك في نصيحة الملوك والمقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى والمنقذ من الظلال والأجوبة الغزالية ومنهاج العابدين وإحياء علوم الدين، وأشار الدكتور الفياض في محاضرته، بأن الأمام الغزالي، كان من الميالين إلى التصوف فدافع عن التصوف والمتصوفين في كتابه أحياء علوم الدين وقد أهتمَ العلماء والأدباء في مناقشة آراء الغزالي في التصوف فرد عليه أبو الفرج أبن الجوزي في كتاب تلبيس أبليس بقوله:" **جاء أبو حامد الغزالي فصنف لهم أي الصوفية " كتاب الأحياء " على طريقة القوم وملاءه بالأحاديث الباطلة وهو لا يعلم بطلانها، وتكلم عن المكاشفة وخرج عن قانون الفقه ثم ذكر ذم الأحياء وأمثاله، وقال إن هذه الكتب بدع وضلالات** "[١٨٥] .

ويمضي الدكتور الفياض في محاضرته مبيناً بان الأمام الغزالي لم يقتصر في دراسته على التصوف، بل أنه درس الفلسفة وأطلع على دقائقها ولكنه لم يوافق الفلاسفة في كثير من آرائهم وخاصة الآراء التي تؤدي إلى التشكيك في الأمور الدينية، وقد كتب الغزالي كتاباً هاماً بهذا المعنى اسماه " تهافت الفلاسفة "، وقد حاول الإمام الغزالي أن يستعمل علمه الغزير في تفنيد آراء الفلاسفة التي تعدَ في نظره من الأسباب الرئيسة في تشكيك العامة في عقائدهم وبيَن بأن هجوم الغزالي على الفلاسفة، مثار تذمرهم وصخبهم فردَ عليه أبن رشد رداً مفصلاً وفند حججه في هجماته على الفلاسفة في كتاب مشهور إسماه " تهافت التهافت " وعن أهمية بعض كتب الغزالي قال الدكتور الفياض:" **أيها المستمعون الكرام، إن أهم كتاب كتبه الإمام الغزالي وهو كتابه الموسوم بـ " إحياء علوم الدين " أو الأحياء على سبيل الأختصار، إذ**

كان الأمام الغزالي أيها السيدات والسادة المستمعون، يعض ويدرس في بغداد ولكنه غادر بغداد فجأة وطاف درويشاً متزهداً في سوريا وفلسطين ومصر متنقلاً بين دمشق والقدس والقاهرة والأسكندرية، وادى فريضة الحج، ثم عاد إلى دمشق فأستقر فيها، يعلم ويعظ ويؤلف وقد كتب الغزالي في هذه الفترة التي تبلغ حوالي العشر سنوات، معظم مؤلفاته بما فيه مصنفه الرئيس إحياء علوم الدين إذ يتكون كتاب الأحياء من مقدمة طويلة تبحث العلوم وتعريفها وضرورة العناية بها، والعلم عند الغزالي كما هو الحال عند الفقهاء الآخرين، هو علم الدين بالدرجة الأولى، وقد عدَ الإمام الغزالي، هذا العلم من فروض العين، بينما عدَ غيره من العلوم من فروض الكفاية، وعندما يفسر الغزالي الحديث النبوي الشريف، طلب العلم فريضة على كل مسلم وعلى رواية أخرى ومسلمة يقول الأمام الغزالي:" إن العلم هنا هو العلم الألهي أي علوم الدين لا الدنيا، فلا يصح حسب رآيه هذا، إن نعدَ طلب علم الطب مثلاً داخل فيما قصده الحديث، وكذلك علم الحساب وغير ذلك من العلوم، وعلى هذا يكون الأهتمام بهذه العلوم من نوع فرض الكفاية لا العين "[١٨٦] .

وفي ختام محاضرته بيَن الدكتور الفياض لمستمعيه عدد المرات التي طبع فيها كتاب الأحياء والتي كان معظمها في مصر، ولكن معظم هذه الطبعات إن لم تكن كلها، كانت من النوع التجاري كذلك فهي ناقصة من حيث التبويب والترتيب، ولعل أهم نقص فيها هو خلوها من الفهارس الكاملة التي هي ضرورية لكل طبعة علمية متقنة وهذا ما تمتاز به الطبعات الأوربية التي تفضل من غيرها بهذه الناحية وفي الختام قال الدكتور الفياض:" **هذه لمحة موجزة عن الأمام الغزالي وكتبه وخاصة كتاب إحياء علوم الدين، وسنوافيكم سيداتي سادتي المستمعين، بتفصيلات عن كتبه الأخرى في أحاديث قادمة إن شاء الله والسلام عليكم** "[١٨٧] .

والمحاضرة الأخيرة التي عثرنا عليها بين أوراق الدكتور الفياض الشخصية **تعدَ هي السابعة** من بين سلسلة المحاضرات آنفة الذكر وكانت بعنوان **في التاريخ والمؤرخين عند المسلمين** التي تبدو أنها كانت أستكمالاً لسابقاتها في هذه الموضوعات وهي بعدد ثلاث صفحات من القطع الكبير **A4** وهي الوحيدة التي طبعت على الآلة الكاتبة وألقاها الدكتور الفياض من دار الأذاعة العراقية بين شهري حزيران وتشرين الأول عام ١٩٥٦[١٨٨]، وفيها بيَن بأنه سبق وأن تحدث إلى مستمعيه عن طائفة صالحة من المؤرخين أمثال الطبري والمسعودي والسيوطي وغيرهم[١٨٩]، وهو اليوم يتحدث

عن المؤرخ أبو محمد علي أبن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، الذي قضى كما ذكر الدكتور الفياض، الشطر الأول من حياته في درس العلوم الأسلامية من لغة وفقه وحديث، فبرز فيها إلى أن أصبح من علماء عصره المشهورين فأنصرف إلى التدريس والتأليف وإستطاع أن يتحف المكتبة الأسلامية، بمجموعة كبيرة من الكتب النافعة بمختلف العلوم والفنون الأسلامية المعروفة في عصره وبيَن الدكتور الفياض، إن من أشهر كتب الأندلسي التي وصلتنا كتاب الفصل بين الملل والنحل وكتاب طوق الحمامة وكتاب مداواة النفوس وملخص أبطال القياس والرأي والأستحسان والتقليد والعلل وغيرها وعن شخصية الأندلسي قال الدكتور الفياض:" **ولم يحل إشتغال أبن حزم في التأليف والدرس، دون أهتمامه في عقد المناظرات والجدل مع علماء عصره، ومما يروى عنه، أنه كان كثير الأعتداد برأيه عنيف الهجوم على خصومه كثير الوقوع في العلماء المتقدمين، وقد نشأ عن موقفه سالف الذكر، إن تألب عليه جماعة من علماء عصره، فشكوه إلى ملوك وحذروهم من إتباع آرآه، يضاف إلى ذلك، أنهم نفروا العامة منه وأدخلوا في إذهانهم، إن بن حزم الأندلسي، كان يدعو للفتنة، وبالرغم من كل ذلك، لم ينته أبن حزم عن المجاهرة، بأرآه التي يعتقد بصحتها ولكنه كما يظهر، أضطر تحت ضغط هجمات خصومه، إلى السفر عن مسقط رأسه وسكن في مدينة لبلبة، أحدى مدن الأندلس وأمضى فيها بقية حياته حيث توفى سنة ست وخمسين واربعمائة للهجرة الشريفة** "[١٩٠] .

وبيّن الدكتور الفياض في محاضرته الأذاعية من أن تشريد أبن حزم ونجاح خصومه في تأليب العامة عليه، لم يثنيه من متابعة التأليف والتدريس في وطنه الجديد ذكراً أن سعيد الأفغاني الذي كتب كتاباً عن أبن حزم وحقق كتبه وصف الحالة التي وصل إليها أبن حزم من جراء هجوم أعدائه عليه بقوله:" **أحيط أبن حزم بسحب كثيفة من عنف المخالفين وشغبهم حتى ألتبس على بعض أهل العلم حق ذلك بباطله، وما زال أحرار الفكر في عنت وبلاء من جاهل لا يفهم أو عالم ذى هوى بل ما زالوا يعانون من تعصب المتعصبين وحملاتهم التي لا تورع فيها عن الأفتراء والتشويه إلى يومنا هذا** "[١٩١] .

وبيّن الدكتور الفياض في محاضرته الأذاعية، من أن العلماء المستشرقين والمسلمين، أهتموا بدراسة كتب أبن حزم ونشرها قديماً وحديثاً، وكان محي الدين بن عربي والإمام الذهبي، من بين العلماء الذين أهتموا بكتب أبن حزم فنسخوا كثيراً منها وعلقوا عليها تعليقات مفيدة، وكانا يخالفانه في آرائه أحياناً ويتفقان معه أحياناً أخرى

ومما قاله الدكتور الفياض بهذا الصدد:" **ومن كتبه التي نسخها محي الدين بن عربي وعلق عليها، كتاب ملخص أبطال الرآي والقياس والأستحسان والتقليد والتعليل، وقد علق الأمام الذهبي على هذا الكتاب نفسه، أما العلماء المحدثون الذين أهتموا بكتب أبن حزم، فهم المستشرق غولد زيهر الذي عثر على أصل كتاب أبن حزم سالف الذكر في مكتبة غوطا باسبانيا المحفوظ تحت رقم ٦٤٠ وكان كتاب أبن حزم هذا، من أهم كتبه، وقد يكون من المفيد أيها السيدات والسادة المستمعين، إن نصف لكم بأيجاز أحد كتب أبن حزم على سبيل المثال لا الحصر وهدفنا من أيراد هذه النبذة هو أن نطلعكم على بعض آرائه** "[١٩٢] .

وأشار الدكتور الفياض وهو يعلق على كتاب ابن حزم سالف الذكر بأن ابن حزم شعر عند إقدامه على تأليف هذا الكتاب، بأن العلماء قد بالغوا في أستعمال القياس ومرة على الأجماع وأن آخرين قد غالوا فردوا الأحاديث بالقياس واغرق فريقاً ثالث فصار يؤول الآيات ويحيد بها عن معناها الذي أنزلت فيه إذا عارض قياساً له أو رأيا وبهذا الصدد قال الدكتور الفياض:" **لم يكن حال القياسين بالباعث على الرضى فيطمئن الناس إلى أصولهم، بل كانوا هم فيما بينهم، أشد أختلافاً إذ ليس في أيديهم ما يجمعون على تقديسه كالذي في أيدى أهل الآثار وانما هو القياس بالرآي وهذا يختلف بأختلاف القائسين مهما وضعنا لهم قواعد، ولم يزدهم مرور الزمن وعقد جلسات المناظرة واعمال المقاييس، إلا أختلافاً وانقساماً بل كانوا ـ كما لاحظ ذلك أبن قتيبة ـ في طول تناظرهم والزام بعضهم بعضاً الحجة في كل مجلس مرات، لا يزدلون عنها ولا ينتقلون** "[١٩٣] .

وفي ختام محاضرته الأذاعية أستنتج الدكتور الفياض بأن أبن حزم الأندلسي، كام ميالاً إلى التقييد بالقرآن الكريم والسنة الشريفة وخشا أن يتمادئ الفقهاء بالقياس وبذا يبتعدون عن التقييد بأحكامها، وكان ذلك أهم باعث له على تأليف كتابه " ملخص إبطال القياس والرأي والأستحسان والتقليد والتعليل " وعن الكتاب المذكور وأهميته وطبعته قال:" **والكتاب الذي أشرنا أليه مطبوع في دمشق سنة تسع وسبعين وثلثمائة والف للهجرة طبعة أنيقة علمية أحتوت على فهارس للاماكن والأسماء التي وردت في مطاوي الكتاب وقدم لها ناشرها سعيد الأفغاني، مقدمة وافية فيها تحليل وتدقيق يجعله في مصاف العلماء من الناشرين، سيداتي سادتي المستمعين، هذه لمحة موجزة عن أبن حزم وكتبه أوردناها لك هنا وكلنا أمل، بأنك تعمل على دراستها دراسة متقنة بنفسك والسلام عليكم** "[١٩٤] .

ثانيا: القيمة العلمية والتربوية لمحاضرات الدكتور عبد الله الفياض الأذاعية

بالرغم من أننا لم نعثر على كل المحاضرات التي كان الدكتور الفياض يلقيها من دار الأذاعة العراقية، إلا أن ما عرضناه هنا من سلسلة هذه المحاضرات، يمكن أن يمثل أنموذجاً يصح النظر منه إلى زاوية مشرقة تسمح بالقول من أن تلك المحاضرات التي كانت تستهدف إلى نشر الوعي من خلال جهاز الأذاعة التي كانت وسيلة الدعاية المسموعة الوحيدة في العراق، للتعريف بالموروث العربي من تأريخ وحضارة وقيم تربوية فضلاً عن تعريف الأجيال الشابة من خلال وسائل الأعلام المسموعة، بالشخصيات التاريخية التي كان لها دوراً في نشر الحضارة وإستذكارها بما تستحق والشيء الذي يحسب لصاحب هذه المحاضرات، أنها لم تكن على لون واحد في مضامينها، بل جاءت بألوان مختلفة فهي بين التعريف بالموسيقى والألحان إلى الفكاهة في الأدب مروراً بالتعريف بالمؤرخين العرب والمسلمين وغيرها من الموضوعات المختلفة وربما أراد مؤلفها الدكتور الفياض من هذا التلوين، كي لا يشعر السامع بالملل وهو ينصت إلى محاضراته من خلال المذياع، إلا أنه من ناحية أخرى فأننا لا نمتلك مدى الحجم الحقيقي لتأثر الجمهور بهذه المحاضرات ولكن المؤكد من أنها زادت من شهرة الدكتور الفياض بين الناس خصوصاً وأنه كان على موعد مع جمهوره وبشكل أسبوعي وعلى مدى أكثر من خمس سنوات ونيف وما يدلل على كلامنا فقد تلمسنا بين أوراق الدكتور الفياض، عدداً من الرسائل الشخصية التي وردته من بعض المستمعين لمحاضراته وهم يشيدون به وبمؤلفاته وسوف نعرض إثنين من هذه الرسائل على سبيل المثل للحصر إذ كانت الرسالة الأولى من الطالب ذيلها بالمخلص علي الشيخ إبراهيم من كلية الحقوق جامعة بغداد الصف الرابع ب فقد أشاد الطالب المذكور بالدكتور الفياض وبعلميته وبكتبه وأنه معجب بشكل خاص بكتابه ثورة العراق الكبرى سنة ١٩٢٠ وهو يسأل عن الأسباب التي جعلت العراقيين يتوجهون إلى شخص غير عراقي ليكون ملكاً عليهم دون أن يكون من رجال ثورة العشرين كذلك يسأل لماذا خلا مرشحوا العرش العراقي من شيعي[١٩٥] .

وفي رسالة أخرى مذيلة بأسم ولدكم عبد العالي نعمة الشبيب من بغداد سكنة العطيفية معهد الصيدلة العالي وهو كزميله السابق، يشيد بعلمية وشخصية الدكتور الفياض وقد ضمَن رسالته كثيراً من الأسئلة واهمها سؤاله عن الأسباب التي دعت بالمؤرخين إلى أهمال الدور الحقيقي للشيخ بدر الرميض الذي أرعب جيوش الأحتلال البريطاني في لواء الناصرية[١٩٦] .

ثالثاً: تلفزيون بغداد يستضيف الدكتور عبد الله الفياض في ندوات حوارية

تميز التلفزيون في تلك المدة بأنه الوسيلة الاتصالية التي تجمع بين الصوت والصورة المتحركة وهو يترجم أبعاد الأتصال المرئي لذلك يتميز بمقدرته الكبيرة على جذب أنتباه الجمهور أكثر من وسائل الأتصال المسموعة التي تتعامل مع حاسة واحدة، عكس التلفزيون الذي يؤدي دوراً كبيراً من خلال الثقيف والترشيد ونقل الأنماط الصحيحة في الحياة، في رفع المستوى الثقافي للجمهور كما يساهم أيضاً، في رفع المستوى العلمي والثقافي للطلبة [١٩٧] .

وإذا كانت بريطانيا أول دولة في العالم شهدت بث هذا الجهاز العظيم في عام ١٩٣٦، فأن الجمهور البغدادي شهد أول أفتتاح محطة وبث تلفزيون أفتتحها الملك فيصل الثاني بشكل رسمي وبمناسبة عيد ميلاده في ٢ أيار عام ١٩٥٦وكانت أول مذيعة للتلفزيون في العراق هي صبيحة المدرس[١٩٨]، وكانت أول محطة تلفزيونية في الشرق ثم شهد البث التلفزيوني تطوراً حيث أفتتحت محطة كركوك في ١٨ **javdk** تشرين الثاني عام ١٩٦٧ والموصل في ٢٦ شباط ١٩٦٨ والبصرة في ٢كانون الثاني عام ١٩٦٩ والعمارة في ١٧تشرين الأول عام ١٩٧٤والسماوة في ٧ نيسان عام ١٩٧٥[١٩٩].

وبين عامي ١٩٦٢- ١٩٦٨ تبنى قسم البرامج الثقافية والموجهة في التلفزيون الذي يقوم بألإشراف على البرامج العلمية والأدبية والفنية والثقافية والرياضية وبرامج المرأة والأطفال والعمال والفلاحين وكذلك على جميع الندوات التي تعرض في التلفزيون، بث أحاديث تلفزيونية ومباحث هامة في اللغة والتاريخ مع شخصيات لها حضور أجتماعي وثقافي من اساتذة جامعات أمثال الدكتور علي الوردي والدكتور مصطفى جواد والأستاذ طه باقر والشيخ محمد رضا الشبيبي والدكتور أحمد سوسه وجعفر الخليلي والدكتور ناجي معروف والشيخ جلال الحنفي والمهندس محمود علي العينجي والاستاذ فؤاد عباس والاستاذ أحمد حامد الصراف وغيرهم من علماء المجتمع العراقي وكانت تذاع هذه الندوات التلفزيونية، بشكل مباشر على الجمهور الذي كان يتابعها بشغف واهتمام بالغ، لما فيها من ثقافة واسعة ضمت أكثر المشاهدين وجعلت منهم أناساً يفهمون جانباً من القضايا الاجتماعية وتاريخهم بعض الفهم، وقد أضطلع الاستاذ الدكتور حسين أمين والاستاذ سالم الألوسي بإدارة هذه الندوات التلفزيونية[٢٠٠] .

ويبدو أن الأدارة المشرفة على قسم البرامج الثقافية في تلفزيون بغداد كانت تبحث عن الشخصيات المرموقة والمتميزة في علومها

وسمعتها حتى تستفيد منها لأستضافتها في ندوات حوارية تنتفع منها الناس أو لبيان رأيها في تطوير برامج الاذاعة والتلفزيون، وهكذا وجه السيد مدير الاذاعة والتلفزيون العام العميد خالد الشيخلي في ٢٥ شباط عام ١٩٦٧ رسالة إلى الدكتور الفياض يدعوه فيها لبيان رأيه في تطوير برامج الأذاعة والتلفزيون وفيما يلي نص الرسالة:" **سيادة الدكتور عبد الله دخيل الفياض المحترم .... في هذه المرحلة الراهنة التي يجتازها وطننا الحبيب يدعونا الواجب الوطني إلى التكاتف والتآزر من أجل خدمة هذا البلد ورفع سمعته ومكانته إلى مصاف الدول المتقدمة وإن ذلك لا يتم ما لم تتظافر جهود المخلصين من أبنائه في العمل الممثر كل في مجال أختصاصه... وانطلاقاً من شعورنا بمسؤليتنا في هذه المرحلة يسرنا أن تساهموا بأنتاجاتكم واقتراحاتكم من أجل تطوير برامج الاذاعة والتلفزيون والسير بهذا الجهاز الاعلامي الحيوي بما يخدم قضية أمتنا ووطننا ...ونحن إذ نوجه اليكم هذه الدعوة لنغتنم الفرصة فنقدم لكم خالص تحياتنا وتقديرنا كما يسرنا جداً أجابتكم بالموافقة أو عدمها ليتسنى تنسيق أعلامنا والسلام....**

موقع.....المخلص العميد خالد الشيخلي

مدير الاذاعة والتلفزيون العام

ملاحظة... وقد اتخذنا الاجراءات بتهيئة سيارة مديرتنا لتكون تحت تصرفكم خلال الوقت الذي يخصص لكم في البرامج ذهاباً واياباً فيرجى تزويدنا برقم الدار ورقم التلفون تسهيلاً لأجراءاتنا وشكراً ....." (٢٠١) .

وقد أستضاف التلفزيون العراقي الدكتور الفياض في مبنى الاذاعة والتلفزيون في أربع حلقات حوارية باسم **الندوة الثقافية** وعن تلك الأستضافة ذكر الاستاذ سالم الألوسي الذي كان يدير تلك الحلقات الحوارية قائلاً:" **كنا مجموعة كبيرة مع كادر من التلفزيون نشرف وننسق ونهيئ الحلقات التلفزونية التي كانت تبث بشكل مباشر من تلفزيون بغداد في ذلك الوقت وكان معي في أعداد هذه الحلقات الاستاذ الدكتور مصطفى جواد والاستاذ الدكتور حسين أمين وقد كانت تحدونا الرغبة، بأن تكون أحدى حلقاتنا التلفزيونية الحوارية التي كنا نعدها، عن تاريخ العراق ومعالم بغداد الحضارية وغيرها، وكان علينا أن نختار شخصية أكاديمية ذات مستوى عال من المعرفة التاريخية، ومن المفيد ذكره هنا أنني كنت قد ألتقيت الاستاذ الدكتور عبد الله الفياض عدة مرات أيام الجمع على رصيف واجهة المدرسة المستنصرية المطلة على دجلة في الاجتماعات واللقاءات التي كانت تعقد بين عدد من الاصدقاء والباحثين أمثال الدكتور**

مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسه وجعفر الخليلي والدكتور ناجي معروف والمهندس محمود علي العينه جي والاستاذ فؤاد عباس والاستاذ أحمد حامد الصراف وغيرهم، وهؤلاء كانوا يتحاورون ويتذاكرون في عدة موضوعات وهنا وجد الدكتور عبد الله الفياض فرصة ثمينة، للافادة والاستفادة من هذه الاجتماعات، وفي واحد من هذه الاجتماعات عرض الاستاذ جعفر الخليلي على العلامة مصطفى جواد، أمكانية استضافة الدكتور عبد الله الفياض للمشاركة في برنامجنا الذي كنا نقدمه باسم " الندوة الثقافية "، أعداد مصطفى جواد والدكتور حسين أمين وسالم الألوسي، فرحبنا بالضيف الجديد وقد شارك الدكتور عبد الله الفياض معنا، كما أتذكر بأربع حلقات تأريخية ثقافية وهي:

١. تاريخ البرامكة ودورهم في العصر العباسي .

٢. بدايات الحكم أو الحكومة في صدر الاسلام .

٣. مشكلات الأراضي في لواء المنتفك وكانت على حلقتين .

وكان الدكتور عبد الله الفياض موفقاً في طروحاته التاريخية وكثيراً ما كان يعزز كلامه، بالادلة والشواهد التاريخية، كما أستعان في الندوة الثالثة إلى استخدام الخرائط الحديثة، وخلال حديث الدكتور الفياض في تلك الندوات الأربع، لم ألمس منه أي توجه طائفي أو مذهبي وانما كان يكثر في ذكر آل البيت ومآثرهم واعمالهم في هذه المواضيع، وكان الدكتور الفياض في هذه الندوات التلفزيونية، متحدثاً ممتازاً هادئ متمكناً في حديثه ذا معرفة علمية واسعة بكل ما طرح عليه من أسئلة تخص بغداد وتاريخها الحضاري، وقد تركت أستضافة الدكتور الفياض في الندوات التلفزيونية الأربع، انطباعاً جيداً لدى العديد من المشاهدين الذين وصلتنا رسائلهم فيما بعد، عبروا فيها عن شكرهم وتقديرهم للدكتور الفياض وللمعلومات القيمة التي كان قد طرحا في حلقته الحوارية .... أختم رسالتي هذه بالرحمة على روح الاستاذ الدكتور والصديق المؤرخ الدكتور عبد الله الفياض، فقد كان وطنياً يعتز بدينه وعروبته وانتسابه إلى آل البيت... موقع ... سالم الألوسي .. حي الأندلس بغداد في ٢٠٠٩/١٠/٢٧ " [٢٠٢] .

المبحث الثالث

الأدب في حياة الدكتور عبد الله الفياض

أولاً: مدخل معرفي

لم تكن حركة الأدب بجديدة على أبناء لواء الناصرية وأنما لازمتهم منذ سنين طويلة فهي وليدة أرث حضاري موغل في القدم والتاريخ، وهي مازالت في تقدم وأزدهار بالرغم من الأوضاع السياسية والأقتصادية التي مرت

على أبناء اللواء، ومع ذلك فأن الأدب في لواء الناصرية له خصائصه وطرائقه التي تلائم طبيعة وجغرافية اللواء والظروف الأجتماعية المحيطة به، فهو ركن قائم بذاته ربما لم يتأثر كثيراً بما حدث من تطور في الميدان الأدبي وما رافق ذلك من ظهور الأساليب الحديثة في تنميق الألفاظ ودرج للمواضيع سواء أكانت في الحقل الشعري أم النثري، بل أنه كان وما يزال مصبوغاً بالصبغة القديمة لكنه لم يتحلل من القيود بعد ولم يخالف الأصول التي وضعها الاقدمون، ويلاحظ هذا جلياً في الشعر على لسان قائله، ولابد من القول أن الظروف الأجتماعية القاهرة التي مرت على أبناء الجنوب في العراق عامة ولواء الناصرية خاصة من معاناة وفقر ونظام أقطاعي مستبد يقابلها طبيعة الأهوار الخلابة التي خلقت من تلك أجواء، بيئة خاصة تناغم معها أهل الناصرية في التعبير عن معاناتهم أما في الشعر أو الغناء أو كتابة القصة القصيرة أو قول الحسجة وما يردده المهاويل، وهكذا أصبح معروفاً أن كل بيت من بيوت أهل الناصرية ربما لا يخلو من هذه المفردات الأدبية .

وهكذا فأن الحركة الأدبية في لواء الناصرية تعدّ مظهراً حياً وصورة ناطقة بشتى الأحاسيس والأفكار التي تعكس الحياة الأجتماعية والثقافية، وكان للصحافة المحلية في اللواء وان تأخرت في ظهورها[٢٠٣] والندوات والدواوين الأدبية على قلتها، آثر فعّال في تدعيم كيانها ـ أي الصحافة ـ في عالم البقاء والصمود فقد صدرت في اللواء وتحديداً في فترة الأربعينيات من القرن الماضي[٢٠٤]، عدة صحف ومجلات في مدد متعاقبة حملت راية الأدب والثقافة وعالجت شتى المشاكل في لواء الناصرية وأخص بالذكر منها جريدة البطحاء التي صدرت في الناصرية يوم الأثنين في ١ نيسان عام ١٩٤٦ وهي صحيفة أدبية علمية كما أفصحت عن نفسها إذ كان الدكتور الفياض، عضواً فعالاً في هيئة تحريرها، ولا نريد هنا أن نكرر ما ذكرناه سابقاً من جهود واسهامات للدكتور الفياض في تلك الصحيفة لكن مايهمنا هنا الذي يجب التوقف عنده هو أختياره الدكتور الفياض لعضوية هيئة تحرير تلك الصحيفة هذا الأختيار الذي يرجع حتماً إلى أنه كان مبنياً على ما كان يمتلكه الفياض من ملكة أدبية ساهمت في هذا الأختيار إلى حد كبير .

ثانياً: شعر الدكتور عبد الله الفياض

الشعر هو تلك الملكة والموهبة التي لا نعرف، حدود حجمها ومدى بدايتها عند الدكتور الفياض ولكن من الواضح أن الدكتور الفياض، كان يحفظ الشعر وخصوصاً شعر المتنبي الذي كان يستشهد به أحياناً كلما تطلب الموقف ذلك، ففي

رحلته ـ سالفة الذكر ـ إلى تركيا مع طلبته وأثناء مروره على حلب تذكر الدكتور الفياض ما قاله المتنبي لسيف الدولة ونزولاً عند رغبة طلبته المرافقين معه في هذه الرحلة أرتجل مقطوعة طويلة من أحدى قصائد المتنبي التي تقول:

يـا أُخْـتَ خَيـرِ أخٍ يـا بِنْـتَ خَيـرِ أبٍ ... كِنَايَـةً بهِمَـا عَـنْ أشـرَفِ النّسَـبِ
أُجِـلُّ قَـدْرَكِ أنْ تُسْـمَيْ مُؤبَّنَـةً ... وَمَـنْ يَصِـفْكِ فَقَـد سَـمّاكِ للعَـرَبِ
وكـم صَـحِبْتَ أخَاهَـا فـي مُنَازَلَـةٍ ... وكـم سـألتَ فلَـمْ يَبخَـلْ وَلـم تَخِـبِ
لا يَمْلِـكُ الطّـرِبُ المَحـزُونُ مَنطِقَـه ... وَدَمْعَـهُ وَهُمَـا فـي قَبضَـةِ الطّـرَبِ
أرَى العـرَاقَ طويـلَ اللّيْـلِ مُـذ نُعِيَـتْ ... فكَيـفَ لَيـلُ فتـى الفِتيـانِ فـي حَلَـبِ
وَهَمُهَـا فـي العُلَـى وَالمَجْـدِ نَاشِـئَةً ... وَهَـمُّ أتْرابِهـا فـي اللّهْـوِ وَاللّعِـبِ
يَعلَمْـنَ حـينَ تُحَيّـا حُسـنَ مَبسِـمِها ... وَلَـيسَ يَعلَـمُ إلاّ الله بالشَّـنَبِ
حَلَلْـتُمُ مـن مُلُـوكِ الأرْضِ كلّهِـمِ ... مَحَـلَّ سُـمرِ القَنَـا مـن سـائِرِ القَصَـبِ
فَـلا تَنَلْـكَ اللّيـالي، إنّ أيْـدِيَهَا ... إذا ضَـرَبنَ كَسَـرْنَ النَّبْـعَ بـالغَرَبِ[٢٠٥]

وفي مكان أخر من رحلته تلك أستشهد الدكتور الفياض بقصيدة أخرى للمتنبي، كان يصف فيها حروب سيف الدولة مع الروم، نقطتع جزء من تلك الأبيات التي ذكرها الفياض:

وظـنهم أنـك المصـباح فـي حلـب ... إذا قصـدت سـواها عادهـا الظلـم
والشـمس بعيـون إلا أنهـم جهلـوا ... والمـوت يـدعون إلا أنهـم وهمـوا
وقـد تمنـوا غـداة الـدرب لجـب ... أن يبصـروك فلمـا أبصـروك عمـوا
ألقيـت أليـك دمـاء الـروم طاعتهـا ... فلـو دعـوت بـلا ضـرب أجـاب دم[٢٠٦]

ويبدو إن طبيعة المادة التي كان يدرسها الدكتور الفياض في التاريخ الأسلامي، تحتم عليه حفظ العديد من الأبيات الشعرية التي قيلت في المناسبات والمواقف وتوثيقها فعندما عهد للدكتور الفياض في الستينات بتدريس مادة تاريخ العراق في قسم التاريخ بكلية التربية بجامعة بغداد، كان يستشهد خصوصاً بشعر الشيخ علي الشرقي والشاعر معروف الرصافي في مواضيع إنتقادهم للحكومة في العهد الملكي ومنها البيت الشعري الذي يتذكره طلابه إلى اليوم:

قـــــــــومي رؤوس كلهـــــــــــم أرايـــــــت مزرعـــــــة البصـــــــل[٢٠٧]

وقد أكد بعض من زملاء وطلاب الدكتور الفياض بما لا يقبل الشك، من أن الدكتور الفياض كان يقرض الشعر فذكر تلميذه وزميله فيما بعد **الأستاذ الدكتور عبد الأمير عبد حسين دكسن**[٢٠٨] قائلاً:" **كان الدكتور عبد الله الفياض يكتب الشعر ليس باللغة العربية فحسب وإنما باللغة الأنكليزية والفرنسية كذلك رغم أنه كان مقلاً** "[٢٠٩] .

وفي الأتجاه نفسه ذكر **الأستاذ الدكتور فوزي خلف شويل الموزاني**[٢١٠] وهو من الطلاب الذين تتلمذوا على الدكتور الفياض قائلاً:" **كانت إيجابيات الدكتور عبد الله الفياض، كثيرة ويبدو أنه كان لديه شعراً شعبياً ساخراً كما ذكر لي المرحوم الدكتور سامي سعيد الأحمد، إلا أنه غير مسموع إلا لخاصته لأنه خاص جداً بين أصدقائه وأحبائه** "[٢١١] .

وأكد **الأستاذ الدكتور عبد الأمير هادي محمد العكام**[٢١٢] وهو من زملاء واصدقاء الدكتور الفياض حقيقة قول الفياض للشعر فقد ذكر الدكتور العكام قائلاً:" **في أحدى الأحتفلات التي أقامها طلبة قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد، ألقى الدكتور الفياض قصيدة شعرية من تأليفه وقد أعجب بها الأساتذة والطلبة، وبهذا يمكن أن يقال إن الدكتور عبد الله الفياض، يقرض الشعر وربما حاول كتابة شعر أغنية للمطرب فاضل عواد** "[٢١٣] .

وهكذا يبدو أن ملكة حفظ الشعر كانت قديماً لدى الدكتور الفياض وربما كانت تعود إلى خمسنيات القرن الماضي وتحديداً عام ١٩٥٨ عندما كان يدرس في الولايات المتحدة الأمريكية إذ كتب عدداً من أبيات الشعر باللغة الأنكليزية ترجمتها ونشرتها فيما بعد وبوقت متأخر أحدى المجلات الأمريكية في ٣ كانون الأول ديسمبر عام ١٩٦٦، تلك البداية التي تلتها كتابة العديد من قصائد الشعر فضلاً عن مسرحية قصيرة، وهي على

قلتها وبساطتها في تركيبتها الشعرية، لكنها تفصح عن محاولات الدكتور الفياض الجادة لكتابة هذا اللون من الأدب، ومما يجدر ذكره أن محاولاتنا المتكررة للحصول على كل ما كتبه الدكتور الفياض في هذا المجال، تبقى تلك المحاولات قاصرة لأن القليل الذي عثرنا عليه من هذا الأدب الذي كان بعضاً منه منشوراً في صحف خارج العراق عندما كان الدكتور الفياض، يدرس هناك والبعض الآخر وجدناه مبعثراً بين أوراقه الخاصة وما تبقى منه يبدو أنه لايف بأعطاء صورة واضحة عن ملكة الفياض الشعرية فضلاً عما فقد لظروف نجهلها في الوقت الحاضر.

وفي ٣ كانون الأول عام ١٩٦٦ نشرت الجامعة الأمريكية في بيروت بما يعرف بنشرة نيوزلتر **NEWSLTTER** التي تصدرها الجامعة المذكورة ترجمة باللغة الأنكليزية للدكتور الفياض إذ أشارت في تلك الترجمة التي جاءت بالأعتماد على مقابلة أجرتها معه بمناسبة مغادرته إلى ألمانيا الديمقراطية لتمثيل الجمعية التاريخية العراقية لغرض أبرام أتفاق مع الجمعية التاريخية لجمهورية ألمانيا الديمقراطية في جامعة كارل ماركس في لايبزيغ حول بعض الأمور البحثية، وبعد أن أستعرضت تلك النشرة حياة الدكتور الفياض وبعض منجزاته العلمية مشيدة بما قدمه في حقل العلوم الأنسانية توجهت له بسؤال بعد أن وصفته:" **بمؤرخ مشهور وينظم الشعر**"[٢١٤]، عن مدى كتابته للشعر وأول قصيدة كتبها في حياته فرد الدكتور الفياض قائلاً:" **كانت أول قصيدة نظمتها في عام ١٩٥٨ وهي كمثال عن ما ينتج حين يتجمع التاريخ مع الشعر**"[٢١٥] .

وعن تلك القصيدة التي ذكرها الدكتور الفياض التي عدها بأنها الأولى التي نظمها في الشعر حيث قدمها باللغة الأنكليزية وعند ترجمتها للعربية ظهرت بهذا الشكل:

سأحلق نحو كوخ جميلتي سأطير حالاً
مثل النجمة السريعة ستنطلق طائرتي تعبر السماء
وسأتوقف عن الطيران على عتبة باب كوخها الصغير
الذي يعتبر أكبر من كل القصور والأماكن
وعلى العشب الأخضر بجانب غدير الجدول الجاري
سأستلقي مع حبيبتي جميلتي وسنكون محاطين بالطيور المغردة والفراشات المتنقلة
ورغبة منهم بعدم أزعاجنا فهذه الطيور الأليفة الجميلة المسكينة ستتوارى
في أعشاشها هامسة بسبب خجلها
حياتنا ستكون أبدية وبعدها سوف لن نموت أبداً[٢١٦]

وعندما أقامت الجمعية الأسلامية بجامعة مشغن في أمريكا، أحتفالاً بميلاد الرسول

محمد " ص" يوم الجمعة المصادف ٢٦ من شهر أيلول عام ١٩٥٨، وقد جرى الحفل في أحدى القاعات الكبرى العائدة إلى جامعة مشغن حيث كان المدعوون وهم كثر نخبة من وجوه الأمريكيين من مسلمين ومسيحيين ومجموعة من سيدات الجالية الأسلامية في المدينة وفي ذلك الحفل وقف الدكتور الفياض وألقى قصيدته الآتية:

بميلادك ياخير البشر ... أنما الخير على الناس أنتشر
جاء السرور كسيل عارم ... كي يمضي بالشر إلى سقر
يفتخر الأسلام فيك يانبي ... وتتقي الناس بحبك الضرر
علمت درساً في الحياة قوامه ... خلقاً جميلاً حاوياً كل العبر
الحب في أرض السلام نشرته ... والدين قد أضحى مناراً للبشر
مولاي رحمة منك لهذا العصر ... كي تطفي الشرر
وتلهم الناس الحيارى جملة ... حب قوم منهم خير البشر[٢١٧]

وفي مناسة أخرى في حب الرسول محمد " ص " وآل بيته عليهم السلام كتب الدكتور الفياض هذه القصيدة:

حفيد الرسول هديت أسمه ... فطوبى أليك عزيزي حسين
حباك الإله بدين أحمد ... وصير منك الفؤاد لجين
تخيرتها نحلة قد صفت ... لاتباعها في كل عصر وحين
رسالة أملت على أهلها ... حياة السلام على العالمين
أهديك حسين كتاب الإله ... لتقرأ به عن القبلتين
وتغرف من فيضه ما ينقي ... الروح والقلب واليدين[٢١٨]

وبمناسبة عيد الشجرة وهي مناسبة معروفة يحتفل بها العراقيون كل سنة كتب الدكتور الفياض هذه الأبيات الشعرية بهذه المناسبة:

يـا شـجره يـا شـجره منـك الغـذاء والثمـرة ... منــك حليــب البقــرة منــك نتــاج الحشــره
أصـل الحيـاة كـامن فـي جـذعك ياشـجرة ... أوراقـــك كأنهـــا خـــدود عطـــره
ورودك كأنهـــا وجـــوه نضـــره ... ثمـــارك كأنهـــا شـــفاه محمـــره
بــذورك جميلــة كأســنان فتــاة غــرره ... غصـونك ممشـوقة كأنهـا قـدَ فتـاة بـاهره
قومـــوا أعملـــوا فـــي القلـــب ... واليـــد لحفـــظ الشـــجره[٢١٩]

ويبدو أن الدكتور الفياض كان حاضراً مناسبة لأفتتاح نادي يسمى بنادي العروبة إذ كتب قصيدة بهذه المناسبة قال فيها:

نــادي العروبــة بالأقبــال والــيمن نفتــتح ... نــادي العروبــة للتوحيــد جســر إذا نجــح
مجد العروبـة فـي الأجيـال نـور قـد وضـح ... بهـدى أبـن مـريم والرسـول سـرنا لنفتـتح
أرض العروبـة مـن بحـر الظلـوم إلـى بلـخ ... إن أتحـاد بنـي قحطـان عطـر وقـد نضـح[٢٢٠]

وعندما زار الرئيس المصري السابق محمد أنـور السـادات[٢٢١] " أسـرائيل " الكيـان الصـهيوني يـوم الأحـد ١٩ تشـرين الثـاني نوفمبر عام ١٩٧٧ تلك الزيارة التي أوقعت العالم برمته فريسة للصدمة والذهول ما كان أمـام الـدكتور الفيـاض، إلا أن يكتـب هـذه الأبيات الشعرية من قصيدة له أستنكاراً لهذه الزيـارة التـي ربمـا شـكلت لـه صـدمة كبيـرة بسبب نكث السادات لما كان يأملـه العرب مـن تحريـر فلسـطين والقـدس ولا نسـتعبد أن يكون شعر الفياض هذا نابعاً عن فكر ديني وأتجاه قومي ومما قاله الفياض:

زار الســـــــادات فلســـــــطينا ... فـــأنبرى النـــاس لهـــذا اللعينـــا
يشـــــتمونه شـــــتماً مهينـــــا ... ويقولـــون أنـــه بـــلا عقـــل رصـــينا

وأنـــه بـــلا حيـــاء ولا ضـــمير أمينـــا وأنـــــه نـــــال نقمـــــة العالمينـــــا

وأنـــــه أمَ زمـــــرة الفاســـــقينا وأنـــــه صـــــاحب الفاســـــدينا

وأنـــــه آخـــــى جماعـــــة الناكثينـــــا وأنـــــه ســـــاد لفيـــــف المارقينـــــا

وأنـــــه وريـــــث القاســـــطينا[٢٢٢]

وما هو جدير بالذكر أن هناك بعض الرسائل المتبادلة بين الدكتور الفياض والفنانة اللبنانية فدوى عبيد التي كانت تدرس الماجستير في تخصص علم الأجتماع في جامعة ميشغن في أمريكا أي في الجامعة نفسها التي كان الدكتور الفياض يدرس فيها وفي تلك الرسائل، كانت تلك الفنانة تعبر عن أعجابها الشديد بشعر الدكتور الفياض الذي كان يرسله لها، ففي رسالة مؤرخة في ٢٥ آب عام ١٩٥٨ موجهة من الفنانة فدوى عبيد إلى الدكتور الفياض تقول فيها:" **حضرة الأستاذ المحترم عبد الله الفياض ... تحية عربية... أرسل لك هذه الكلمة من نيويورك فلقد وصلت إليها مع والدتي منذ بضعة أيام... أستلمت رسالتك وأشكرك جداً عليها وعلى شعرك الرقيق فأنك بالحقيقة شاعر عاطفي ممتاز وشعرك يسيل رقة وعذوبة... أختم الآن متمنية لك أستمرار النجاح ودوام التوفيق والسلام ... المخلصة فدوى عبيد** "[٢٢٣] .

وفي رسالة أخرى موجهة من تلك الفنانة موجهة إلى الدكتور الفياض تحمل تاريخ ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٥٩ كتبت فدوى عبيد تقول:" **حضرة الأستاذ فياض المحترم ... تحية عربية ... أستلمت رسالتك الأخيرة ولم أتمكن من الأجابة عليها قبل الآن نظراً لأنهماكي في الأمتحانات والدروس أرجو أن تكون في أتم الصحة وموفق في جميع أعمالك أما عن المقالة التي أرسلتها لي فأنها ممتازة ومفيدة للغاية أما إذا أردت نشرها في " البيان " فهذا الأمر يعود إليك وصاحب البيان ... أما الشعر فهو جميل جداً ويفيض عذوبة وأشكرك عليه... وفي الختام تقبل فائق أحترامي ... المخلصة فدوى عبيد** "[٢٢٤] .

وفي رسالة جديدة كتبتها الفنانة فدوى عبيد إلى الدكتور الفياض، لا تختلف عن سابقاتها عن التعبير عن أعجابها بالشعر الذي كان يكتبه الدكتور الفياض إليها إذ كتبت يوم ١٠ تموز عام ١٩٥٩ تقول:" **حضرة السيد عبد الله الفياض المحترم ... تحية عاطرة وسلاماً طيباً فلقد وصلتني رسالتك اللطيفة ولا تقدر مدى أعجابي بشعرك التي يفيض رقة وشعوراً فأنه من أرق الأشعار التي**

قرأتها وأشكرك جداً على عاطفتك النبيلة التي تتجلى في كل سطر من سطورها الجميلة... طيه تجد صورة حسب طلبك لأرسالها إلى الجريدة وتفضل بقبول فائق تحياتي وشكري ودمت ... المخلصة فدوى عبيد "[٢٢٥] .

وبالرغم من أننا لم نحصل على شعر الدكتور الفياض الذي كان يرسله إلى الفنانة اللبنانية فدوى عبيد بشكل كامل، إلا أنه ومن خلال الردود الخطية التي كانت ترسلها الفنانة المذكورة إلى الدكتور الفياض التي كانت تظهر فيها تقديرها العالي وأعجابها الشديد بذلك الشعر، لذلك يبدو أن هذا الشعر ذا قيمة عالية وهكذا جاءت شهادت تلك الفنانة به وهي فنانة لها مكانتها الفنية إذ عرفت بباعها الطويل في مجال الفن ودرست وتذوقت الشعر قبل أن تطلع على شعر الدكتور الفياض وهنا تكمن قيمة شهادتها .

وقبل أن نغادر هذه الفقرة من الشعر في حياة الدكتور الفياض التي تلمسنا فيها المحاولات التي كان يبذلها لكتابة هذ اللون من الأدب وإن كانت في بدايتها، لكنها ربما كانت هواية في أوقات الفراغ الشخصية وهي في كل الأحوال كانت خطوة أراد منها الدكتور الفياض، أن يخوض تجربة الشعر لعله يصيب ما أصاب من بحوثه التاريخية لكن تجربته هذه ومن خلال الشعر الذي عثرنا عليه جاءت بدائية ولم يرتق ما كتب من شعر إلى مجال الشعر الرصين لابل لايمكن عده شعراً بأدنى المقاييس الشعرية .

ثالثاً: الدكتور عبد الله الفياض يكتب مسرحية قصيرة بعنوان عبد المطلب بن هاشم

في عام ١٩٦٦ كتب الدكتور الفياض مسرحية قصيرة بعنوان - **من حياة العظماء – عبد المطلب بن هاشم**[٢٢٦] وقد أعد المسرحية المذكورة وقدمها الدكتور عزيز شلال عزيز الذي أصبح عميد كلية الفنون في جامعة بغداد عام ١٩٦٣– ١٩٧٥ وهي مكتوبة بالطابعة اليدوية بخط دقيق جداً في حوالي أربع صفحات من الحجم الكبير وعليها إضافات بالحبر الأزرق والاخضر، ويبدو أن الدكتور عزيز استنسخها على الآلة الطابعة بعد اعدادها وان الدكتور الفياض وضع بخط يده تلك الإضافات.

والمسرحية مستوحات من تاريخ العرب قبل الإسلام وتتناول قصة أصحاب الفيل[٢٢٧] وهي تتألف **من مشهدين: المشهد الأول:** وهو قصير جداً ويتناول الحوار الذي تم بين الوفد المكي برئاسة عبد المطلب وأبرهة الحبشي الذي عزم على مهاجمة مكة وتهديمهم بيت الله الحرام بالرغم من انذار عبد المطلب بن هاشم له، إلا أن أبرهة استخف به وسير جيشه نحو مكة وقد فشلت الحملة كما هو معروف، دون أن يوضح الدكتور الفياض كيف حدث ذلك.

أما **المشهد الثاني:** فهو أطول من الأول واستغرق معظم احداث التمثيلية ويتناول هذا المشهد، مجيء عبد المطلب بن هاشم مع صاحب له من قريش إلى بلاط الملك سيف بن ذي يزن في اليمن، ليهنئه بمناسبة الانتصار على الاحباش وطردهم من اليمن، وتحدث في هذا اللقاء سيف بن ذي يزن عن رؤيا لأحد أجداده فسرها سطيح الكاهن في حينها بأن الاحباش سيهبطون في أرضه لكنهم في النهاية يخرجون هاربين، وعقَب القرشي الذي صاحب عبد المطلب بن هاشم في رحلته أن هذه الرؤيا شبيهة بما رآه كسرى فارس التي فسرها له ايضاً سطيح الكاهن الذي كان موجوداً بالصدفة في بلاد الملك في هذا الوقت لذلك ارسل عليه سيف بن ذي يزن، فجاء سطيح إلى بلاطه وفسر رؤيا كسرى فارس التي رأى فيها اهتزاز الآيوان وخمود النيران وظواهر أخرى تضمنه حلمه وقد تنبأ سطيح أن ذلك دلالة على مبعث نبي وحدد هويته بأنه يولد في تهامة من ولد قصي بن كلاب وعند سماع سيف تفسير سطيح الكاهن، هنأ عبد المطلب بن هاشم على ذلك، وفي هذا الاثناء جاء البشير من مكة إلى بلاط سيف بن ذي يزن، ليزف البشرى لعبد المطلب بن هاشم بأن زوجة إبنه عبد الله ولدت غلاماً، فحمد عبد المطلب رب إبراهيم على المولود، وعقَب الملك سيف بن ذي يزن قائلاً:" **لعل هذا الغلام الجديد الذي ذكرته النبوءة** "، حينذاك أحتفل الملك بهذه المناسبة وأمر بإشعال الشموع والنيران .

وتختم التمثيلية احداثها ببيتين من الشعر قالها عبد المطلب يحمد الله فيها على ولادة هذا الطفل.

هذه المسرحية التي كتبها الدكتور الفياض وهي كما ذكرنا مسرحية، أعتمدت على حادثة تاريخية تتمثل بقصة أصحاب الفيل وقد اختصر الدكتور الفياض أحداثها وأضاف إليها شخصيات بما يقتضيه السيناريو، إلا أن ذلك الاختصار جعل من المسرحية مشوشة الأحداث عصية الفهم على القارئ الذي ليس له إطلاع على تاريخ العرب في الحقبة الأسلامية، ولكن مع ذلك فأن فيها خيالاً جميلاً يدل على عذوبة خيال الدكتور الفياض .

وكان لبعض المهتمين من ذوي الأختصاص رأياً بمسرحية الدكتور الفياض فقد كتب الأستاذ الدكتور ثائر عبد المجيد ناجي العذاري[٢٢٨] أستاذ الأدب في كلية التربية للعلوم الأنسانية في جامعة واسط وهو يقَيم تلك المسرحية قائلاً:" **من الواضح جداً أنه قرأ ـ ويقصد الدكتور الفياض ـ وشاهد الكثير من الأعمال المسرحية فالنص لم يكتب نصاً أدبياً، بل كتبه ليكون نصاً جاهزاً للتمثيل، فقد وضع الحوار بطريقة متقنة تتساوق مع الخبر التأريخي ولغة ذلك**

الزمان، كما وضع وصفاً للديكور ومكان العرض وإرشادات للمخرج والممثلين، يعتمد النص على الخبر التأريخي حول عام الفيل وولادة النبي محمد،لكن الخبر التأريخي في المسرحية، لا يقيد الكاتب فهو يعالجه، بخياله ويصوغ الحوار المناسب لكل موقف، فضلاً عن أختراعه لشخصيات، قد لا تكون موجودة أصلاً في الحقيقة مثل شخصية الوزير دشهور وزير أبرهة الحبشي "[٢٢٩] .

وفي قراءة نقدية وتحليلية لتلك المسرحية كتب أستاذ المسرح الفنان الأستاذ الدكتور حميد صابر الموسوي[٢٣٠] من كلية الفنون الجميلة في جامعة واسط وهو أستاذ لامع ومتخصص في هذا المجال كتب يقول:" **أن التاريخ يشكل مادة هامة للكاتب المسرحي وقد دأب المؤلفون منذ العصر الأغريقي والأليزابيثي على أستلهام التاريخ وحوادثه وشخوصه وابطاله غيرأن تعامل الكاتب الدرامي مع التاريخ، لا يتطابق تماماً مع الحدث التاريخي، بل يسعى لقراءته بوعي معاصر شرط، إلا يتجاوز الحقيقة التاريخية لأنه إذا قام الكاتب بالنقل الحرفي فهو هنا مجرد مؤرخ وهذه ليست من مهامه كأديب أو فنان ذلك لأنه كالشاعر أساس أبداعه الجمال والأسلوب الفني من خلال الصياغة الدرامية مجسدة بالحبكة وبناء الشخصية واسلوب الحوار وتتابع الأحداث وعناصر التشويق فيها وحضور الشخصيات المؤثرة في الحدث "**[٢٣١] وعن النص المسرحي كتبه الدكتور الفياض كتب الدكتور حميد الموسوي قائلاً: **نلاحظ ذلك في المسرحية التي كتبها الدكتور عبد الله الفياض التي تجسد أحد أبرز عظماء تاريخنا العربي الإسلامي، إلا وهي شخصية جد الرسول محمد " ص " عبد المطلب بن هاشم إذ نجده هنا، مثالاً للحكمة والشجاعة والكبرياء والأيمان والتقوى في حواره مع ملك الحبشة المتغطرس والذي يروم الهجوم على بيت الله:**

عبد المطلب: أيه أنا رب هذه الأبل وللبيت رب يحميه.

الملك: أتهددني بربك .

وفي النص التماعة ذكية عبر حوار ملك الحبشة مع عبد المطلب حين يذكر خصال عبد المطلب وعن رجل قريب الشبه بعبد المطلب سيكونى له شأن عظيم"[٢٣٢]

وعن النص المسرحي وقوة الحوار بيَن الدكتور حميد الموسوي، بأن ذلك يظهر بقوة الحوار وديناميكيته الدرامية وكثافته بجمال وعمق واسترسال حين يقول عبد المطلب في مواجهة أصيلة تبين فروسية وبسالة وشجاعة البيت الهاشمي إذ يقول إن هذا البيت ـ والكلام لعبد المطلب ـ للعرب كافة وأن هدمه سيؤذي حتى رعيتك في اليمن وهنا يشتد غضب الملك الحبشي قائلاً: كفى كفى يا معشر قريش فلن يجديكم هذا الهراء نفعاً:

وكان رد العظيم عبد المطلب بمستوى تاريخه وعظمته التي لا تخطئها العين ولا يختلف عليها أثنان، وأعلم أيها الملك أن الأمر، لا يقف عند غضب الله لبيته الحرام، بل إن العرب لما سمعت بما أنت عازم عليه، أعظمت هذا الأمر وأستفضحته وقالت: إن جهاد الأحباش واجب علينا لأنهم قادمون لأمر عظيم وهو هدم بيت الله الحرام ويمضي الدكتور حميد صابر الموسوي معلقاً:" **ومن خلال هذا الحوار المسبك المحكم، يكشف لنا مدى الشجاعة التي تتمثل عند العرب حين يتعرضون، لغزو غاشم وكيف ينتصرون للحق والذود عن الأرض والشرف والمقدسات ومن هنا نتعرف على رسالة النص التربوية في قراءته للتاريخ بوصفه درساً وعبرة** "(٢٣٣) .

وعن نص المسرحية وموضوعيته من حيث جماليته وحضور شخصية مؤلفه الدكتور الفياض فيه بيّن الدكتور حميد الموسوي قائلاً:" **وتجدر الأشارة إلى إن نص مسرحية ـ عبد المطلب ـ يحوز الصدق الفني في موضوعة الصدق التاريخي في سرده الدرامي لحادثة مفصلة في التاريخ الإسلامي فالكاتب ـ الدكتور عبد الله الفياض ـ لم يتلاعب بالتاريخ ويتدخل في أحداثه إذ توخى الدقة والموضوعية، لكنه وضعها بإطار درامي وحوار فني وإختار شخصياته المؤثرة في فاعلية الحدث وقد أستعان ـ الدكتور عبد الله الفياض ـ بالشعر ليمنحه جمالاً أبهر وتشويقاً إعمق من شأنه إن يجذب المتلقي وهي فضلاً عن ذلك العمق، نجدى فيها إمكانية الإداء والتجسيد** "(٢٣٤) .

وفي مجال آخر عن تلك المسرحية بيَن الدكتور حميد الموسوي بأن الكتابة التاريخية في هكذا مجالات من أصعب الكتابات فالكاتب حين تطلق يده، قد يجانب الصواب في تجسيده للحادثة التاريخية لكن كاتبنا هنا ـ الدكتور الفياض ـ قد ألتزم التزاماً أصيلاً في أحترام الموقف التاريخي إذ لا تزييف للتاريخية ولا تشويه للحقائق وكأن رسمه للشخصيات رسماً جميلاً بموضوعته ومؤثراً في صياغة الحوار وبناء المشاهد التي تقترب من فن السيناريو المحكم ويمضي الدكتور حميد الموسوي في نقده وتحليله لتلك المسرحية قائلاً:" **فالكاتب ـ الدكتور عبد الله الفياض ـ سعى إلى التعامل مع الحادثة بوعي وبصيرة وجعل من شخصياته بكل تفاصيلها بحيث جعل لهذه الحادثة، أثراً في نفس المتلقي وجعل فهم المتلقي لها، متداخلاً مع الفهم الموضوعي وعلاقته بالدرس الأخلاقي للأمة وكيف تفخر بتاريخها المشرف، وهذا هو دور الدراما، تربوياً أخلاقياً وتنويرياً وتطهيراً وتثويراً** "(٢٣٥) .

وبيّن الدكتور حميد الموسوي من خلال قراءته التحليلية والنقدية لتلك المسرحية، أنه ومع أهمية تلك الروايا الأخيرة في مخاطبة المتلقي، لكن أرى أن الضرورة قد وجدت في ثنايا المشاهد وأن نص المسرحية، لم يرتكز على القدرية والموقف الديني على أهميته، بل أكد بشكل رائع على دور الأنسان في صناعة قدره حين يواجه الظلم والغزو والعدوان وهذا واضح بموقف عبد المطلب وحرص العرب، على الجهاد دفاعاً عن البيت والأرض وفق هذا تسهم الدراما في رفدنا بنسغ الأمل والتفائل وتعمل على تعميق إيماننا بقيم الحق والخير والمرؤة والكرامة والجمال ويمضي الدكتور حميد الموسوي في نقده وتحليله لنص مسرحية الدكتور الفياض قائلاً:" **ففي هذه المسرحية نجد الصراع يستمد سموه ورهبته وجلاله من خلال المجابهة الأخلاقية الدائرة، بين قوى ذات أصل ونبل وحق، وبين قوى هامشية لا تمتلك أي قيمة إخلاقية، قوى خيرة يمثلها جد الرسول وإخرى ممثلة بأبرهه الحبشي وهذه القوى دائماً، تتخذ مواصفات وإسماء تتغير بتغير الأزمان ولكنها هي ذات القوى بمعنى من المعاني**"[٢٣٦].

وأتماماً للفائدة فقد نشرنا نص المسرحية كما هي:

من حياة العظماء

عبد المطلب بن هاشم

كتب التمثيلية الدكتور عبد الله الفياض

اعداد وتقديم الدكتور عزيز شلال عزيز

المشهد الأول

الأشخاص برهة " ملك الاحباش "
دمنهور " سائس الفيل "
وحاجب وحارس

المكان منظر صحراوي لمنطقة عبد المطلب وجماعته في فلم سينمائي، كان الملك برهة وحاشيته يصطادون بها، الملك جالس ومع دمنهور وحارس بالباب وحاجب.

الملك إن الصيد في هذه الصحراء يا دمنهور منعش للنفس.

دمنهور ادخل الله السرور على قلب مولانا وحباه البهجة والحبور.

" يسمع حوافر خيل الوفد القرشي " .

الملك مخاطباً الحاجب " هذه أصوات خيول خالصة " اذهب يا حاجب واستطلع خبرها " يخرج الحاجب الى جب ".

الملك اترى يا دمنهور ان العرب يصمدون امامنا ويحولون دون هدمنا لبيتهم الذين عظموه فسموه بيت الله الحرام.

دمنهور لا تقف امام همتكم اية قوة في العالم " يدخل الحاجب ".

الحاجب وفد قريش ورئيسهم عبد المطلب يا سيدي في الباب ينتظرون.

الملك ادخلهم، وانت يا دمنهور اترى اننا نفتح مكة دون عناء.

دمنهور سيدخل جيشك الظافر يا مولاي مكة غداً شاء العرب او ابوا.

عبد المطلب "يدخل الحاجب ومعه الوفد "، عم صباحاً أيها الملك، انا عبد المطلب بن هاشم وهؤلاء وفد قريش قدمنا لمقابلة جلالتكم.

الملك عموا صباحاً معشر قريش، اجلسوا كنا يا عبد المطلب نسمع بشرفك وشرف ابيك هاشم، اذكر لنا حاجتك التي اتيت من اجلها.

عبد المطلب اتيناك أيها الملك لنكلمك في امر بيت الله الحرام الذي بلغنا أنك عازم على هدمه، فان كان الامر كذلك فاعلم أيها الملك اننا لم نسمع قط ان غازياً حدثته نفسه بانتهاك حرمة هذا البيت الا وكان الله خصمه واعلم أيها الملك ان الامر لا يقف عند غضب الله لبيته الحرام، بل ان العرب لما سمعت بما انت عازم عليه اعظمت هذا الامر واستفضعته، وقالت أن جهاد الاحباش واجب علينا لانهم قادمون على امر عظيم وهو هدم بيت الله الحرام .

عمرو بن نفاثة لو اذن لي جلالتكم بتحذيره من نتائج ما عزم عليه ولتعلم ان وراء هدم هذا البيت ما لا تحمد عقباه وسيرى جلالتكم ان العرب ان جلالتكم ان العرب لن تتغاضى عمن يسيء إلى كرامتها ويعمل على انتهاك حرمة بيت الله الذي هو موضع فخر العرب وعنوان مجدهم.

الملك خذوا حذركم أيها القوم، واعلموا معشر العرب ان سلامتكم رهينة في هذا الامر، ماضركم لو خليتم بيني وبين هذا البيت حتى اهدمه وتكونوا امنين

على أنفسكم واموالكم؟

عمرو بن نفاثة لسنا كالطير الجاهل، أيها الملك، يقع على شرك الصياد كي يلتقط حبه، ورب إبراهيم الخليل لن نتخلى عن بيتنا، ولن يتخلى رب إبراهيم عن بيته وبيت نبييه إبراهيم وإسماعيل.

خويلد أيها الملك العظيم لما سمعت العرب بما انت عازم عليه من هدم بيت الله الحرم عظم ذلك عليها وصممت على الذود عن عرين الإباء حتى النجاح او الموت ولعلك سمعت قول شاعرها:

ومن لم يذد عن حوضه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم بسلاحه

عبد المطلب يلوح لي أيها الملك أنك عازم على رئيس فاذا كان الامر كذلك فأن لي حاجة عرضت بي اود ان اذكرها لك وهي ان جندك قد استولوا على أبل لي وارجو ان يأمر الملك بردها علي.

الملك مستغرباً –لقد اعجبت بك يا عبد المطلب حين رأيتك لا سيما واني قرأت عنك في كتبنا عن وصف رجل قريب الشبه بك ينجب ولداً سيكون له شأن عظيم في المستقبل وسيكون نبي العرب والعجم، وسيحمل الناس على طريق الحق ويهديهم سواء السبيل ويأمرهم بالوفاء بالعهد وأداء الأمانة، اما الان يا عبد المطلب فقد خاب ظني فيك لأنك تركت الكلام عن بيتك الذي هو عزك وعز ابائك وتكلمني في عدد من الإبل.

عبد المطلب أيها الملك انا رب هذه الإبل وللبيت رب سيمنعه منك.

الملك غاضباً– اتهددني بربك.

عمرو بن نفاثة هون عليك، أيها الملك فان وراء هدم هذا البيت ما لا يحمد عقباه ولا يأمن الملك سوء نتيجته.

عبد المطلب ان هذا البيت للعرب كافة وان هدمته سيؤذي حتى رعيتك في اليمن الم تعلم ان الملك " ذا نفر " اليماني قد دعا قومه ومن أصحابه من سائر العرب الى حربكم وقد عقدوا العزم كما ترامى الينا أيها الملك على الدفاع عن ارض الإباء والاجداد لا سيما بيت الله الحرام الذي هو فخر العرب وموضع عزهم.

الملك كفى، كفى، يا معشر قريش فلن يجديكم هذا الهراء نفعاً، وحق رب القليس

لن لم تخلوا بيني وبين البيت اهدمه سادوسكم تحت سنابك الخيل، اذهب يا دمنهور وأخبر قائد الجيش ليستعد للهجوم.

دمنهور " يخرج " امر مولاي الملك.

يخرج الملك ويتبعه الحراس.

عبد المطلب يبقى هو وبقية الوفد يتلاومون، لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع رحالك وان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدا لك

خويلد **يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهمو حماكا**

ان عدو البيت من عداكـا فامرهم ان يخربوا قراكـا

البشير " يدخل المسرح " ابشر يا عبد المطلب لقد اهلك الله الاحباش وقد ذهبوا هاربين وقد قال ابن عمك نفيل فيهم لما رآهم يتساقطون كالعصف المأكول:

اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب

وقال من قصيدة أخرى:

حمدت لله إذا ابصرت طيراً وخفت حجارة تلقى علينا

وكل القوم يســأل عن ثقيل كأن علي للحبشــان ديناً

عبد المطلب هلموا أيها العرب فأن الله قد اهلك الاحباش، وطهر بيته الكريم من ارجاسهم، هلموا لنحتفل بانتصار الحق على الباطل، لنحتفل بنصر من عند الله على من انتهكوا حرمة بيته الحرام، وعاثوا في ارضه فساداً، تباً للأحباش الظالمين وتباً لمن اعانهم من أبناء قومنا الذين خانوا ارض الوطن وانتهكوا حرمتها المقدسة، تباً لك يا أبا رغال لأنك خنت بلادك وأمتك، تباً لك أيها الخائن لأنك اعنت اعداءنا علينا دون ان ترعى لبني قومك ذمة اولبيت الله المقدس حرمة.

المشهد الثاني

المكان بهو كبير يجلس فيه الملك سيف بن ذي يزن متقلداً سيفه علامة للانتصار ومعه حاجب الملك وعبد المطلب وصاحبه القرشي سطيح الكاهن والحارس " متمتماً " وهو ينظر إلى السماء.

الملك ما بالك يا مسرور؟

مسرور اني اردد يا مولاي دعوتك عند انتصارنا على الاحباش

اللهي قد أصبحت في وسط جحفل كثير واعدائي عليه تجمعوا

الملك يا مسرور لقد نصرنا الله على اعدائنا فله الحمد والثناء.

الحارس " منحنياً امام الملك " مولاي ان وفداً من العرب يريد الدخول على مولاي ليبارك له بنصره على اعدائه الاحباش ".

الملك سلهم لأي القبائل ينتسبون؟

الحارس قالوا لي يامولاي، انهم من قريش ورئيسهم عبد المطلب بن هاشم.

الملك دعهم يدخلون دون تأخير فأنهم من سادات العرب وانهم سدنة بيت الله الحرام، "يخرج الحارس ويعود معه الوفد يتقدمهم عبد المطلب".

الملك " مخاطباً مسرور: " إن نصرنا على عدونا رفع راس العرب عالياً بين الأمم فلا عجب ان تراهم يتقاطرون من اوطانهم البعيدة ليشاركونا في افراحنا ".

مسرور اطال الله عمرك يا مولاي كيف لا يرفع العرب رؤوسهم وقد طهر سيفك البتار أرض الجزيرة من الغزاة الظالمين.

" **يدخل الوفد** "

عبد المطلب عم صباحاً أيها الملك الكريم " يبقى واقفاً هو واصحابه " .

الملك مرحباً بكم معشر قريش، تفضلوا واجلسوا، وانت يا عبد المطلب تفضل الى جانبي. "يتقدم عبد المطلب ويجلس على سرير الملك أما الاخرون فيجلسون ".

الملك ما وراءك يابن هاشم؟

عبد المطلب رعاك الله ايها الملك وايدك بنصره، هذا وفد قريش سدنة بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام. لقد قدمنا من بطحاء مكة لنبارك لكم بنصره العظيم على عدوه واسترجاع مكة من الغاصبين، وها نحن يا ملك العرب نقدم تهنئتنا لك ونرجو من رب الكعبة ان يساعدك على دحر اعدائك.

الملك بورك فيكم معشر قريش انكم سادة العرب وفرسانها وسيكون لكم شأن عظيم في المستقبل القريب ان شاء الله.

اسقنا القهوة يا مسرور " يأتي الخادم بالقهوة فيسقي الملك اولاً ثم بقية الوفد " .

القريشي تحضرني ابيات من الشعر ان سمح جلالتكم بإنشادها.

الملك تفضل

القريشي **أرسلت اسداً على سود الكلاب اضحى شريدهم في الأرض فلا لا فقد**

فاشرب هنيئاً عليك الغار مرتفعاً في رأس غمدان داراً منك محلالاً

الملك احسنت يا اخا العرب " صمت قصير " ثم يقول الملك: حدثونا عما كان لكم من عام الفيل.

القرشي ان اذن مولاي الملك بأن اسمعه ما قيل في أصحاب الفيل حين ولوا هاربين. كاد الاشرم الذي جاء بالفيل فولى وجيشه مهزوم واستهلت عليهم الطير بالجندل حتى كأنه مرجوم.

وقال امية ابن ابي الصلت:

ان آيات ربنـــا بينات لا يمارى فيهم الا الكفور

حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كأنــه معقور

الملك بورك فيك وبأمية.

مسرور ان اذن مولاي الملك بأن اذكره بما قاله عندما هجم على اعدائه الظالمين " وهو يسقي القهوة " .

الملك تكلم يا مسرور.

مسرور قلت يا مولاي:

انا سيف بن ذي يزن المرجى ولي نسب بحسان اليماني

خلقت من الحديد اشد قلبـاً بعزم صادق ثبت الجنـــان

اذا ما خاض رمحي في عجاج كسوت الأرض حلة ارجوان

ملك بحد سيفي كل طـــاغٍ وهذا النصر من ربي حباني

عبد المطلب احسنت يا مسرور، وبعد فأنا نستأذنك بالذهاب أيها الملك.

الملك كلا اريد ان احدثكم حديثاً فيه فخر للعرب جميعاً.

عبد المطلب تفضل إنّا سامعون.

الملك رأى احد اجدادي رؤيا هالته وشغلت باله فارسل بطلب كهان العرب لتفسيرها له فجاءه سطيح الكاهن وقال بعد ان استمع اليه ليهبطن ارضكم الحبش ويملكون من صنعاء الى جرش، فسأله جدي عن زمن حصول هذا فقال له بعد ستين سنة ثم ينقطع ويخرجون من البلاد هاربين في عهد ارم ذي يزن

الذي لا يترك أحدا منهم في اليمن.

عبد المطلب من هو المقصود بارم ذي يزن؟

الملك المقصود بذلك انا يا ابن هاشم ثم سأله جدي هل يدوم سلطانه؟ قال لا، بل ينقطع، يقطعه نبي زكي يأتيه الوحي من الله العلي وهو من ولد غالب بن فهر بن مالك يكون الملك في قومه الى اخر الزمان، وما اظنه يا عبد المطلب الا من صلبك.

عبد المطلب حباك الله أيها الملك ووفقك لعظائم الأمور واعلم يا صاحب الجلالة ان الدلائل كلها تشير الى قرب تحقيق هذا الحدث العظيم ولاشك ان تحقيق هذه الأمنية سيرفع من شأن العرب جميعاً ولن يقتصر هذا الخبر على ارض مكة المباركة، كما لن يكون هذا الفخر مقتصراً علينا معشر قريش بل سيكون عاماً يفتخر فيه جميع العرب في مختلف اقطارهم ومن بينها بلادك العزيزة، بلاد اليمن الخضراء، بلاد الخير والبركة.

القرشي هناك نبوءة تشبه ما رواه مولاي، حصلت لكسرى ملك الفرس وفسرها سطيح الكاهن نفسه.

الملك وأين سطيح الكاهن الآن؟

القرشي ان سكناه في الشام ولكنه الان بحاضرة الملك جاء ليزور ابنته في بيت بني الأزرق والقريب منكم.

الملك اذهب يا مسرور واحضر سطيحاً من بيت بني الأزرق "يخرج مسرور".

الملك وحق اجدادي انها لصدفة جميلة.

القرشي والغريب يا مولاي ان تفسير سطيح لنبوءة جدك العظيم يشبه تفسيره لنبوءة كسرى الى حد كبير.

عبد المطلب يروي الناس عن هذا الكاهن أمور عجيبة.

الملك يكاد تفسير سطيح للأحلام ينطبق على الواقع تماماً "يدخل مسرور ومعه سطيح وهو شيخ هرم محدودب الظهر".

الملك اسنده يا قرشي وكلمه.

القرشي في اذن سطيح

اصم ام يسمع غطريف اليمن — يا فاصل الخطة اعيت من ومن

ابيض فضفاض الرداء والبدن — رسول قيل العجم يسرى للوسن

سطيح " يرفع رأسه "، بعثك ملك بني ساسان لاهتزاز الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان، رأى ابلا صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في البلاد، يا بن ذي يزن تكون هنة وهنات ويموت ملوك وملكات على عدد الشرفات اذا غاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة، وخمدت نار فارس وبعث صاحب الهراوة " ثم يصمت ".

القرشي من المقصود بصاحب الهراوة يا سطيح؟

سطيح طفل زكي يحفظه العلي وانه لنبي يولد في تهامة وهو من ولد قصي بن كلاب.

الملك يربت على كتف عبد المطلب " بخ بخ لك يابن اختنا ان هذا الطفل سيبعث قريباً وسيكون له شأن عظيم وستقع عليك مهمة المحافظة عليه وحمايته من كيد الأعداء يا ابن هاشم.

عبد المطلب شكراً لك يا ملك العرب وحفظك الله ذخراً لبني قومك الذين عقدوا عليك الآمال وشدوا لزيارك الرحال، تفد عليك وفودهم ليشهدوا عز بلادك الشامخ، تلك البلاد التي جعلها بنو عمك قريش محل رحلتهم في الشتاء، يرحلون اليها لينفذوا من خيراتها الزراعية والصناعية لبلاد الروم في الشام وبلاد الفرس في العراق.

حارس الملك رسول من مكة بالباب يا سيدي الملك يحمل رسالة لعبد المطلب.

الملك لعل في هذه الرسالة بشرى، ما كنا نتحدث به الساعة، ادخله يا فتى

الرسول يدخل "عم صباحاً أيها الملك .

الملك عم صباحاً يا اخا قريش .

الرسول لو سمح مولاي بأن ابلغ عبد المطلب رسالة تدخل السرور على الجميع.

الملك تفضل يا اخا قريش.

الرسول يا عبد المطلب لقد انجبت زوجة ابنك عبد الله غلاماً فرحت لمولده بطحاء مكة ومن فيها.

عبد المطلب لك الحمد يا رب إبراهيم، كنا والله ننتظر مولده كما ننتظر الغيث في أيام المحل.

الملك هنيئاً لك يا عبد المطلب ولعل هذا المولود الجديد هو الذي ذكرته النبوءات يا مسرور أشعلوا الشموع واوقدوا النيران ودقو الطبول لهذه البشرى السعيدة.

عبد المطلب **الحمد لله الذي اعطـــاني هذا الغلام الطيب الاردان**
قد ساد في المهد على الغلمان اعيذه بالبيت ذي الأركان

الملك والان هيا يا معشر قريش الحقوا ببلدكم لتحققوا برؤية طلعته ولدكم الكريم، احضر لهم الرواحل يا مسرور لسفرتهم المباركة.

تصوير خارجي يمثل سفر الوفد مصحوباً بمؤثرات صوتية " طبول – زغاريد – شموع " .

لقد شاهدت في المشهد الأول كيف أن المفاوضات بين وفد قريش والاحباش قد فشلت وكيف أن الهجوم الحبشي على مكة كان نصيبه الفشل وقد انسحب الاحباش بعد فشلهم إلى اليمن ولكنهم وجدوا ان أعداء اهل اليمن ضدهم قد بلغ درجة كبيرة وانهم التفوا حول زعيمهم سيف بن ذي يزن وهو من سلالة ملوك اليمن، وقد استعان سيف هذا بالفرس على قتال الاحباش فارسلوا معه جيشاً تمكن بمعونته من طرد الاحباش من اليمن، وقد احتفل سيف بهذه المناسبة التي كان لها دوي بجميع انحاء الجزيرة بما فيها مكة وقد تقاطر العرب من مختلف انحاء الجزيرة لتهنئة سيف ذي يزن وكان عبد المطلب بن هاشم من بين المهنئين، وقد حدث ان احد الكهنة وقد سبق للملك ان سمع بنبوآت تشير الى مولد نبي في الجزيرة العربية فاخبر عبد المطلب بها وقد دار الحديث، كما سنرى حول هذه النبوة وبينما كان عبد المطلب بحضرة ملك اليمن جاءه البشير يخبره بمولد الرسول الاعظم نبينا محمد بن عبد الله (ص) .

وفي الختام أن هذه الموهبة التي تحلت بها شخصية الدكتور الفياض المتمثلة بالخوض في كتابة نصاً مسرحياً حظى بتقيم أكثر مما يقال عنه أنه حاز على مقبولية جيدة من قبل الخبراء من أهل التخصص، يدلل بدون شك على قدرة الدكتور الفياض على الخوض في مواضيع شتى من فنون العلم والمعرفة حتى وأن كانت تلك المواضيع بعيدة عن تخصصه التاريخي مما يؤكد شمولية هذه الشخصية وتنوع مواهبها في أكثر من حقل من حقول المعرفة .

الخاتمة

لما كان عرض المادة وتحليلها وبيان الاستنتاجات الرئيسة التي امكن بلوغها قد تم في آن واحد خلال البحث، فليس المقصود من هذه الخاتمة الموجزة سوى التذكير ببعض ما مرّ .

استطاع الدكتور عبد الله الفياض من خلال منبر الصحافة العراقية وصحافة المهجر وبعض الدوريات المختلفة التي وجد فيها متسعاً مناسباً لطرح افكاره إلى الجمهور تلك الأفكار التي عبرت عن نزعته الاصلاحية في مجالات الحياة المختلفة وخصوصاً الجانب الاجتماعي والاقتصادي منها فكتب في اصلاح التعليم وبناء المدارس والجامعات والصحة ومجد في الاشتراكية وانصف الفلاح واستصلاح الارض وإلقى محاضرات من دار الاذاعة العراقية وإقام حوارات من التلفزيون العراقي وغيرها من المواضيع الهادفة، إلا أنه وبالرغم من إن تلك الطروحات لم تجد لها آذان صاغية عند المسؤولين وسببت له الكثير من المشاكل، لكنها وجدت لها صدى طيباً عند العامة وزادت من شهرته وبالتالي فقد نجح الدكتور الفياض في تنبيه الاذهان إلى مخاطر ما كان عليه العراق من تأخر كبير شمل العديد من نواحي الحياة .

وفي الأدب كانت جهود ومحاولات الدكتور الفياض، حثيثة وواضحة وخصوصاً في الشعر وكتابة نصاً مسرحياً، إلا ان تلك الجهود لم تأت بنتاج كبير وواضح يمكن من خلاله تقييم عمل الدكتور الفياض في هذا اللون من الأدب الذي ربما كان القصد منه اشباع رغباته الشخصية خلال اوقات الفراغ، الا انها في كل الأحوال كانت خطوة أراد منها الدكتور الفياض، الخوض في تجربة الشعر لعله يصيب مثلما أصاب من بحوثه التاريخية لكن تجربته هذه ومن خلال الشعر الذي عثرنا عليه جاءت بدائية، ولم يرتق ما كتب من شعر إلى مجال الشعر الرصين بل على العكس من ذلك إذ لايمكن عده شعراً بأدنى المقاييس الشعرية إذ ما ستثنينا محاولته في كتابة نصاً مسرحياً.

وفي الختام أن هذه الموهبة التي تحلت بها شخصية الدكتور الفياض المتمثلة بالخوض في كتابة نصاً مسرحياً حظى بتقييم أكثر مما يقال عنه، أنه حاز على مقبولية جيدة من قبل الخبراء من أهل التخصص، يدلل بدون شك على قدرته على الخوض في مواضيع شتى من فنون العلم والمعرفة حتى وأن كانت تلك المواضيع بعيدة عن تخصصه التاريخي مما يؤكد شمولية هذه الشخصية وتنوع مواهبها في أكثر من حقل من حقول المعرفة .

الهوامش:

(١)على الرغم من إن الدكتور الفياض، كان يكتب ترجمة لحياته في أغلب مصنفاته التي أصدرها ولكنها كانت ترجمة مقتضبه لاتتعدى دراسته واسهاماته العلمية فقط .

(٢) الناصرية: تم بناء مدينة الناصرية في زمن الوالي مدحت باشا بناءاً على رغبة منه في تحويل مشيخة المنتفك إلى متسلمية ضمن سياسته الرامية إلى توطين العشائر، وقد سميت بهذا الأسم نسبة إلى أول متصرف لها في ١٣ آب عام ١٨٦٩ الشيخ ناصر باشا السعدون " ناصر الأشكر "، وكان المهندس البلجيكي جولس تيلي **Jullis Tily** الذي جلبه الوالي مدحت باشا هو الذي قام بتخطيط المدينة تخطيطاً هندسياً رائعاً، وهي أول مدينة تأسس في العراق على الطراز الحديث من حيث نظام الأبنية وفسحة الشوارع التي تقاطعت تقاطعاً هندسياً جميلاً وهذا أمر لم يكن مألوفاً في العراق آنذاك، وقد أصبحت مركزاً للواء المنتفك بعدما كانت مدينة سوق الشيوخ مركزاً لها . ينظر: عبد العظيم نصار، بلديات العراق في العهد العثماني ١٥٣٤- ١٩١٨، دراسة تاريخية، موسكو، ٢٠٠٥، ص١٠٩ .

(٣) تشير سجلات القيد لمدرسة الكرادي الأولى في الرفاعي إلى أن عبد الله الفياض من مواليد ١٩١٩، وربما أجرى الدكتور الفياض تعديلاً على تولده ليكون كما موجود حالياً، وعلى كل حال فأن فترة الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، لم يعر فيها الأهالي اهتماماً واضحاً بتاريخ ميلاد أبنائهم والمهم في ذلك فأن هوية الاحوال المدينة وشهادة الجنسية العراقية الخاصة بالدكتور الفياض وما كتبه هو بخط يده، تشير إلى أنه من مواليد ١ تموز عام ١٩١٧. للمزيد. ينظر: سجلات الأساس في مدرسة الكرادي الأولى في قضاء الرفاعي، ص٢٢٠؛ هوية الاحوال المدينة الخاصة بالسيد عبد الله الفياض الصادرة من أحوال الكرادة الشرقية في بغداد في ٦ أيار عام ١٩٧٦ وكذلك شهادة الجنسية العراقية الصادرة من مديرية جنسية بغداد في ١٧ أذار عام ١٩٨٠.

(٤) ينظر: شجرة نسب العائلة في . نزار الفياض، نزهة الرياض في نسب السادة آل فياض، دار الحوراء، بغداد، ٢٠٠٩، ص٢٦ .

(٥) للمزيد من المعلومات . ينظر: عكاب يوسف الركابي، الاستاذ الدكتور عبد الله االفياض، المؤرخ والانسان دراسة في سيرته ومنهجه في كتابة التاريخ ١٩١٧- ١٩٨٤، " مخطوط "؛ حنان حميد حسين الحمداني، عبد الله الفياض دراسة في سيرته وكتاباته التاريخية ١٩١٧- ١٩٨٤، رسالة ماجستير

غير منشورة، أجيزت في كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠٢٠ .

(٦) الفيكونت فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الأول، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩١٣- ١٩١٤، ص ص٩-١٠.

(٧) الدكتور سعد سلمان المشهداني، تاريخ وسائل الأعلام في العراق النشأة والتطور، دار أسامة، الأردن، ٢٠١٣، ص١٧ .

(٨) المنتفك: هي أول صحيفة أدبية علمية أجتماعية انتقادية أسبوعية صدرت في لواء الناصرية صاحبها ورئيس تحريرها لفتة مراد . للمزيد . ينظر: ربيع محمد ناصر حسن، صحافة لواء الناصرية ١٩٣٩-١٩٦٩- دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية الآداب جامعة ذي قار، ٢٠١٧، ص٥٩ .

(٩) شاكر عبد الأمير حسين عيسى موسى الغرباوي: باحث قانوني اجتماعي ويعد رائداً ثقافياً من رواد مدينته الناصرية التي ولد فيها في محلة السويج عام ١٩٢٣ وفيها إكمل دارسته الأولية والثانوية عام ١٩٤١ ثم انتمى إلى كلية الحقوق وتخرج منها في عام ١٩٤٥ وفي ذات العام بادر الغرباوي إلى تأسيس غرفة للمحاماة في الناصرية، أنتمى الغرباوي إلى حزب الأمة الذي أسسه صالح جبر في عام ١٩٥١، ثم عين في عام ١٩٦١- ١٩٦٨ رئيساً لبلدية الناصرية، كان له مجلس أدبي في الناصرية وله العديد من المصنفات منها، قانون أصول المحاكمات الجزائية البغدادي وتعديلاته وخواطر عابر سبيل ومن الاعماق ولمحات من حياة الرسول "ص " ودراسة عن الإمام علي "ع " ومخطوطه تسمى الناصرية في التاريخ، أسهم المحامي الغرباوي، بتأسيس جامعة ذي قار وكذلك تسمية شارع الحبوبي الذي كان يسمى بعكد الهوا، توفي الغرباوي الساعة ١١ ليلاً يوم ١٧ آذار عام ٢٠٠٢ . للمزيد . ينظر: عبد الحليم أحمد الحصيني، الناصرية تأريخ ورجال، الجزء الأول والثالث، مؤسسة الرافد للطباعة، بغداد، ٢٠١٣، ص ص٤٤٦-٤٤٨؛ عبد الرزاق الغرباوي، شاكر الغرباوي مؤرخ الناصرية وأديبها، الناصرية، ٢٠١٨، ص٢ وما بعدها .

(١٠) عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر نفسه، الجزء الثالث، ص٤٤٨ .

(١١) المحامي محمد حسن العضاض: ولد في مدينة الناصرية عام ١٩٢٠ من عائلة آل عضاض المشهورة التي ينتهي نسبها إلى قبيلة عنزة العربية، أكمل دراسته الأولية والثانوية في مدينته ثم ألتحق في دار المعلمين العالية ثم أكمل دراسته في كلية الحقوق في بغداد، وبعد تخرجه عمل العضاض في المحاماة لفترة طويلة، أنتمى

العضاض إلى حزب الأمة الذي أسسه صالح جبر وأصبح فيما بعد عضواً بارزاً في الهيئة الإدارية للحزب لهذ إنيطت له مسؤولية قيادة الحزب في الناصرية عام ١٩٥٢، رشح العضاض نفسه إلى الأنتخابات النيابية وفاز بعضوية مجلس النواب في الدورة الرابعة عشرة عن مدينة الناصرية، سكن العضاض مدينة بغداد ثم أصبح معاون مدير عام لمديرية الغابات في بغداد، أرتبط العضاض مع عبد الله الفياض بصداقة قوية وأشترك معه في أكثر من عمل معرفي، توفي العضاض في عام ١٩٦١ . للمزيد . ينظر: علي صالح الكعبي، نواب ألوية الحلة والديوانية والمنتفك، السويد، ٢٠١١، ص١٥٨؛ عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر السابق، الجزء الرابع، ص٨٣ .

(١٢) ربيع محمد ناصر حسن، المصدر السابق، ص٦٧ ؛ البطحاء " مجلة " العدد الأول، الناصرية، ١ نيسان ١٩٤٦.

(١٣) البطحاء " مجلة " العدد الأول، لواء الناصرية، ١ نيسان ١٩٤٦.

(١٤) البطحاء " مجلة " العدد الأول، لواء الناصرية، ١ نيسان ١٩٤٦ .

(١٥) البطحاء " مجلة " العدد الأول، لواء الناصرية، ١ نيسان عام ١٩٤٦ .

(١٦) البطحاء " مجلة " العدد الأول، لواء الناصرية، ١ نيسان عام ١٩٤٦ .

(١٧) البطحاء " مجلة " العدد الأول، لواء الناصرية، ١ نيسان عام ١٩٤٦ .

(١٨) في أسرة الملائكة البغدادية وفي محلة العاقولية أحدى مناطق بغداد القديمة ولدت نازك صادق الملائكة في ٢٣ شباط عام ١٩٢٣، وفي محلتها نشأت نازك وترعرت وكان لها ميل قوي عميق إلى الشعر والأدب نما معها حتى بلغ أوجه في سنة ١٩٤٢ حينما كانت طالبة في دار المعلمين العالية في بغداد، وبين بغداد التي أكملت نازك دراستها فيه في عام ١٩٤٤ ودراستها في جامعة وسكنسون **Wisconsin** في الولايات المتحدة الأمريكية التي حصلت منها في عام ١٩٥٩على شهادة الماجستير في الأدب المقارن، حققت نازك شهرة واسعة حيث عينت أستاذة جامعية في جامعة البصرة وبغداد ثم الكويت كتبت وترجمة الكثير من الشعر الحر حيث يعتقد الكثيرون، أن نازك الملائكة هي أول من كتبت الشعر الحر في عام ١٩٤٧ ويعتبر البعض، قصيدتها المسماة الكوليرا من أوائل الشعر الحر في الأدب العربي، كان لها العديد من الأعمال منها، عاشقة الليل نشر في بغداد في عام ١٩٤٧وهو أول أعمالها التي تم نشرها ثم شظايا ورماد عام ١٩٤٩وقرارة الموجة عام ١٩٥٧ ثم شجرة القمر عام ١٩٦٨وغيرها، حصلت نازك على جائزة

البابطين عام ١٩٩٦، وبعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١وبسبب ظروف الحرب، هجرت نازك العراق واستقرت في القاهرة حتى توفيت هناك في ٢٠ حزيران يونيو عام ٢٠٠٧ ودفنت في مقبرة خاصة للعائلة غرب القاهرة . للمزيد . ينظر: الدكتور عبد الرضا علي، نازك الملائكة دارسة ومختارات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧، ص١٣؛ حياة شرارة، صفحات من سيرة نازك الملائكة كتاب نقدي عن الشاعرة العراقية نازك الملائكة، ط٢، دارالمدى، بغداد، ٢٠١١،ص١١ .

(١٩) عبد الحليم أحمد الحصيني، المصدر السابق، الجزء الأول والثالث، ص ص٤٤٦-٤٤٨.

(٢٠) البطحاء " مجلة " العدد ٦، الناصرية، ٧ تموز ١٩٤٦، ص٢؛ كفاية عبد حسين العكيلي، الواقع التعليمي في لواء المنتفك ١٩٢١-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤، ص١٤٩ .

(٢١) البطحاء " مجلة " العددان المشتركان ٨و٩، الناصرية، ١٥ آب ١٩٤٦، ص٢؛ كفاية عبد حسين العكيلي، المصدر السابق، ص١٤٩ .

(٢٢) البطحاء " مجلة " العددان المشتركان ٨و٩، الناصرية، ١٥ آب ١٩٤٦، ص٢؛ كفاية عبد حسين العكيلي، المصدر السابق، ص١٤٩ .

(٢٣) البطحاء " مجلة " العددان المشتركان ٨و٩، الناصرية، ١٥ آب ١٩٤٦، ص٢؛ كفاية عبد حسين العكيلي، المصدر السابق، ص١٤٩ .

(٢٤) المصدر نفسه، ص٢؛ كفاية عبد حسين العكيلي، المصدر السابق، ص١٤٩ .

(٢٥) البطحاء " مجلة " العدد ١١ ، الناصرية، ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦، ص٢؛ كفاية عبد حسين العكيلي، المصدر السابق، ص١٤٩ .

(٢٦) البطحاء " مجلة " العددان المشتركان ١٣و١٤، الناصرية، ١٤ كانون الأول ١٩٤٦، ص٢٧٣؛ كفاية عبد حسين العكيلي، المصدر السابق، ص١٥٠ .

(٢٧) عبد الله الفياض ومحمد حسن العضاض، التاريخ العربي لطلاب الصف الثاني المتوسط،ط١ مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨. وصدر الكتاب في طبعته الثانية في عام ١٩٤٨؛ كفاية عبد حسين العكيلي، المصدر السابق، ص١٥٠ .

(٢٨) عبد الله الفياض، الجامعة العراقية ماذا مهدنا لها، البطحاء " مجلة " العدد الأول،

السنة الأولى، الناصرية، الأثنين، ١ نيسان ١٩٤٦، ص١٦ .

(٢٩) عبد الله الفياض، الجامعة العراقية ماذا مهدنا لها، البطحاء " مجلة " العدد الأول، السنة الأولى، الناصرية، الأثنين، ١ نيسان ١٩٤٦، ص١٦ .

(٣٠) المصدر نفسه، ص١٧.

(٣١) عبد الله الفياض، الجامعة العراقية ماذا مهدنا لها ...، ص١٧ .

(٣٢) المصدر نفسه، ص١٧ .

(٣٣) عبد الله الفياض، الجامعة العراقية ماذا مهدنا لها...، ص١٦ .

(٣٤) عبد الله الفياض، البنوك المركزية، البطحاء " مجلة "، العدد الرابع، السنة الأولى، الناصرية، ٢٥ آيار ١٩٤٦، ص٦٨ .

(٣٥) عبد الله الفياض، البنوك المركزية...، ص٦٨ .

(٣٦) عبد الله الفياض، البنوك المركزية، ص٦٨ .

(٣٧) عبد الله الفياض، البنوك المركزية، البطحاء " مجلة " العدد، الخامس، السنة الأولى، الناصرية، ١٥ حزيران ١٩٤٦، ص١٠٦.

(٣٨) عبد الله الفياض، البنوك المركزية...، ص١٠٦ .

(٣٩) المصدر نفسه، ص١٠٦.

(٤٠) السير **تشارليز ليونارد وولي** :عالم آثار بريطاني ولد في ١٧ نيسان أبريل عام ١٨٨٠، عمل أمينا مساعدا لمتحف الأشموليان في أكسفورد ١٩٠٧- ١٩٠٥ وقد استمد خبرته من عمله في السودان بين عامي ١٩٠٧- ١٩١١ويعدَ له الفضل في إكتشاف مدينة أور الأثرية في جنوب العراق بين عامي ١٩٢٢ – ١٩٢٤، كذلك فهو مكتشف قبر الملكة بوابي وقد كشف عن عدد من المباني الدينية بالقرب من الزقورات التي تبرز سمات عديدة للعمارة السومرية التي لم تكن معروفة حتى ذلك التاريخ وعثر على عدد من المقابر الملكية المشهورة بالجواهر والأشياء البديعة خاصة في عصر بداية الأسرة الثالثة حوالي ٢٥٠٠ق .م وقد نجح وولي في استخلاص هذه الأشياء وترميمها في وقت لم تكن فيه الأساليب الفنية والأجهزة الحديثة ميسرة ونظف حيا سكنيا بالمدينة وهو يبين بمساعدة الآلف من النقوس المسمارية التي عثر عليها على الحياة اليومية للسومريين وخلفائهم، وفي ٢٠ شباط فبراير عام ١٩٦٠ عن عمر ناهز ٧٩ عاماً . للمزيد . ينظر: حسين فهد، موسوعة الآثار التاريخية، دار أسامة للنشر، الأردن، ٢٠٠٣ ، ص ٦٧١ – ٦٧٢

(٤١) أور: وتدعى أور الكلدان وترف حالياً بالمقير او المكير، تقع هذه المدينة التأريخية على بعد ١٦ كم جنوب غرب الناصرية وعلى بعد ٣٦٥ كم جنوب بغداد وتعد من أشهر المدن الحضرية في جنوب العراق، إذ كانت عاصمة للسلالات السومرية الثلاث وظلت مركزاً للاشعاع الحضاري على مدى قرون عديدة، وضمت أبراجاً مدرجة ومعابد دينية مثل برج الزقورة ومعبد ـ نن ـ كال ونون ـ ماخ وأنكي وكيك ـ يأر ـ كو ـ ومعبد الميناء، وعثر من خلال التنقيبات في المدينة، على العديد من القصور والمقابر الملكية وثروة ضخمة من الأسلحة وأدوات الذهب والفضة والحلي الشخصية والنفيسة وغيرها، ومن الجدير بالذكر أن مدينة أور، أدرجت عام ٢٠١٦ من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة " اليونيسكو "، ضمن لائحة التراث العالمي . للمزيد . ينظر: الدكتور قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، مديرية دار الكتب والطباعة، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص٢٥٣؛ الدكتور حسين عليوي الزيادي، أرض الحضارات جغرافيا محافظة ذي قار، دار الفيحاء، بيروت، ٢٠١٧، ص٣٥٣ .

(٤٢) زميله وصديقه الأستاذ محمد حسن العضاض .

(٤٣) عبد الله الفياض ومحمد حسن العضاض، أور الكلدانيين، البطحاء " مجلة " العدد، السادس، السنة الأولى، الناصرية، الأحد، ٧ تموز ١٩٤٦، ص١٢٩ .

(٤٤) عبد الله الفياض ومحمد حسن العضاض، أور الكلدانيين...، ص١٣٠ .

(٤٥) المصدر نفسه، ص١٣١ .

(٤٦) عبد الله الفياض ومحمد حسن العضاض، أور الكلدانيين، البطحاء " مجلة "، العدد السابع، السنة الأولى، الناصرية، السبت ٢٧ تموز ١٩٤٦، ص١٥٦ .

(٤٧) المصدر نفسه، ص١٥٨ .

(٤٨) عبد الله الفياض ومحمد حسن العضاض، أور الكلدانيين، البطحاء " مجلة "، الثامن والتاسع، السنة الأولى، الناصرية، الخميس ١٥ آب ١٩٤٦، ص١٧٦.

(٤٩) عبد الله الفياض ومحمد حسن العضاض، أور الكلدانيين، البطحاء " مجلة "، ١١، السنة الأولى، الناصرية، الثلاثاء ١ تشرين الأول ١٩٤٦، ص٢٢٨.

(٥٠)عبد الله الفياض ومحمد حسن العضاض، أور الكلدانيين، البطحاء " مجلة "، ١٢، السنة الأولى، الناصرية، الجمعة ١٨ تشرين الأول ١٩٤٦، ص٢٥٤.

(٥١) عبد الله الفياض ومحمد حسن العضاض، أور الكلدانيين...، ص١٣١.

(٥٢) كتاب مديرية معارف لواء المنتفك منشور في، البطحاء " مجلة " العدد ١١، السنة الأولى، الناصرية، ١ تشرين الأول ١٩٤٦ .

(٥٣) كتاب مديرية معارف لواء المنتفك منشور في، البطحاء " مجلة " العدد ١١، السنة الأولى، الناصرية، ١ تشرين الأول ١٩٤٦ .

(٥٤) ربيع محمد ناصر حسن، المصدر السابق، ص٦٨ .

(٥٥) أحمد عبد الستار كاطع، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٥٦) المصدر نفسه، ص١٨٦ .

(٥٧) الشهيدة أمنة الصدر بنت الهدى: مفكرة إسلامية وشقيقة السيد محمد باقر الصدر وتعرف بأسم " بنت الهدى " ولدت في مدينة الكاظمية في بغداد عام ١٩٣٧ثم هاجرت مع عائلتها إلى النجف الأشرف وتتلمذت علي يد شقيقها السيد الصدر، أشرفت على مجموعة المدارس الدينية في النجف الأشرف والكاظمية وبغداد كما أشرفت على القسم النسائي في الحوزة العلمية في النجف، لها العديد من المؤلفات الدينية والروايات الأسلامية فضلاً عن بعض المقالات والقصائد الشعرية التي تمجد بآل البيت عليهم السلام نشرتها على صفحات أعداد مجلة رسالة الأسلام، أعدمت مع شقيقها السيد الصدر يوم ٩ نيسان عام ١٩٨٠، بعدما أثبتت صبراً وبطولة منقطعة النظير في مواجهة النظام السابق . للمزيد . ينظر: السيد مرتضى العسكري وآثره الأجتماعي والسياسي في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣، ص ص١٧٢-١٨٦؛ بنت الهدى، لن أنثني، رسالة الأسلام " مجلة " العدد ١و٢، السنة ٣، كلية أصول الدين، جامعة بغداد، ٢٠ تشرين الثاني، ١٩٦٨، ص١٠٦ .

(٥٨) المصدر نفسه، ص١٨٦ .

(٥٩) عبد الله الفياض، عبد الله بن سبأ، الجزء الثاني، تأليف مرتضى العسكري، رسالة الأسلام، " مجلة " العدد،١و٢، السنة ٦، كلية أصول الدين، جامعة بغداد، ١٩٦٦، ص٢١٨.

(٦٠) عبد الله الفياض، عبد الله بن سبأ، الجزء الثاني...، ص٢٢٠ .

(٦١) المصدر نفسه، ص٢٢٠ .

(٦٢) مرتضى العسكري، خمسون ومائة صحابي مختلق،ط٣،جزاءان، دار الزهراء، بيروت، ٢٠١٧، ص١٥ .

(٦٣) مرتضى العسكري، خمسون ومائة صحابي مختلق...، ص١٠ وما بعدها .

(٦٤) هادي العلوي: مفكر عراقي كان ذا ميول يسارية أهتم بالتراث العربي وقرأه قراءة ماركسية وكان مهتماً أيضاً بالحضارة الصينية، ولد في كرادة مريم حي العباسية في بغداد عام ١٩٣٣، ضمن عائلة فقيرة ومتعلمة تملك مكتبة ضخمة غنية بكتب التراث والفقه واللغة والتاريخ والتي تعود إلى جده السيد سليمان فقيه الكرادة وإمامها، حفظ العلوي القرآن ونهج البلاغة والكثير من دواوين الشعر، أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٥٠ وتخرج في كلية التجارة والأقتصاد، كان العلوي كاتباً غزيراً ألف الكثير من الكتب التي تدور حول الماركسية والتراث العربي، عاش متنقلاً بين الصين ولندن وبيروت ودمشق، كان طيب القلب عطوف، توفي العلوي في مستشفى الشامي في دمشق يوم ٢٧ أيلول سبتمبر عام ١٩٩٨، وبرحيله ترك العلوي فراغاً قلما يستطيع أحد أن يملأه وبخاصة فيما يتعلق التراث . للمزيد . ينظر: أحمد عبد الرسول جبر عباس الشجيري، الموسوعة الشاملة لشخصيات عراقية معاصرة دراسة في السيرة الشخصية، دار البيضاء، لبنان، بيروت، ٢٠١٤، ص٨٢٧ .

(٦٥) عبد الله الفياض، نظرات في تعليق العلوي حول كتاب خمسون ومائة صحابي مختلق، التأخي " جريدة " العدد ٢٤٤، بغداد، الأحد ٨ أيلول ١٩٦٨، ص٢ .

(٦٦)عبد الله الفياض، نظرات في تعليق العلوي حول كتاب خمسون ومائة صحابي مختلق...، ص٢ .

(٦٧) المصدر نفسه، ص٢ .

(٦٨)المصدر نفسه، ص٢.

(٦٩) أحمد عبد الستار كاطع، المصدر السابق، ص١٨٦ .

(٧٠) المجلة التأريخية، العدد الثاني، تصدرها الجمعية العراقية للتأريخ والآثار، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٢، ص٢٥٣ .

(٧١) المجلة التأريخية، العدد الرابع، تصدرها الجمعية التأريخية العراقية، مطبعة الجامعة، ١٩٧٥، ص١ .

(٧٢) الدكتور جواد علي: مؤرخ ومفكر دمث الاخلاق وقامة علمية عراقية كبيرة وشخصية أكاديمية لمعت بين الأوساط العلمية، ولد جواد محمد علي العقيلي في الكاظمية عام ١٩٠٧وأنهى دراسته الأولية عام ١٩٢٩ ثم نال الليسانس من دار المعلمين العالية عام ١٩٣٢ بعدها أرسل في بعثة إلى ألمانيا فحصل على الدكتوراه في التاريخ الأسلامي من جامعة هامبورغ عام ١٩٣٨ عن أطروحته الموسومة بـ المهدي وسفراؤه الأربعة بالألمانية التي ترجمت للعربية مؤخراً عن دار الجمل، له العديد من

المؤلفات أهمها موسوعته، المفصل في تاريخ العرب قبل الأسلام من عشرة أجزاء، أنتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٤٩ وإعيد أختياره عام ١٩٧٩، وقد مرض الدكتور جواد علي وطال مرضه ولم تلتفت إليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ولا وزارة الثقافة والإعلام ولا المجمع العلمي الذي كان عضواً فيه، إلا بعد فوات الأوان بعد أن نخر المرض جسده، وبعد أن طلب الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح من سفيره في العراق، أستحصال موافقة الحكومة العراقية لنقله إلى أرقى المستشفيات الأمريكية على نفقة الحكومة اليمنية، وفاء من الشعب اليمني لأصالة ما كتبه عن تأريخ اليمن، فسارعت الحكومة العراقية آنذاك، بنقله إلى مستشفى أبن البيطار ولم ينفع العلاج فيه شيئاً، فتوفي رحمه الله يوم ٤ تشرين الأول عام ١٩٨٧. للمزيد. ينظر: مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، الجزء الثاني، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٦، ص٢٤٠؛ الدكتور زهير عبد الجبار الدوري، شخصيات عراقية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٦، ص٢٢١.

(٧٣) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الأسلام،ج١-١٠، بيروت - بغداد، ١٩٦٨- ١٩٧٢.

(٧٤) عبد الله الفياض، المفصل في تأريخ العرب قبل الأسلام، المجلة التأريخية، العدد الثاني، الجمعية العراقية للتاريخ والآثار، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٢، ص٢٥٣ .

(٧٥) عبد الله الفياض، المفصل في تأريخ العرب قبل الأسلام...، ص٢٥٤ .

(٧٦) عبد الله الفياض، المفصل في تأريخ العرب قبل الأسلام...، ص٢٥٣.

(٧٧) المصدر نفسه، ص٢٥٤ .

(٧٨) الدكتور سامي سعيد أحمد الأحمد: شخصية عراقية أكاديمية مرموقة، ولد في الحلة في عام ١٩٣٠، وفيها تلقى تعليمه الأبتدائي والثانوي وفي بغداد، حصل على البكالوريوس تاريخ عام ١٩٥٢ ثم واصل دراسته فحصل على الماجستير من جامعة شيكاغو بأمريكا عام ١٩٥٧ والدكتوراه من جامعة مشغن عام ١٩٦٢، تخصص في تاريخ الشرق القديم وعين أستاذاً في التاريخ القديم في جامعة دنفر في كولورادو بأمريكا ١٩٦٣- ١٩٦٧، شارك في العديد من المؤتمرات العلمية وله العديد من المصنفات منها تاريخ اليزيدية جزءان وتاريخ الخليج العربي في أقدم الأزمنة والمدخل إلى تاريخ العالم القديم، توفي الأحمد عام ٢٠٠٦ . للمزيد . ينظر: حميد المطبعي، موسوعة أعلام وعلماء العراق، الجزء الأول، مؤسسة

الزمان للصحافة والنشر، بغداد، ٢٠١١، ص٣١٢ .

(٧٩) اليزيدية: يذهب المؤرخ سعيد الديوه جي وغيره ممن كتبوا عن هذه الطائفة إلى القول، أنهم قبائل متعددة كردية وعربية يتكلمون اللغة الكردية ـ إلا قليلاً منهم ـ يحترمون الشيطان " طاوس ملك " ويألهون يزيد بن معاوية وقد نسبوا أليه، فحين يرى البعض أنهم طائفة دينية من الأكراد يسكنون في الموصل في سنجار والشيخان وباعذرة وبعشيقة ودهوك وتلعفر وزاخو وتلكيف وبلغ تعدادهم ١٠٢١٩١ في عام ١٩٧٧، ولهم أمتدادات في سوريا وتركيا وإيران وأرمينيا وجورجيا لكن يبقى تجمعهم في العراق هو الأوسع ضمن منطقة جغرافية واحدة حيث يوجد أقدس رموزهم الدينية . للمزيد عن هذه الطائفة . ينظر: اللّيدي دراوور، الصابئة المندائيون، الكتاب الأول، ترجمة نعيم بدوي وغصبان رومى، مطبعة الأرشاد، بغداد، ١٩٦٩، ص٢٤ وما بعدها؛ صديق الدملوجي، اليزيدية، الموصل، ١٩٤٩، ص٨؛ عبد الرزاق الحسني، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم،ط١١، منشورات مكتبة اليقضة العربية، بغداد، ١٩٨٧، ص١١؛ سعيد الديوه جي، اليزيدية، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٧٣، ص٩ .

(٨٠) الدكتور سامي سعيد الأحمد، اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم، جزءان، كلية الآداب، مطبعة الجامعة، بغداد ١٩٧١، ص١٩ .

(٨١) الدكتور سامي سعيد الأحمد، اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم...، ص٢٥٦.

(٨٢) الدكتور سامي سعيد الأحمد، اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم...، ص٢٥٦ .

(٨٣) المصدر نفسه، ص٢٥٦ .

(٨٤) عبد الله الفياض، مشكلة الموصل، الطليعة " جريدة " العدد ٦٥٨، بغداد، ١٨ كانون الأول ١٩٥٥، ص٢ .

١. (٨٥) الدكتور فاضل حسين: مؤرخ وأكاديمي عراقي، ولد الدكتور فاضل حسين كاظم الأنصاري عام ١٩١٤ في قرية شفته من أعمل قضاء بعقوبة في لواء ديالى في أسرة متوسطة الحال، وفي مسقط رأسه أكمل دراسته الأبتدائية عام ١٩٢٩، بعدها أكمل دار المعلمين العالية عام ١٩٣٢، ثم أبتعث للدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت التي حصل منها عام ١٩٤٣ على درجة البكالوريوس في التاريخ الحديث، بعدها حصل على الماجستير من جامعة أنديانا الأمريكية في عام ١٩٥٠ كما نال شهادة الدكتوراه من الجامعة نفسها عام ١٩٥٢، حيث عاد إلى العراق وعين مدرساً في دار المعلمين العالية بين عامي ١٩٥٢ـ ١٩٥٦ ثم أستمر في يدرس في حقل أختصاصه

حتى أحيل على التقاعد في ١١ شباط عام ١٩٨٢، له العديد من المؤلفات منها، محاضرات عن مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي وومشكلة شط العرب والفكر السياسي في العراق المعاصر ومختصر تاريخ العراق المعاصر وسقوط النظام الملكي في العراق وكومونة باريس فصل من تاريخ الأشتراكية وغيرها، وفي ٢٦ آب عام ١٩٨٩توفي الدكتور فاضل حسين في بغداد بعد معاناة مع المرض . للمزيد . ينظر: سوسن عادل ناجي، فاضل حسين ومنهجه في كتابة التأريخ الحديث والمعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٦، ص١ وما بعدها .

(٨٦) عبد الله الفياض، مشكلة الموصل، الطليعة " جريدة " العدد ٦٥٨، بغداد، ١٨ كانون الأول ١٩٥٥، ص٢ .

(٨٧) المصدر نفسه، ص٢ .

(٨٨) عبد الله الفياض، مشكلة الموصل...، ص٢ .

(٨٩) المصدر نفسه، ص٢ .

(٩٠) عبد الله الفياض، مشكلة الموصل...، ص٢ .

(٩١) المصدر نفسه، ص٢ .

(٩٢) المصدر نفسه، ص٢ .

(٩٣) جريدة نهضة العرب: جريدة عربية صاحبها ومديرها المسؤول اللبناني سعيد داود فياض، كتب في أعلى صفحتها الأولى، جريدة عربية وطنية شعبية تصدر في أمريكا يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع، تستهدف خدمة المغتربين وتعزيز روابط الأخوة والعطف بينهم وبين المقيمين، شعارها ـ خدمة ـ إخلاص ـ وطنية ـ كما كتب في صفحتها الأخرى، الأمة فوق الجميع، لهذه الجريدة أغراض ومبادئ عربية ثابتة وفي مقدمتها، تعزيز الروح الوطنية بين الشعب العربي ومحاربة الجهل والتواكل والزعامة الفاسدة حرباً لا لين فيها ولا هوادة، ويبدو أن الدكتور عبد الله الفياض، كان مشتركاً في هذه الجريدة التي تنشر مقالاته بأنتظام. للمزيد . ينظر: نهضة العرب " جريدة "، العدد ٧٦، السنة الثانية عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الثلاثاء ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٨، ص٣ .

(٩٤) عبد الله الفياض، الأمريكيون والقضية العربية في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، نهضة العرب، "جريدة " العدد ١٩، السنة ١٢، ديترويت مشغن، أمريكا، الجمعة ٧ آذار ١٩٥٨، ص٢.

(٩٥) عبد الله الفياض، الأمريكيون والقضية العربية في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية...، ص٢ .

(٩٦) المصدر نفسه، ص٢.
(٩٧) عبد الله الفياض، الأمريكيون والقضية العربية في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية...، ص٢.
(٩٨) عبد الله الفياض، الأمريكيون والقضية العربية في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية...، ص٢ .
(٩٩) المصدر نفسه، ص٢.
(١٠٠) المصدر نفسه، ص٣ .
(١٠١) عبد الله الفياض، الأمريكيون والقضية العربية في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية...، ص٣ .
(١٠٢) عبد الله الفياض، القضية العربية والأميركيون في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية...، ص٣.
(١٠٣) عبد الله الفياض، الجمعية الأسلامية بجامعة مشغن، تحتفل بميلاد الرسول محمد " ص "، نهضة العرب " جريدة " العدد ٦٣، السنة الثانية عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الجمعة، ٣ تشرين الثاني ١٩٥٨، ص١ .
(١٠٤) عبد الله الفياض، الأمريكيون والقضية العربية في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية...، ص١ .
(١٠٥) عبد الله الفياض، الجمعية الأسلامية بجامعة مشغن، تحتفل بميلاد الرسول محمد "ص"...، ص١.
(١٠٦) عبد الله الفياض، مؤسسة الطلبة الدولية بجامعة مشغن تستمع لوجهة نظر العرب، نهضة العرب " جريدة " العدد ٧٦، السنة الثانية عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الثلاثاء، ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٨، ص٣ .
(١٠٧) عبد الله الفياض، مؤسسة الطلبة الدولية بجامعة مشغن تستمع لوجهة نظر العرب...، ص٣ .
(١٠٨) الدكتور فايز الصايغ: مفكر ومناضل وعضو المجلس الوطني الفلسطيني ولد في قرية خربا في محافظة السويداء في سورية عام ١٩٢٢ثم انتقل مع أسرته طفلاً إلى فلسطين حيث عين والده قساً في مدينة طبرية، درس في الكلية الاسكتلندية في صفد وفي الجامعة الأمريكية في بيروت وحاز على شهادة البكالوريوس سنة ١٩٤١والماجستير سنة ١٩٤٥ ثم عين أستاذاً للفلسفة في الجامعة الأمريكية ١٩٤٥-١٩٤٧ بعدها التحق بجامعة جورج تاون في الولايات المتحدة الأمريكية ونال منها الدكتوراه سنة ١٩٤٩، التحق الصايغ في شبابه بالحزب السوري القومي في لبنان وتسلم مسؤوليات هامة فيه بين عامي ١٩٤٣ – ١٩٤٧، انتقل إلى هيئة الأمم المتحدة مراقباً دائماً لجامعة الدول العربية فيها، ثم مستشاراً لبعثة الكويت في هذه الهيئة الدولية منذ سنة ١٩٧٢ وحتى وفاته

في نيويورك بالسكتة القلبية عام ١٩٨٠ ودفن في بيروت . ينظر: الدكتور أسعد عبد الرحمن، الموسوعة الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٤، ص٣٢٠ .

(١٠٩) عبد الله الفياض، مشاكل العرب أمام هيئة الأمم المتحدة، نهضة العرب " جريدة " العدد ٧٥، السنة الثالثة عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الجمعة، ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٩، ص١ .

(١١٠) المصدر نفسه، ص٣ .

(١١١) عبد الله الفياض، مشاكل العرب أمام هيئة الأمم المتحدة، نهضة العرب، " جريدة "، العدد ٧٥، السنة الثالثة عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الجمعة، ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٩، ص١ .

(١١٢) عبد الله الفياض، مشاكل العرب أمام هيئة الأمم المتحدة...، ص٢ .

(١١٣) عبد الله الفياض، الطلبة العرب والفعالية الجامعية، نهضة العرب، " جريدة "، العدد ٨٤، السنة الثالثة عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الثلاثاء، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٩، ص١ .

(١١٤) عبد الله الفياض، الطلبة العرب والفعالية الجامعية...، ص٢ .

(١١٥) المصدر نفسه، ص٢ .

(١١٦) عبد الله الفياض، الطلبة العرب والفعالية الجامعية...، ص٢ .

(١١٧) عن حيثيات هذا النزاع وتداعياته . ينظر: علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨- ١٧٥٠ دراسة في أحواله السياسية، مطبعة أوفسيت بغداد، بغداد، ١٩٨٤، ص١٩ وما بعدها. والكتاب في الأصل رسالة ماجستير؛ جميل موسى النجار، العلاقات العثمانية الإيرانية، تطورها وتأثير العراق العثماني فيها وانعكاسها عليه ١٨٢٣-١٨٧٥، دار عدنان للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٦، ص١١وما بعدها؛ عبد الأله بدر علي الاسدي، العلاقات العراقية الإيرانية ١٩٢٠-١٩٣٧، دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص٢١ وما بعدها؛ شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين إيران والعراق، بغداد، ١٩٦٦، ص١٩ وما بعدها؛ جابر إبراهيم الراوي، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية - الإيرانية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ص٢٢٧-٢٢٨ .

(١١٨) عن النزاع العراقي الإيراني حول شط العرب . ينظر: محمد طارق الكاتب، شط العرب وشط البصرة والتاريخ، البصرة ، ١٩٧١، ص١٦٦؛ خالد يحيى العزي، مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات القائمة والقانون، منشورات وزارة الثقافة

والاعلام العراقية، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٠، ص٤٣.

(١١٩) يبدو أن الدكتور عبد الله الفياض، كان يغمز بتلك الأشارة إلى الشيوعيين العراقيين الذين كان لهم حضور فاعل ترافق مع بديات ثورة تموز عام ١٩٥٨ وأستمر في عنفوانه حتى كتابة مقال الدكتور الفياض عام ١٩٦٠وما بعدها . للمزيد عن المد الشيوعي في تلك المدة . ينظر: ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تمّوز ١٩٥٨ في العراق، منشورات مكتبة اليقضة العربية، بغداد، ١٩٨١، ص٧٣؛ محمد حسن الجابري، الصراعات السياسية في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٣، دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٧، ص٥٨ وما بعدها. والكتاب في الأصل رسالة ماجستير .

(١٢٠) يبدو أن الدكتور عبد الله الفياض، كان يقصد حزب البعث العربي الأشتراكي وأحزاب أخرى تمذهبت بالمد القومي مثل الحزب الوطني اليمقراطي وحزب الأستقلال وغيرها من التجمعات القومية . للمزيد . ينظر: الدكتور فاضل حسين، تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦- ١٩٥٨، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٦٣، ص٢٩ وما بعدها؛ الدكتور جعفر عباس حميدي، التطورات والأتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣- ١٩٥٨، بغداد، ١٩٨٠، ص٢٩٤. والكتاب في الأصل أطروحة دكتوراه؛ الدكتورة نصيف جاسم الربيعي، التطورات السياسية في العراق في العهد الجمهوري الأول ١٩٥٨- ١٩٦٨دراسة تحليلية تأريخية، مؤسسة ثائر العصامي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٥، ص٢٥. والكتاب في الأصل رسالة ماجستير .

(١٢١) عبد الله الفياض، لماذا يتنازع العراق وإيران حول شط العرب، نهضة العرب "جريدة"، العدد الرابع، السنة الرابعة عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الجمعة ٢٢ كانون الثاني، ١٩٦٠، ص١ .

(١٢٢)عبد الله الفياض، لماذا يتنازع العراق وإيران حول شط العرب...، ص١ .

(١٢٣) المصدر نفسه، ص١ .

(١٢٤) عبد الله الفياض، لماذا يتنازع العراق وإيران حول شط العرب...، ص١ .

(١٢٥) المصدر نفسه، ص١ .

(١٢٦) عبد الله الفياض، لماذا يتنازع العراق وإيران حول شط العرب...، ص١ .

(١٢٧) المصدر نفسه، ص١ .

(١٢٨) عبد الله الفياض، لماذا يتنازع العراق وإيران حول شط العرب...، ص١ .

(١٢٩) المصدر نفسه، ص١ .

(١٣٠) الأشتراكية: وتعني مجتمع بلا طبقات تكون فيه جميع وسائل الأنتاج ملكاً للشعب بأسره وحيث تسود المساواة

الاجتماعية الكاملة التامة، وحيث جنباً إلى جنب مع التطور المتناسق للبشر، تنمو القوى المنتجة بفضل نجاحات العلم والتقنية الجديدة على الدوام حيث يتحقق المبدأ العظيم كل حسب قدرته ولكل حسب حاجاته حيث تضمحل الفوارق بين طبقتي العمال والفلاحين والفوارق الاساسية بين المدينة والريف . للمزيد . ينظر: جورج بورجان وبيير ريمبير، الإشتراكية، ترجمة دكتور جلال حسن صادق، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ١٩٥٣، ص٢٠ وما بعدها؛ الدكتورة نجاح ساعاتي سباعي، الإشتراكية، ترجمة عن الروسية الدكتور بدر الدين السباعي، الجزء الرابع، دار الجماهير، دمشق، ١٩٧٠، ص٢٥ وما بعدها .

(١٣١) للمزيد عن الأشتراكية ومفاهيمها العامة والخاص. ينظر: الدكتور عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الأول،ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٠١؛ الدكتور محمد حلمي مراد وآخرون، الموسوعة الأشتراكية، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧٥، ص٣٤؛ أحمد مريح المنصراوي، إبراهيم كبة ودوره السياسي في العراق ١٩١٩- ٢٠٠٤، مكتبة النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤، ص٤٦. والكتاب في الأصل رسالة ماجستير .

(١٣٢) عبد الله الفياض، من مظاهر أأشتراكية العربية، الطليعة " جريدة "، العدد١٨١٩، السنة العاشرة، بغداد، ٢٤ تموز ١٩٦٣، ص٢ .

(١٣٣) الأشتراكية العلمية: هي النظرية التي وضعها كارل ماركس ١٨١٨- ١٨٨٣ والتي سميت أيضاً بالنظرية الماركسية، وكارل ماركس من أعظم مفكري البناء الأشتراكي في العالم وأكبرهم آثراً في مسيرة الحركات العمالية والأشتراكية، وتؤمن هذه النظرية بإقامة مجتمع غير طبقي تهيمن عليه المساواة السياسية والأقتصادية التامة وأنها تؤمن كذلك، بأنه لابد قبل الوصول إلى مرحلة، أنعدام الطبقات، من تحقيق مرحلة ملكية الدولة لجميع وسائل الأنتاج، وعلى الرغم من صياغة هيجل المنهج الجدلي، إلا أن ماركس هو الذي أقامه على قدميه، فبدلاً من إن يكون الواقع متغيراً عن الفكرة ـ عند هيجل ـ أصبحت الفكرة تعبيراً عن الواقع وأنعكاساً له، وأقام ماركس أسس المادية والجدلية التي تؤكد وجود المادة، سابق على وجود الفكر وأن العالم الخارجي، مستقل عن الذهن البشري . للمزيد . ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي،ط٣...،ص٧٦؛ أحمد مريح المنصراوي، إبراهيم كبة ودوره السياسي

في العراق ١٩١٩- ٢٠٠٤، مكتبة النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤، المصدر السابق، ص٤٦ .

(١٣٤) عبد الله الفياض، من مظاهر أشتراكية العربية، الطليعة " جريدة "، العدد١٨١٩، السنة العاشرة، بغداد، ٢٤ تموز ١٩٦٣، ص٢ .

(١٣٥) عبد الله الفياض، من مظاهر أشتراكية العربية، الطليعة " جريدة "، العدد١٨١٩، السنة العاشرة، بغداد، ٢٤ تموز ١٩٦٣، ص٢ .

(١٣٦) عبد الله الفياض، من مظاهر أشتراكية العربية...، ص٢ .

(١٣٧) عبد الله الفياض، من مظاهر أشتراكية العربية...، ص٢ .

(١٣٨)عبد الله الفياض، من مظاهر أشتراكية العربية...، ص٢ .

(١٣٩) المصدر نفسه، ص٢ .

(١٤٠) المصدر نفسه، ص٢ .

(١٤١) المصدر نفسه، ص٢ .

(١٤٢) الدكتور حسين مروه: باحث معروف ولد في عام ١٩١٠ في قرية حداثا في جنوب لبنان، أرسله والده إلى العراق في عام ١٩٢٤ لدراسة العلوم الإسلامية في جامعة النجف وانهى دراسته فيها عام ١٩٣٨، بدأ اهتماماته بالكتابة الأدبيّة منذ سنوات دراسته الأولى في العشرينات، فكتب المقالة والقصة والنقد والبحث كما كتب بعض الشعر، بداية اطلاعه على الفكر الماركسي كانت عام ١٩٤٨، شارك أدبياً واعلامياً وعملياً في أحداث الوثبة الوطنية العراقية عام ١٩٤٨، التي أسقطت معاهدة بورستموث البريطانية مع حكومة العهد الملكي وإثر عودة نوري السعيد إلى الحكم في العراق في عام ١٩٤٩، اتخذ السعيد القرار بإبعاده من العراق فوراً مع عائلته ونزع الجنسية العراقية التي كان قد اكتسبها أثناء مكوثه أكثر من عشرين عاماً في العراق، عاد مروة في شتاء عام ١٩٤٩ إلى بيروت حيث واصل الكتابة الأدبية في زاويته اليومية "مع القافلة " في جريدة الحياة لمدة سبع سنوات له العديد من المؤلفات ويعتبر أبرزها وأكثرها شهرة على الإطلاق كتاب النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية الذي صدر في العام ١٩٧٨، وأثار جدلا كبيراً في حينه، ترأس تحريرمجلة الطريق الثقافيّة من العام ١٩٦٦ حتى شباط ١٩٨٧، كما كان عضواً في مجلس تحرير مجلّة النهج الصادرة عن مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، أغتيل حسين مروة في منزله في ١٧ شباط فبراير عام ١٩٨٧ . للمزيد . ينظر: الدكتور موسى برهومة، التراث العربي والعقل المادي قراءة في فكر حسين مروة،

دار التنوير، بيروت، ٢٠١٧، ص٢٠ وما بعدها .

(١٤٣) حسين مروه، أحمر الشفاه وتوابعه، الحياة "جريدة" العدد ٦٥٥، بيروت،٥ آذار ١٩٦٤، ص٥

(١٤٤) عبد الله الفياض، أحمر الشفاه أيضاً، الحياة "جريدة" العدد ٦٦٠، بيروت، ٩آذار ١٩٦٤، ص٦

(١٤٥) عبد الله الفياض، أحمر الشفاه أيضاً...، ص٦ .

(١٤٦) المصدر نفسه، ص٢ .

(١٤٧) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " تأليف الألحان " محفوظة لدى أسرته في بغداد .

(١٤٨) باشر الدكتور عبد الله الفياض مدرساً بدار المعلمين العالية في ٢٠ شباط عام ١٩٥٤ وأستقال منها في ١ تشرين الأول عام ١٩٥٦ حيث ألتحق طالباً في البعثة العلمية إلى كندا والولايات المتحدة الأمريكية .

(١٤٩) الأمل " جريدة " العدد ٦٦٠، بغداد، ٧ نيسان ١٩٦٧، ص٢ .

(١٥٠) المصدر نفسه، ص٢ .

(١٥١) عبد الله الفياض، تأليف الألحان، محاضرة ألقيت على طلاب من دار الأذاعة العراقية يوم ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٥٥، الورقة رقم ٢ . من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة والمحفوظة لدى أسرته في بغداد .

(١٥٢) عبد الله الفياض، تأليف الألحان والموسيقى عند العرب، محاضرة ألقيت على من دار الأذاعة العراقية يوم ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٥٥، الورقة رقم ٢ . من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة والمحفوظة لدى أسرته في بغداد .

(١٥٣) المصدر نفسه، الورقة رقم ٣ .

(١٥٤) عبد الله الفياض، تأليف الألحان والموسيقى عند العرب...، الورقة رقم ٣ .

(١٥٥) عبد الله الفياض، تأليف الألحان والموسيقى عند العرب...، الورقة رقم ٤ .

(١٥٦) من المؤسف أننا لم نعثر على هذه المحاضرة المهمة .

(١٥٧) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة والمحفوظة لدى أسرته في بغداد .

(١٥٨) المصدر نفسه .

(١٥٩) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة والمحفوظة لدى أسرته في بغداد...،الورقة رقم٣

(١٦٠) المصدر نفسه، الورقة رقم ٤ .

(١٦١) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة والمحفوظة لدى أسرته في بغداد...، الورقة رقم٥.

(١٦٢) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " تأليف

الألحان والموسيقى عند العرب " محفوظة لدى أسرته في بغداد .

(١٦٣) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " الفكاهة في الأدب العربي" محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم ١. ومن الجدير بالذكر فأن الدكتور الفياض، كان قد أرخ تلك المحاضرة في التاريخ أعلاه وكتب تحت أسمه مدرس التاريخ في دار المعلمين العالية .

(١٦٤) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " الفكاهة في الأدب العربي" محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم١.

(١٦٥) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " الفكاهة في الأدب العربي" محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم٢.

(١٦٦) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " الفكاهة في الأدب العربي" محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم٣.

(١٦٧) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " الفكاهة في الأدب العربي" محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم٤.

(١٦٨) المصدر نفسه، الورقة رقم ٤ .

(١٦٩) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " الفكاهة في الأدب العربي" محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم١.

(١٧٠) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " الفكاهة في الأدب العربي" محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم١.

(١٧١) المصدر نفسه، الورقة رقم ١ .

(١٧٢) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " الفكاهة في الأدب العربي" محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم١.

(١٧٣) المصدر نفسه، الورقة رقم ١ .

(١٧٤) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " الفكاهة في الأدب العربي" محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم٣.

(١٧٥) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " الفكاهة في الأدب العربي" محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم١.

(١٧٦) المصدر نفسه، الورقة رقم ٢ .

(١٧٧) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " الفكاهة في الأدب العربي" محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم٢و٣و٤.

(١٧٨) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " في التاريخ والمؤرخين عند المسلمين " محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم١و ٤.

(١٧٩) المصدر نفسه، الورقة رقم ٣ .

(١٨٠) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " في التاريخ والمؤرخين عند المسلمين " محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم٤.

(١٨١) المصدر نفسه، الورقة رقم ٣ .

(١٨٢) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " في التاريخ والمؤرخين عند المسلمين " محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم١. ومن الجدير بالذكر، إن الدكتور الفياض، لم يذكر تاريخ ألقاء تلك المحاضرة واكتفى بذكر أسمه وعنوان وظيفته مدرس التاريخ بكلية التربية فقط، وقد نوهنا سابقاً إلى ما نعتقده حول تاريخ تلك المحاضرات .

(١٨٣) لم نعثر على تلك المحاضرات التي أشار أليها الدكتور الفياض والتي تتحدث عن المؤرخ اليعقوبي والخطيب والبغدادي وغيرذلك .

(١٨٤) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " في التاريخ والمؤرخين عند المسلمين " محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم١و ٢ .

(١٨٥) المصدر نفسه، الورقة رقم ٣ .

(١٨٦) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " في التاريخ والمؤرخين عند المسلمين " محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم٦و ٧ .

(١٨٧) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " في التاريخ والمؤرخين عند المسلمين " محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم٧.

(١٨٨) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية مطبوعة على الآلة الكاتبة بعنوان " في التاريخ والمؤرخين عند المسلمين " محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم١.

(١٨٩) وتلك الأسماء التي قدم لها الدكتور الفياض ترجمات مذاعة، من المؤسف أننا رغم الجهود التي بذلت، لم نعثر على تلك الترجمات بين أوراقه الخاصة .

(١٩٠) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية مطبوعة على الآلة الكاتبة بعنوان " في التاريخ والمؤرخين عند المسلمين " محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم١.

(١٩١) المصدر نفسه، الورقة رقم ٢ .

(١٩٢) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية مطبوعة على الآلة الكاتبة بعنوان " في التاريخ والمؤرخين عند

المسلمين " محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم٣.

(١٩٣) المصدر نفسه، الورقة رقم ٣ .

(١٩٤) من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية مطبوعة على الآلة الكاتبة بعنوان " في التاريخ والمؤرخين عند المسلمين " محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم٣.

(١٩٥) رسالة شخصية من الطالب علي الشيخ إبراهيم كلية الحقوق جامعة بغداد الصف الرابع ب معنونة إلى الدكتور عبد الله الفياض، أوراق الدكتور عبد الله الفياض الشخصية، المحفوظة لدى أسرته في بغداد .

(١٩٦) رسالة شخصية من الطالب عبد العالي نعمة الشبيب من معهد الصيدلة العالي جامعة بغداد معنونة إلى الدكتور عبد الله الفياض، أوراق الدكتور عبد الله الفياض الشخصية، المحفوظة لدى أسرته في بغداد .

(١٩٧) د. منى سعيد الحديدي ود. سلوى امام علي، الأعلام والمجتمع، الدار المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٩٠ .

(١٩٨) د. خالد حبيب الراوي، تاريخ الصحافة والإعلام في العراق منذ العهد العثماني حتى حرب الخليج الثانية ١٨١٠-١٩٩١، صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٠، ص٢٠٤.

(١٩٩) د. سعد سلمان المشهداني، تاريخ وسائل الإعلام – النشأة والتطور- دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢، ص٢٠٧ .

(٢٠٠) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، الجزء الثالث، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧٢، ص١٤٦ .

(٢٠١) رسالة مدير الاذاعة والتلفزيون العميد خالد الشيخلي في ٢٥ شباط عام ١٩٦٧ محفوظه في أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة لدى أسرته .

(٢٠٢) مقابلة شخصية مع الاستاذ سالم الألوسي في داره في بغداد في ٥ آذار ٢٠٠٩؛ جعفر الخليلي، المصدر السابق، ص١٤٦؛ رسالة شخصية من الاستاذ سالم الألوسي إلى المؤلف في ٢٠٠٩/١٠/٢٧ .

(٢٠٣) بجهود ذاتية للاديب قيس لفتة مراد، صدرت في لواء الناصرية يوم ٢٣ تموز عام ١٩٣٩، أول صحيفة أدبية متنوعة سميت " بالمنتفك " . للمزيد . ينظر: ربيع محمد ناصر حسن، المصدر السابق، ص٥٧ .

(٢٠٤) وقد صدرت في لواء الناصرية الصحف التالية، ففي ١ نيسان عام ١٩٤٦ صدرت جريدة البطحاء وفي عام ١٩٤٧ صدرت جريدة الطليعة وجريدة صوت البلد التي صدرت عام ١٩٤٧. ينظر: المصدر نفسه، ص٦٧ .

(٢٠٥) ينظر: نص القصيدة والحادثة التي أستشهد بها الدكتور عندما قال تلك الآبيات في. عبد الله الفياض، مشاهداتي في تركيا...، ص ص١٢-١٣ .

(٢٠٦) ينظر: نص القصيدة والحادثة التي أستشهد بها الدكتور عندما قال تلك الآبيات في. عبد الله الفياض، مشاهداتي في تركيا...، ص١٤.

(٢٠٧) مقابلة شخصية مع مدرس التاريخ المتقاعد كاظم باجي وناس الخالدي، قلعة سكر ١٣ تموز ٢٠١٩ .

(٢٠٨) عبد الأمير عبد حسين دكسن: باحث في التاريخ ولد في البصرة في قضاء أبو الخصيب عام ١٩٣٨ وفيها أكمل دراسته الأولية، بعدها حصل على البكالوريوس في كلية التربية بجامعة بغداد عام ١٩٦١ ثم الدكتوراه من كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن عام ١٩٦٩، ساهم في العديد من المؤتمرات داخل العراق وخارجه وله أكثر من ٨ مؤلفات باللغة الأنكليزية وأكثر من ٢٠ مؤلفاً في اللغة العربية منها، ملاحظات حول سياسة عبد الملك بن مروان في أختيار عماله طبع عام ١٩٧١ ومن حركات المعارضة السياسية الدينية في العصر الأموي طبع عام ١٩٧٢ والخلافة الأموية ٦٨٤-٧٠٥ دراسة سياسية والأشعث بن قيس الكندي طبع عام ١٩٨٨ ومن رسوم دار الخلافة في العصر الأموي طبع عام ١٩٩١ . للمزيد . ينظر: حميد المطبعي، المصدر السابق، الجزء الأول، ص٤٦٠ .

(٢٠٩) رسالة شخصية للمؤلف من الأستاذ الدكتور عبد الأمير دكسن، بغداد، ١٠ شباط ٢٠١٠ .

(٢١٠) فوزي خلف شويل مطلق الموزاني: من مواليد محافظة ميسان عام ١٩٤٢ وفي البصرة أكمل تعليمه الأولي حيث حصل شهادة الدراسة الأبتدائية من مدرسة عتبة بن غزوان الأبتدائية عام ١٩٥٦ ثم متوسطة المربد للبنين في العشار عام ١٩٥٩بعدها إعدادية العشار عام ١٩٦١، ثم حصل على شهادة البكالوريوس من كلية التربية بجامعة بغداد عام ١٩٦٦، بعدها حصل على شهادة الماجستير من جامعة بغداد عام ١٩٨٣عن رسالته الموسومة، إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى التي طبعت ككتاب في مطبعة جامعة البصرة عام ١٩٨٥، ثم حصل في عام ١٩٩٠على الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة بغداد عن أطروحته الموسومة، بـ تغلل النفوذ الأمريكي في إيران ١٨٨٣-١٩٢٥، للدكتور الموزاني العديد من البحوث القيمة المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، إتصف الأستاذ الدكتور الموزاني، بالطيبة والتواضع والخلق

الرفيع . رسالة شخصية للمؤلف من الأستاذ الدكتور فوزي خلف شويل مطلق الموزاني، ميسان ٢٣ حزيران ٢٠١٩ .

(٢١١) رسالة شخصية إلى المؤلف من الأستاذ الدكتور فوزي خلف شويل كلية التربية جامعة البصرة موقعة بتاريخ ١٠ حزيران عام ٢٠٠٩ .

(٢١٢) عبد الأمير هادي محمد العكام: باحث في التاريخ الحديث والمعاصر ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٣٩وفيها أكمل دراسته الأولية ثم حصل البكالوريوس من دار المعلمين العالية في بغداد بعدها أبتعث العكام إلى مصر ومن كلية الآداب بجامعة القاهرة حصل على الماجستير عام ١٩٦٦عن رسالته الموسومة بـ وتاريخ حزب الأستقلال العراقي ١٩٤٦– ١٩٥٨ التي طبعت ككتاب عام ١٩٨٠ثم الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٧٣ عن أطروحته الموسومة بـ الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١–١٩٣٣ والتي طبعت عام ١٩٧٥، صدر له كتاب بعنوان حكمت سليمان ١٨٨٩–١٩٦٤ودوره في السياسة العراقية وله العديد من البحوث المنشورة، عضو أتحاد المؤرخين العرب، توفي الدكتور العكام في عام ٢٠١٦. للمزيد . ينظر: حميد المطبعي، المصدر السابق، الجزء الأول، ص٤٦٠ .

(٢١٣) رسالة شخصية للمؤلف من الأستاذ الدكتور عبد الأمير هادي محمد العكام، بغداد، ١٦ شباط ٢٠١٠ .

(٢١٤) نشرة نيوزلتر **NEWSLTTER** وهي نشرة سنوية أصدرتها الجامعة الأمريكية في بيروت في ٣ كانون الأول عام ١٩٦٦، ص١٣٢. توجد نسخة من هذه النشرة مرفقة مع ملاحق الكتاب .

(٢١٥) المصدر نفسه، ص١٣٢ .

(٢١٦) المصدر نفسه، ص١٣٢ .

(٢١٧) عبد الله الفياض، الجمعية الأسلامية بجامعة مشغن، تحتفل بميلاد الرسول محمد " ص "، نهضة العرب " جريدة " العدد ٦٣، السنة الثانية عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الجمعة، ٣ تشرين الثاني ١٩٥٨، ص١ .

(٢١٨) أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة المحفوظة لدى أسرته في بغداد، والقصيدة مكتوبة بخط الدكتور عبد الله الفياض.

(٢١٩) أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة المحفوظة لدى أسرته في بغداد، والقصيدة مكتوبة بخط الدكتور عبد الله الفياض.

(٢٢٠) أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة المحفوظة لدى أسرته في بغداد، والقصيدة مكتوبة بخط الدكتور عبد الله الفياض.

(٢٢١) ولد محمد أنور السادات في قرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية في ٢٥ كانون الأول ديسمبر عام ١٩١٨ وتخرج من الأكاديمية العسكرية عام ١٩٣٨ ثم انضم إلى حركة الضباط الأحرار التي قامت بالثورة في عام ١٩٥٢، تقلد السادات عدة مناصب كبرى في الدولة حيث اختاره جمال عبد الناصر نائبًا له حتى وفاته يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠،.اشتهر السادات بجرأته وحنكته ودهائه السياسي في قضائه على خصومه السياسيين فيما عرف بثورة التصحيح، وقع معاهدة السلام في كامب ديفيد، وهو ما تسبب في ردود فعل معارضة له داخل مصر وخارجها، ما أدى إلى اغتياله في يوم ٦ تشرين الأول عام ١٩٨١ أثناء عرض عسكري. للمزيد. ينظر: منصور عرابي، محمد أنور السادات، ط٢، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، مصر، ٢٠١٥، ص٩ وما بعدها؛ المستشار محمد مرشدى بركات، السادات سيرة ومسيرة، دار المعارف، مصر، ٢٠١٤، ص١٧ .

(٢٢٢) أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة المحفوظة لدى أسرته في بغداد، والقصيدة مكتوبة بخط الدكتور عبد الله الفياض.

(٢٢٣) أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة المحفوظة لدى أسرته في بغداد.

(٢٢٤) أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة المحفوظة لدى أسرته في بغداد.

(٢٢٥) المصدر نفسه.

(٢٢٦) عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف، ولد في يثرب عام٤٨٠ م وعاش عند أخواله من بني النجار، وقد مات أبوه، فأرجعه عمه المطلب بن عبد مناف وحمله معه إلى مكة، وعظم قدره كثيراً بين العرب بعد عام الفيل، وقدم عبد المطلب اليمن مع وجوه قريش، ليهنيء الملك سيف بن ذي يزن، لتغلبه على الأحباش المغتصبين للجنوب العربي، فأكرمه الملك وقرَّبه وحباه وخصَّه وبشَّره بأنَّ النبوة في ولده وكان عبد المطلب، قد كفل النبي بعد موت أبيه، ونال شرف تربيته بعد موت أمه آمنة بنت وهب، ومات عبد المطلب وعمر الرسول ثمان سنين، كان كاملاً عاقلاً، ذا أناة ونجدة فصيح اللسان حاضر القلب، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكان سيد قريش حتى توفي سنة ٥٧٨ م بعد عمر ٩٨ سنة . للمزيد. الدكتور صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، الجزء الأول، ط٢، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨١، المصدر السابق، ص٢٦١ .

(٢٢٧) عام الفيل: الموافق ٥٧٠ أو ٥٧١م عام سمي نسبة محاولة أبرهة الحبشي أو كما يعرف بأبرهة الأشرم حاكم اليمن، تدمير الكعبة ليجبر العرب وقريش على الذهاب إلى كنيسة القليس **Ecclesia** التي بناها وزينها في اليمن، تلك الحملة التي لم يستطع خلالها أبرهة، أخضاع مكة بما تمثله من رمزية دينية وقبلية لسيطرته وسميت بعام الفيل، نسبة إلى استخدم أبرهة فيل أو عدة فيلة وأن أبرهة توفي في صنعاء بعد عودته من مكة بقليل وذلك في سنة ٥٧٠ أو ٥٧١ م، وربما يشكك بعض المؤرخين بهذه القصة إذ يعتقد البعض، إن البيزنطيين في صراعهم مع الساسانيين، أستمدواعون ملك الحبشة ليعينهم بقوة عسكرية، ولعل الحملة التي قادها أبرهة نحو الكعبة، هي نفسها التي كانت موجهة نحو الكعبة وقد سلكت طريق القوافل البري إلى سوريا لينضم أبرهة بعدها إلى الجيوش البيزنطية للهجوم على الساسانيين . للمزيد . ينظر: الدكتور صالح أحمد العلي، المصدر السابق، ص٢٦٢ .

(٢٢٨) الأستاذ الدكتور ثائر عبد المجيد ناجي العذاري: أستاذ الأدب في كلية التربية للعلوم الأنسانية في جامعة واسط، حصل على الماجستير في الأدب العربي الحديث عام ١٩٨٧ وفي عام ١٩٩٦ حصل على شهادة الدكتوراه في التخصص نفسه، له العديد من المصنفات منها، الشفاهية وثقافة الأستبداد طبع في تونس عام ٢٠٠٨ وتقنيات التشكيل الشعري واللغة الشعرية طبع في دمشق عام ٢٠١٠ والإيقاع في الشعر العربي الحديث، بغداد ٢٠١٣ وإنشاء البنية السردية، الرباط ٢٠١٦ ونظرية القصة القصيرة طبع في عمان عام ٢٠١٩ ، الدكتور العذاري، أنسان متواضع طيب النفس دمث الأخلاق يتمتع بسمعة علمية طيبة . مقابلة شخصية معه في محافظة واسط يوم الثلاثاء ٢٣ نيسان عام ٢٠١٩ .

(٢٢٩) مقابلة شخصية مع الدكتور ثائر عبد المجيد ناجي العذاري في محافظة واسط يوم الثلاثاء ٢٣ نيسان عام ٢٠١٩ .

(٢٣٠) الأستاذ الدكتور حميد صابر علي حسين الموسوي: أستاذ جامعي ومخرج مسرحي وناقد من مواليد محافظة البصرة مدينة المعقل عام ١٩٥٨ وفيها أكمل دراسته الأولية والثانوية ثم حصل على شهادة البكالوريوس من أكاديمية الفنون الجميلة جامعة بغداد عام ١٩٨٠ فنون مسرحية بعدها حصل على شهادة الماجستير من جامعة بغداد عام ١٩٩٠ ثم الدكتوراه من بالجامعة نفسها عام ١٩٩٧، أستاذ كفء في تخصصه أخرج عدة مسرحيات مهمة أبرزها أوديب ملكاً وهملت يستيقظ متأخراً وأحذر هؤلاء وقمر والمدينة والحر الرياحي وغيرها،

اشترك الدكتور الموسوي في العديد من الأعمال التلفازية منها الحيدر خانه وطائر الجنوب والعائد من الرماد والحب والسلام وغيرها، للدكتور الموسوي أصدارات ومنشورات وبحوث عدة، نشرت في بعض المجلات العراقية والعربية، أشترك في العديد من المهرجانات العراقية والعربية وحاز على جائزة كافضل مخرج وممثل في أكثر من بعمل مسرحي وتلفازي، حاز على عدة شهادات تقديرية وتكريمات مختلفة . مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور حميد صابر علي حسين الموسوي، كلية الفنون الجميلة، جامعة واسط، ١٤ آيار ٢٠١٩ .

(٢٣١) الأستاذ الدكتور حميد صابر الموسوي، قراءة تحليلية ونقدية لمسرحية عبد المطلب بن هاشم، مقابلة شخصية، كلية الفنون الجميلة، جامعة واسط، ١٤ آيار ٢٠١٩ .

(٢٣٢) المقابلة نفسها .

(٢٣٣) الأستاذ الدكتور حميد صابر الموسوي، قراءة تحليلية ونقدية لمسرحية عبد المطلب بن هاشم، مقابلة شخصية، كلية الفنون الجميلة، جامعة واسط، ١٤ آيار ٢٠١٩ .

(٢٣٤) المقابلة نفسها .

(٢٣٥) الأستاذ الدكتور حميد صابر الموسوي، قراءة تحليلية ونقدية لمسرحية عبد المطلب بن هاشم، مقابلة شخصية، كلية الفنون الجميلة، جامعة واسط، ١٤ آيار ٢٠١٩ .

(٢٣٦) الأستاذ الدكتور حميد صابر الموسوي، قراءة تحليلية ونقدية لمسرحية عبد المطلب بن هاشم، مقابلة شخصية، كلية الفنون الجميلة، جامعة واسط، ١٤ آيار ٢٠١٩ .

قائمة المصادر

الوثائق والمخطوطات

١- سجلات الأساس في مدرسة الكرادي الأولى في قضاء الرفاعي.

٢- هوية الاحوال المدينة الخاصة بالسيد عبد الله الفياض الصادرة من أحوال الكرادة الشرقية في بغداد في ٦ أيار عام ١٩٧٦

٣- شهادة الجنسية العراقية الصادرة من مديرية جنسية بغداد في ١٧ أذار عام ١٩٨٠.

٤- شجرة نسب العائلة في . نزار الفياض، نزهة الرياض في نسب السادة آل فياض، دار الحوراء، بغداد، ٢٠٠٩.

٥- من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " تأليف الألحان " محفوظة لدى أسرته في بغداد .

٦- عبد الله الفياض، تأليف الألحان، محاضرة ألقيت على طلاب من دار الأذاعة العراقية يوم ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٥٥، الورقة رقم ٢ . من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة والمحفوظة لدى أسرته في بغداد .

٧- من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " الفكاهة في الأدب العربي" محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم ١.

٨- من أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة، أوراق شخصية بعنوان " في التاريخ والمؤرخين عند المسلمين " محفوظة لدى أسرته في بغداد، الورقة رقم١و ٤.

٩- رسالة شخصية من الطالب علي الشيخ إبراهيم كلية الحقوق جامعة بغداد الصف الرابع ب معنونة إلى الدكتور عبد الله الفياض، أوراق الدكتور عبد الله الفياض الشخصية، المحفوظة لدى أسرته في بغداد .

١٠- عكاب يوسف الركابي، الاستاذ الدكتور عبد الله االفياض، المؤرخ والانسان دراسة في سيرته ومنهجه في كتابة التاريخ ١٩١٧- ١٩٨٤، " مخطوط ".

١١- رسالة شخصية من الطالب عبد العالي نعمة الشبيب من معهد الصيدلة العالي جامعة بغداد معنونة إلى الدكتور عبد الله الفياض، أوراق الدكتور عبد الله الفياض الشخصية، المحفوظة لدى أسرته في بغداد .

١٢- رسالة مدير الاذاعة والتلفزيون العميد خالد الشيخلي في ٢٥ شباط عام ١٩٦٧ محفوظه في أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة لدى أسرته .

١٣- رسالة شخصية من الاستاذ سالم الألوسي إلى المؤلف في ٢٠٠٩/١٠/٢٧ .

١٤- رسالة شخصية للمؤلف من الأستاذ الدكتور عبد الأمير دكسن، بغداد، ١٠ شباط ٢٠١٠ .

١٥- رسالة شخصية للمؤلف من الأستاذ الدكتور فوزي خلف شويل مطلق الموزاني، ميسان ٢٣ حزيران ٢٠١٩ .

١٦- رسالة شخصية إلى المؤلف من الأستاذ الدكتور فوزي خلف شويل كلية التربية جامعة البصرة موقعة بتاريخ ١٠ حزيران عام ٢٠٠٩ .

١٧- رسالة شخصية للمؤلف من الأستاذ الدكتور عبد الأمير هادي محمد العكام، بغداد، ١٦ شباط ٢٠١٠ .

١٨- أوراق الدكتور عبد الله الفياض الخاصة المحفوظة لدى أسرته في بغداد، والقصيدة مكتوبة بخط الدكتور عبد الله الفياض.

الرسائل والاطاريح الجامعية

١. حنان حميد حسين الحمداني، عبد الله الفياض دراسة في سيرته وكتاباته التاريخية ١٩١٧- ١٩٨٤، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠٢٠ .

٢. ربيع محمد ناصر حسن، صحافة لواء الناصرية ١٩٣٩-١٩٦٩- دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية الآداب جامعة ذي قار، ٢٠١٧.

٣. كفاية عبد حسين العكيلي، الواقع التعليمي في لواء المنتفك ١٩٢١-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤.

٤. سوسن عادل ناجي، فاضل حسين ومنهجه في كتابة التأريخ الحديث والمعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٦.

٥. عبد الأله بدر علي الاسدي، العلاقات العراقية الإيرانية ١٩٢٠-١٩٣٧، دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣.

الكتب

١- عبد العظيم نصار، بلديات العراق في العهد العثماني ١٥٣٤-١٩١٨، دراسة تاريخية، موسكو، ٢٠٠٥.

٢- الفيكونت فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الأول، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩١٣- ١٩١٤.

٣- الدكتور سعد سلمان المشهداني، تاريخ وسائل الأعلام في العراق النشأة والتطور، دار أسامة، الأردن، ٢٠١٣.

٤- عبد الحليم أحمد الحصيني، الناصرية تأريخ ورجال، الجزء الأول والثالث، مؤسسة الرافد للطباعة، بغداد، ٢٠١٣.

٥- عبد الرزاق الغرباوي، شاكر الغرباوي مؤرخ الناصرية وأديبها، الناصرية، ٢٠١٨.

٦- علي صالح الكعبي، نواب ألوية الحلة والديوانية والمنتفك، السويد، ٢٠١١.
٧- الدكتور عبد الرضا علي، نازك الملائكة دارسة ومختارات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧.
٨- حياة شرارة، صفحات من سيرة نازك الملائكة كتاب نقدي عن الشاعرة العراقية نازك الملائكة، ط٢، دارالمدى، بغداد، ٢٠١١.
٩- عبد الله الفياض ومحمد حسن العضاض، التاريخ العربي لطلاب الصف الثاني المتوسط،ط١ مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨. وصدر الكتاب في طبعته الثانية في عام ١٩٤٨.
١٠- حسين فهد، موسوعة الآثار التاريخية، دار أسامة للنشر، الأردن، ٢٠٠٣ .
١١- الدكتور قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، مديرية دار الكتب والطباعة، جامعة الموصل، ١٩٨٧.
١٢- الدكتور حسين عليوي الزيادي، أرض الحضارات جغرافيا محافظة ذي قار، دار الفيحاء، بيروت، ٢٠١٧.
١٣- مرتضى العسكري، خمسون ومائة صحابي مختلق،ط٣،جزءان، دار الزهراء، بيروت، ٢٠١٧.
١٤- أحمد عبد الرسول جبر عباس الشجيري، الموسوعة الشاملة لشخصيات عراقية معاصرة دراسة في السيرة الشخصية، دار البيضاء، لبنان، بيروت، ٢٠١٤.
١٥- مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، الجزء الثاني، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٦
١٦- الدكتور زهير عبد الجبار الدوري، شخصيات عراقية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٦.
١٧- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الأسلام،ج١-١٠، بيروت - بغداد، ١٩٦٨- ١٩٧٢.
١٨- حميد المطبعي، موسوعة أعلام وعلماء العراق، الجزء الأول، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر، بغداد، ٢٠١١.
١٩- اللّيدي دراوور، الصابئة المندائيون، الكتاب الأول، ترجمة نعيم بدوي وغصبان رومى، مطبعة الأرشاد، بغداد، ١٩٦٩.
٢٠- عبد الرزاق الحسني، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، ط١١، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.
٢١- سعيد الديوه جي، اليزيدية، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٧٣.
٢٢- الدكتور سامي سعيد الأحمد، اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم، جزءان، كلية الآداب، مطبعة الجامعة، بغداد ١٩٧١.
٢٣- الدكتور أسعد عبد الرحمن، الموسوعة الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٤.

٢٤- علي شاكر علي، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨- ١٧٥٠ دراسة في أحواله السياسية، مطبعة أوفسيت بغداد، بغداد، ١٩٨٤.

٢٥- جميل موسى النجار، العلاقات العثمانية الإيرانية، تطورها وتأثير العراق العثماني فيها وانعكاسها عليه ١٨٢٣-١٨٧٥، دار عدنان للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٦.

٢٦- شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين إيران والعراق، بغداد، ١٩٦٦.

٢٧- جابر إبراهيم الراوي، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية ـ الإيرانية، القاهرة، ١٩٧٠.

٢٨- محمد طارق الكاتب، شط العرب وشط البصرة والتاريخ، البصرة ، ١٩٧١.

٢٩- خالد يحيى العزي، مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات القائمة والقانون، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٠.

٣٠- ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تمّوز ١٩٥٨ في العراق، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨١.

٣١- محمد حسن الجابري، الصراعات السياسية في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٣، دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٧.

٣٢- الدكتور فاضل حسين، تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦- ١٩٥٨، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٦٣.

٣٣- الدكتور جعفر عباس حميدي، التطورات والأتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣- ١٩٥٨، بغداد، ١٩٨٠.

٣٤- نصيف جاسم الربيعي، التطورات السياسية في العراق في العهد الجمهوري الأول ١٩٥٨- ١٩٦٨دراسة تحليلية تأريخية، مؤسسة ثائر العصامي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٥.

٣٥- جورج بورجان وبيير ريمبير، الإشتراكية، ترجمة دكتور جلال حسن صادق، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ١٩٥٣.

٣٦- نجاح ساعاتي سباعي، الاشتراكية، ترجمة عن الروسية الدكتور بدر الدين السباعي، الجزء الرابع، دار الجماهير، دمشق، ١٩٧٠.

٣٧- الدكتور عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الأول،ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٨٦.

٣٨- محمد حلمي مراد وآخرون، الموسوعة الأشتراكية، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧٥.

٣٩- أحمد مريح المنصراوي، إبراهيم كبة ودوره السياسي في العراق ١٩١٩- ٢٠٠٤، مكتبة النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤.

٤٠- منى سعيد الحديدي ود. سلوى امام علي، الأعلام والمجتمع، الدار المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٤١- خالد حبيب الراوي، تاريخ الصحافة والإعلام في العراق منذ العهد العثماني حتى حرب الخليج الثانية ١٨١٠-١٩٩١، صفحات للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٠.

٤٢- سعد سلمان المشهداني، تاريخ وسائل الإعلام – النشأة والتطور- دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢.

٤٣- جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، الجزء الثالث، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧٢،.

٤٤- منصور عرابي، محمد أنور السادات، ط٢، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، مصر، ٢٠١٥.

٤٥- المستشار محمد مرشدى بركات، السادات سيرة ومسيرة، دار المعارف، مصر، ٢٠١٤.

٤٦- الدكتور صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، الجزء الأول، ط٢، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨١.

الصحف والمجلات

١- البطحاء " مجلة " العدد الأول، الناصرية، ١ نيسان ١٩٤٦.

٢- البطحاء " مجلة " العدد ٦، الناصرية، ٧ تموز ١٩٤٦.

٣- البطحاء " مجلة " العددان المشتركان ٨و٩، الناصرية، ١٥ آب ١٩٤٦

٤- البطحاء " مجلة " العدد ١١ ، الناصرية، ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦.

٥- البطحاء " مجلة " العددان المشتركان ١٣و١٤، الناصرية، ١٤ كانون الأول ١٩٤٦.

٦- البطحاء " مجلة " العدد الأول، السنة الأولى، الناصرية، الأثنين، ١ نيسان ١٩٤٦.

٧- البطحاء " مجلة "، العدد الرابع، السنة الأولى، الناصرية، ٢٥ آيار ١٩٤٦.

٨- البطحاء " مجلة " العدد، الخامس، السنة الأولى، الناصرية، ١٥ حزيران ١٩٤٦.

٩- البطحاء " مجلة " العدد، السادس، السنة الأولى، الناصرية، الأحد، ٧ تموز ١٩٤٦.

١٠- البطحاء " مجلة "، العدد السابع، السنة الأولى، الناصرية، السبت ٢٧ تموز ١٩٤٦.

١١- البطحاء " مجلة "، الثامن والتاسع، السنة الأولى، الناصرية، الخميس ١٥ آب ١٩٤٦.

١٢- البطحاء " مجلة "، ١١، السنة الأولى، الناصرية، الثلاثاء ١ تشرين الأول ١٩٤٦.

١٣- البطحاء " مجلة "، ١٢، السنة الأولى، الناصرية، الجمعة ١٨ تشرين الأول ١٩٤٦.

١٤- البطحاء " مجلة " العدد ١١، السنة الأولى، الناصرية، ١ تشرين الأول ١٩٤٦ .

١٥- السيد مرتضى العسكري وآثره الأجتماعي والسياسي في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣.

١٦- بنت الهدى، لن أنثني، رسالة الإسلام " مجلة " العدد ١و٢، السنة ٣، كلية أصول الدين، جامعة بغداد، ٢٠ تشرين الثاني، ١٩٦٨.

١٧- عبد الله الفياض، عبد الله بن سبأ، الجزء الثاني، تأليف مرتضى العسكري، رسالة الإسلام، "مجلة " العدد،١و٢، السنة ٦، كلية أصول الدين، جامعة بغداد، ١٩٦٦.

١٨- التأخي " جريدة " العدد ٢٤٤، بغداد، الأحد ٨ أيلول ١٩٦٨.

١٩- المجلة التأريخية، العدد الثاني، تصدرها الجمعية العراقية للتأريخ والآثار، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٢.

٢٠- المجلة التأريخية، العدد الرابع، تصدرها الجمعية التأريخية العراقية، مطبعة الجامعة، ١٩٧٥.

٢١- عبد الله الفياض، المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام، المجلة التأريخية، العدد الثاني، الجمعية العراقية للتاريخ والآثار، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٢.

٢٢- الطليعة " جريدة " العدد ٦٥٨، بغداد، ١٨ كانون الأول ١٩٥٥.

٢٣- نهضة العرب " جريدة "، العدد ٧٦، السنة الثانية عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الثلاثاء ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٨.

٢٤- نهضة العرب، "جريدة " العدد ١٩، السنة ١٢، ديترويت مشغن، أمريكا، الجمعة ٧ آذار ١٩٥٨.

٢٥- نهضة العرب " جريدة " العدد ٦٣، السنة الثانية عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الجمعة، ٣ تشرين الثاني ١٩٥٨.

٢٦- نهضة العرب " جريدة " العدد ٧٦، السنة الثانية عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الثلاثاء، ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٨.

٢٧- نهضة العرب " جريدة " العدد ٧٥، السنة الثالثة عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الجمعة، ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٩.

٢٨- نهضة العرب، " جريدة "، العدد ٨٤، السنة الثالثة عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الثلاثاء، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٩.
٢٩- نهضة العرب "جريدة"، العدد الرابع، السنة الرابعة عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الجمعة ٢٢ كانون الثاني، ١٩٦٠.
٣٠- الطليعة " جريدة "، العدد١٨١٩، السنة العاشرة، بغداد، ٢٤ تموز ١٩٦٣.
٣١- الطليعة " جريدة "، العدد١٨١٩، السنة العاشرة، بغداد، ٢٤ تموز ١٩٦٣.
٣٢- موسى برهومة، التراث العربي والعقل المادي قراءة في فكر حسين مروة، دار التنوير، بيروت، ٢٠١٧.
٣٣- حسين مروه، أحمر الشفاه وتوابعه، الحياة "جريدة" العدد ٦٥٥، بيروت،٥ آذار ١٩٦٤.
٣٤- عبد الله الفياض، أحمر الشفاه أيضاً، الحياة "جريدة" العدد ٦٦٠، بيروت، ٩آذار ١٩٦٤.
٣٥- الأمل " جريدة " العدد ٦٦٠، بغداد، ٧ نيسان ١٩٦٧.
٣٦- نهضة العرب " جريدة " العدد ٦٣، السنة الثانية عشر، ديترويت مشغن، أمريكا، الجمعة، ٣ تشرين الثاني ١٩٥٨.

المقابلات الشخصية

١- مقابلة شخصية مع مدرس التاريخ المتقاعد كاظم باجي وناس الخالدي، قلعة سكر ١٣ تموز ٢٠١٩ .
٢- مقابلة شخصية مع الاستاذ سالم الألوسي في داره في بغداد في ٥ آذار ٢٠٠٩.
٣- مقابلة شخصية مع الدكتور ثائر عبد المجيد ناجي العذاري في محافظة واسط يوم الثلاثاء ٢٣ نيسان عام ٢٠١٩
٤- مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور حميد صابر علي حسين الموسوي، كلية الفنون الجميلة، جامعة واسط، ١٤ آيار ٢٠١٩ .